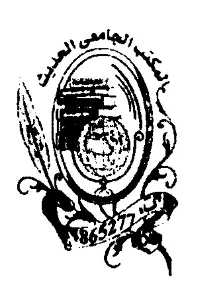
طب الأنف والأذن والحنجرة
فى الحضارة الاسلامية
تأصيل وتأثير

تأليف الدكتور

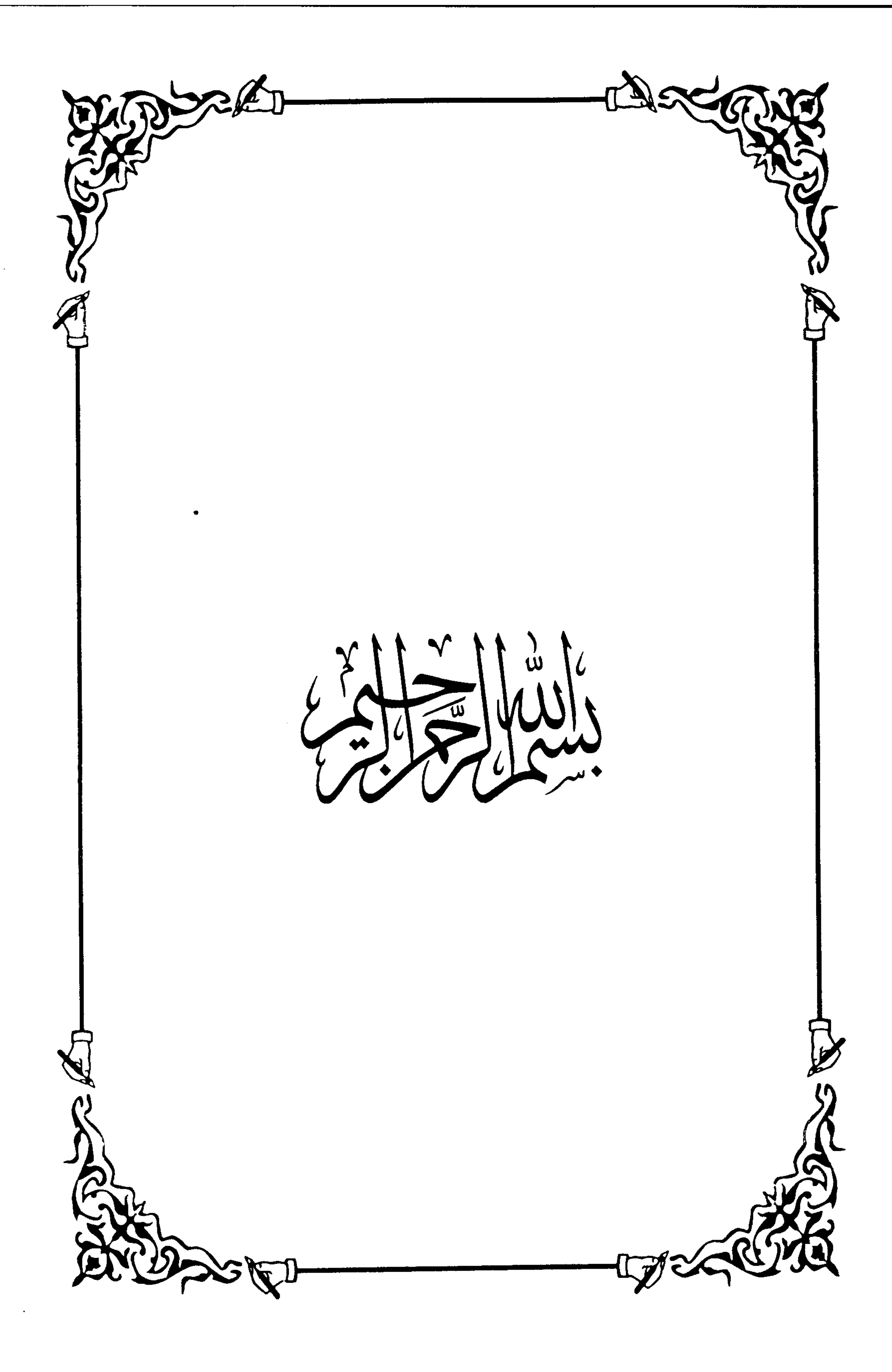
خالد أحمد حسنين علي حربي

جامعة الإسكندرية

2014



دار الكتب والوثائق القومية	
عنوان المصنف	طب الأنف والأذن والحنجرة فــي الحضــارة الإسلامية.
اسم المؤلف	**خالد أحمد حسنين حربي.**
اسم الناشر	المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع	2012/16184
الترقيم الدولي	.978-977-438-311-2
تاريخ الطبعة	الأولى يوليو 2013.


بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : الدراسة

مقدمة

يعد علم الطب فى الحضارة الاسلامية معلمة بارزة فى تاريخ التجربة الطبية الانسانية فى عمومها, وذلك بفضل نهضة علمية غير مسبوقة شـــهدها المجتمع العلمى الاسلامى إبان عصور ازدهاره, تمخــضت عــن انجـــازات وابتكارات طبية أفادت منها الانسانية جمعاء. فلقد شهد العالم إبـــان عـــصور الحضارة الإسلامية فى العصور الإسلامية (الوسطى) ازدهار وتقدم وتطـــور علم الطب، فعلى مدى قرون طويلة تقترب من الألف سنة، كان علـــم الطـــب على مستوى العالم – مثلة مثل بقية علوم الحضارة الاسلامية– ينطق بالعربية درسا وممارسة وتطبيبا، وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات والإسهامات الطبيـــة الأصيلة التى أبدعها أطباء وعلماء الحضارة الإسلامية، وأفادت منها البـــشرية فى عمومها .

ولقد تميز طب الحضارة الإسلامية فى عصر ازدهاره بعلم ومعرفـــة الاختصاصات الطبية المختلفة وممارستها، وقد سبق أن أصدرت أربعة كتـــب تكشف عن اختصاصات: الطب النفسى[1]، وطب العيون[2]، وطب الباطنـــة[3],

(1) خالد حربى، إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى، دارسة مقارنة بالعلم الحـــديث، ط الأولى، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2007.

– خالد حربى، الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية تنظير وتأسيس وإبـــداع، ط الأولـــى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

(2) خالد حربى، طب العيون فى الحضارة الإسلامية، أسس واكتشافات، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

(3) خالد حربى، طب الباطنة فى الحضارة الإسلامية، تأسيس وتأصيل، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2012.

وطب الأسنان[1]. وفى هذا الكتاب أحاول أن أكشف عن إسهامات أطباء الحضارة الإسلامية فى طب الأنف والأذن والحنجرة، ذلك الاختصاص الفريد الذى نال ازدهارا وتطورا مثله مثل الاختصاصات الأخرى فى طب الحضارة الإسلامية. ومع ذلك قلما تجد أياً من الكتابات العربية قد أفردت لهذا الاختصاص، وربما يكون للاستشراق دور فى هذا التوجه، إذ يندر أن تجد فى كتابات المستشرقين، منذ أن عاودوا التنقيب فى المخطوطات العربية الإسلامية إبان منتصف القرن التاسع عشر، أى كتابات مستقلة عن طب الأنف والأذن والحنجرة ، فسلك الكتاب العرب نفس مسلكهم !

شغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزا مرموقا فى بناء علم الطب فى الحضارة الاسلامية, ذلك الذى يشغل مكانا رئيسا فى تاريخ الطب العالمى، ومع هذا لم نقف حتى الآن على حلقة مكتملة للإسهام الإسلامى فى طب الأنف والأذن والحنجرة فى سلسلة تاريخ الطب العالمى، وذلك يرجع إلى أن ما وصلنا من مؤلفات ومخطوطات طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية ليست هى كل المادة العلمية التى كتبها العلماء، فبعضها وصل، وبعضها فقد، وبعضها ضاع، وبعضها ضاع مؤلفها، يشير إلى ذلك ما بات نألفه فى فهارس المخطوطات من تدوين مؤلفات كثيرة منسوبة إلى مجهولين!

وكذلك هناك كثير من العلماء والأطباء لم يأت ذكرهم لا فى المصادر القديمة، ولا فى الكتابات الحديثة، ولا وجود لهم إلا من خلال مؤلفات ونصوص لهم اقتبس منها الرازى فى موسوعته الحاوى، ولولا الرازى

---

(1) خالد حربى, طب الأسنان فى الحضارة الاسلامية, ابداع ممتد إلى العلم الحديث, ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث, الاسكندرية2012.

لضاعت مثل هذه النصوص كما ضاع أصحابها ، كابن طلاوس.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة فى إشكاليتها الرئيسة، الكشف عن مثـــل هذه النصوص، وإضافتها إلى المحصول العلمى والمعرفى لطب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية، وذلك من خلال تحقيق كل نصوص أطباء الأسنان فى الحضارة الإسلامية التى دوّنها الرازى فى موســـوعته الحـــاوى، بالإضافة إلى نصوصه هو، ثم تتبع الدراســـة إنجـــازات الأطبـــاء والعلمـــاء اللاحقين للرازى وخاصة الزهراوى، والشيخ الرئيس ابن سينا، وابن زهـــر, وكل ذلك بغرض الوقوف على الحجم الحقيقـــى لعلـــم طـــب الأنـــف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية، وأثره فى الحضارة الإنسانية.

طبقات أطباء
الأنف والأذن والحنجرة
فى الحضارة الإسلامية

تياذوق

كان فى أول دولة بنى أمية، طبيباً فاضلاً مشهوراً، له نوادر وألفاظ حسنة فى صناعة الطب. صحب الحجاج بن يوسف الثقفى – الذى ولاه عبد الملك بن مروان–، وخدمه بالطب، وكان الحجاج يعتمد عليه ويثق فى مداواته. ومن نصائح تياذوق للحجاج: لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا فى أوان نضجها. وامضغ الطعام جيدا.وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة .. ولا تأكل حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع. ولا تحبس البول. وخذ من الحمام (الاستحمام) قبل أن يأخذ منك. وقال أربعة تهدم العمر: دخول الحمام على البطنة، والمجامعة على الامتلاء، وأكل القديد الجاف. وشرب الماء البارد على الريق[1].

واضح أن هذه الوصايا لا يوصى بها إلا طبيب ماهر مجرب، ذو خبرة بأمور الطب والمعالجة. وتتضح أهمية هذه الوصايا، وأهمية صاحبها كطبيب عربى، من أنها جميعًا تتفق مع ما هو معمول به فى الطب الحديث، اللهم إلا الوصية الأخيرة والتى أوصى فيها تياذوق: بعدم شرب الماء البارد على الريق. فقد أثبت الطب الحديث أن الماء البارد مليئ بالعناصر الغذائية التى يحتاجها الجسم، وعلى ذلك يكون شربه فى أى وقت ضرورى، ومفيد للجسم، كما أن شرب الماء على الريق مفيد لأنه ينبه المعدة ويجعلها تستعد لاستقبال الطعام. والخلاصة أنه يجب على الإنسان أن يشرب الماء كلما أحس

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، دار الحياة، بيروت بدون تاريخ، ص179.

بالعطش، على الريق كان، أم على غيره، اللهم إذا كان بالإنسان علة تمنعه الماء.

ولما شاخ تياذوق وكبر سنه، وخشى أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة فى وقته بالطب، قال له أحد الملوك: صف لى ما اعتمد عليه فأسوس به نفسي، وأعمل به أيام حياتى، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك. فقال تياذوق: أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات: 1- لا تأكل طعاماً وفى معدتك طعام. 2- لا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه. 3- لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن اصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام. 4- عليك بدخول الحمام مرة كل يومين على الأقل، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء . 5- أكثر الدم فى بدنك تحرص به نفسك. 6- عليك فى كل فصل قئية ومسهلة. 7- لا تحبس البول وإن كنت راكبًا. 8- أعرض نفسك على الخلاء قبل نومك. 9- لا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نور الحياة. 10- لا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة. فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه فى صندوق من ذهب مرصع، وبقى ينظر إليه فى كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذى لابد منه ولا محيص عنه(1).

ولتياذوق من الكتب: كتاب كبير ألفه لابنه، وكتاب إبدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها، مع شيئ يسير من تفسير أسماء الأدوية.

---

(1) المرجع نفسه 180.

أما إسهامه فى طب الأنف والأذن والحنجرة، فلا نقف عليــه إلا مــن خلال الرازى الذى اقتبس كثير من نصوص تياذوق فى طب الأنــف والأذن والحنجرة وصيدلانيتها، ودوّنها فى الحاوى ، ومنها(1):

ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الفخذين، والجلوس فــى المــاء البارد إلى أن يخضر وشربه.

وليداف من الأفيون ويقطر فيه، وشم الروائح المنتنة يقطع الدم أيضاً .

لا شئ أنفع للريح فى الأذن من أن يؤخذ مثل العدسة من جندبادســتر فيداف فى دهن الناردين ويقطر فيه دهن الورد .

وينفع من أوجاع الأذن جملة قلة الطعام وإســهال الــبطن والهــدوء والراحة .

وقد رأيت كثيراً برأوا من الثقل فى الأذن بــدهن الفجــل أو بعــصير الفجل، وينفع منه أن ينفخ فى آذانهم بالمزمار نفخاً شديداً .

إذا أردت أن تقطر فى حلق صاحب الذبحة فيفتح فاه وليــدلع لــسانه واغمز لسانه إلى أسفل.

(1) خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية"1" تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقود، دار الوفاء، الاسكندرية 2010.

ماسرجويه البصرى

طبيب بصرى اشتهر أمره فى الدولة الأموية، خاصة على أيام الخليفة مروان بن الحكم (64 – 65 هـ) الذى قربه وصار طبيبه الخاص نظراً لما أبداه من مهارة فى تشخيص الأمراض، ووصف وتقديم العلاجات المناسبة.

وفضلاً عن كونه طبيباً فاضلاً، تولى ماسرجويه ترجمة كتاب "أهرن القس بن أعين" إلى اللغة العربية، وهو كُناش فاضل من أفضل الكنانيش القديمة، وجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب، فأمر بإخراجه ووضعه فى مصلاه، واستخار الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به، فلما تم له ذلك أربعين صباحاً، أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم[1].

هذا النص الهام الذى أورده ابن جلجل عن ترجمة ماسرجويه لكتاب كُناش أهرن القس، قد اهتم به العلماء والمشتغلون بتأريخ الطب، وذلك لأنه يشير إلى قِدم حركة ترجمة علوم الأمم الأخرى إلى اللغة العربية، ويشير أيضاً إلى وجود خزائن للكتب فى صدر الدولة الإسلامية.

وكان ماسرجويه ماهراً فى تشخيص الأمراض والوقوف على الحالة الصحية، فيذكر ابن أبى أصيبعة[2] أن ماسرجويه كان ينظر فى قواريره، فأتاه رجلاً قائلاً له: إننى بُليت بداء لم يبل أحد بمثله، فسأله ماسرجويه عن دائه، فقال: اصبح وبصرى علىّ مظلم، وأنا أجد مثل لحس الكلاب فى معدتى، فلا تزال هذه حالى حتى أطعم شيئاً، فإذا أطعمت، سكن عنى ما أجد إلى وقت

---

(1) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمى للآثار الشرقية بالقاهرة 1955، ص61.

(2) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 233 بتصرف.

انتصاف النهار، ثم يعاودنى ما كنت، فإذا عاودت الأكل سكن ما بى إلى وقت صلاة الغمة، ثم يعاودنى فلا أجد له دواء، إلا معاودة الأكل. فقال ماسرجويه: وددت أن هذا الداء يحوّل إليّ، وإلى صبيانى، وكنت أعوضك مما نـزل بـك منه مثل نصف ما أملك: فقال له: ما أفهم عنك؟ فقال ماسرجويه: هذه صحة لا تستحقها، أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك .

ولماسرجويه من الكتب: كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها. كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها[1]. كتاب العين. وقد ذكر بول سباط فى ملحق فهرسته ص 60 كتاباً آخر لماسرجويه يدعى "كتاب فى الشراب".

ساهم ماسرجويه فى طب الأنف والأذن والحنجرة, ومع أن نصوصه لم تصل إلينا كغيرها من مؤلفاته، إلا أن الرازى قد حفظ لنا كثير من نصوصه فى موسوعته الحاوى، وتلك مسألة تشير إلى أهمية نصوص ماسرجويه فى طب الأنف والأذن والحنجرة، حيث أقرها الرازى بعد أكثر من قرن من الزمان، ودوّنها فى الحاوى منسوبة إلى صاحبها ماسرجويه، أو اليهودى، كما عُرف فى تاريخ الطب، وكما دعاه الرازى، ومنها[2]:

ذرور ينفخ فى الأنف للبخر، قصب الذريرة وبزر النسرين وبزر الورد وقرنفل درهم درهم، عفص نصف درهم، مسك قليل وكافور ينفخ فى الأنف أياماً كثيرة.

---

(1) القفطى، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص130، والنديم، الفهرست، طبعة القاهرة القديمة 1948، ص413.

(2) راجع, خالد حربى, أعلام الطب فى الحضارة الاسلامية (2) ماسرجويه البصرى, إعادة اكتشاف نصوص مجهولة ومفقودة, ط الاولى, دار الوفاء, الاسكندرية2010.

للبواسيرفى الأنف: اسحق زاجاً أخضر مثل الكحل وانفخ فيه غدوة وعشية فإنه يبرئ .

إذا كان الوجع فى الأذن من البلة والسدة، فقطر فى الأذن ماء الافسنتين رطباً كان أو يابساً أو ماء قشور الفجل. ومما يفتح الصمم: يدق ورق الحنظل الرطب ويقطر منه فى الأذن وهو فاتر، أو قطر فيه شياف المرارات .

الخوانيق خمسة اضرب، إما أن يكون فى قصبة المرئ من داخلها ورم حار أو فى طرف قصبة الرئة من داخلها أو بالعضل المحيط بهذين من خارج – أعنى اللحم الذى يمد بين هذه – أو لتداخل الفقارات والأولان أعظم بلية ولا يدخل شئ البتة فيهما.

والثالث والرابع أوسع وأقل بلية، والخامس شرها كلها ويعرض إذا ورم عضل الحلق ورما شديداً فيحدث لذلك التمدد للفقار .

عيسى بن حكم الدمشقى

يمثل عيسى بن حكم الجيل الثالث لأسرة طبية عاشت وعملت فى الإسلام من صدر الدولة الأموية إلى صدر الدولة العباسية، فجده أبو الحكم الدمشقى اشتهر فى صدر الدولة الأموية عالماً بأنواع العلاج والأدوية، استطبه معاوية بن أبى سفيان، وسيرّه مع ابنه يزيد أمير بعثة الحج إلى مكة طبيباً للبعثة. وطبب أبو الحكم أيضاً عبد الملك بن مروان، وخاصة فى مرض وفاته، حيث أصيب بحمى منعته من شرب الماء، وأعلمه أبو الحكم أنه إذا شرب الماء قبل نضح علته، توفى، فامتنع الخليفة عن شرب الماء لمدة يومين وبداية اليوم الثالث، ثم شرب الماء، فوافته المنية لساعته.

وخلف أبو الحكم ابنه الحكم (105–210هـ/723 –826م) الذى تعلم على أبيه، ولحق به فى التطبب، ومعرفته بالمداواة فى صدر الدولة العباسية، وخرج مع عبد الصمد بن عبد الله بن العباس طبيباً إلى مكة، وصارت له شهرة ومكانة طبية فى صدر الدولة العباسية.

وخلف الحكم ابنه عيسى الذى تطبب على أبيه، وصار طبيباً فاضلاً فى دولة بنى العباس، وعُرف فى تاريخ الطب العربى بـ"مسيح" صاحب الكُناش الكبير الذى يُعرف به، ويُنسب إليه، وله أيضاً "كتاب منافع الحيوان".

تناول عيسى بن حكم فى كُناشه الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، وقدم لها من العلاجات المناسبة. ويُعد الكُناش من الكتابات الطبية العربية المهمة فى فترة مبكرة من تاريخ الطب العربى الإسلامى، وليس أدل على ذلك من أن معلوماته جاءت مفيدة للاحقين من أجيال العلماء، فنقلوا منها فى مؤلفاتهم، لا سيما الرازى الذى أقر كثيراً من

معارف عيسى بن حكم، ودوّنها فى موسوعته "الحاوى" فحفظها من الـضياع, ومنها[1]:فى طب الأنف والأذن والحنجرة مايلى:

يخرج الدود من الأذن بالأنبوب والمص .

وينفع من وجع الأذن فى الجملة، قلة الغذاء ودودة الهضم، والأغذيـة الخفيفة كالبقول، وتليين البطن بالحقنة فى كل وقت، والراحة وتـرك الجمـاع والحذر للريح، ويلزم رأسه قلنسوة أو عمامة تأخـذ الأذن، أو يـضمد بـدقيق شعير، وبزر كتان، وإكليل الملك، وحلبة، وبـابونج، ومرزنجـوش، وشـبت، وبنفسج، وأصول الخطمى تخبص بدهن وخل وماء على النار ويضمد به فاتراً.

وإذا كان مع الدوى قشعريرة وحمى فإنه لورم.

إن سال من الأذن ماء رقيق منتن فيه صفرة وحرارة، فلا تردعه ولا تمنعه، ولكن قطر فى الأذن ما يغسل ويجلو وينقى، مثل العـسل، والمـرو، ونحوها مع شيئ من دهن ورد .

والورم خلف الأذن إن كان موجعاً فافصد بالمسكنة الحارة اللينة، وإن كان صلباً ولم يذهب إلى النضج فضمده ببعر معز بخل ، فإنه يحلله ، ويحلل الخنازير.

دواء عجيب لنزول اللهاة، رماد القصب، أو البردى، أو الخوص ينقع بماء ويصفى بعد أن يسكن ويلقى فيه عفص، أو قشور رمان، وشب، وسماق، ويتغرغر به .

للورم فى الحلق مراتب فإذا رأيت أنه قد نـضج فاجهـد أن تفجـره الغرغرة والغمز عليه .

---

(1) راجع, خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "3" عيسى بن حكم، إعـادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

عبدوس

كان طبيباً مشهوراً ببغداد على أيام المعتضد (ت 289هـ)، حسن المعالجة، جيد التدبير، ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة، وله تجارب حميدة، وتصرفات بليغة فى صناعة الطب، وله من الكتب كتاب التذكرة فى الطب[1].

وهذه التذكرة فى الطب تعد من الكتابات المهمة لتاريخ الطب فى الإسلام، يدلنا على ذلك كثرة النصوص التى اقتبسها الرازى، منها فى موسوعته الأهم "الحاوى".

بحث عبدوس فى تذكرته مختلف الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، وقدم لها من العلاجات الفاعلة ما استمرت فاعليتها لدى أجيال الأطباء اللاحقين له ، وفى مقدمتهم الرازى.

شغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزاً معتبراً من التذكرة، ففيها[2] :

نافع لنتن الأنف: مر، وراتينج، وعفص، ونحاس، محرق، وكزمازك، كندر، رمان، بورق، ملح، عاقرقرحا، قردمانا، قشور أصل الكبر، دبق، قيصوم، كمون كرمانى، زراوند، طويل، شيح، كندر، كبريت، زبد البحر، حب الغار، ورق الكرم يابس، خمير، علك، دهن بنفسج يعمل مرهما ويحتمل بفتيلة .

للداء المسمى بسفائج وهو كثير الأرجل: جوز السرو وتين مدقوقين، تبله وتجعله فى الأنف.

---

(1) ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص312.

(2) راجع, خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "4" عبدوس، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010 .

دواء يمحو اللحم النابت فى الأنف: توبال النحـــاس مـــع المطبـــوخ، والدواء المصرى المتخذ من الخل والعسل والزنجار .

للرعاف: باقلى، وقشور كندر، ومر ، وقرطاس محرق ، وزاج يسعط به ، أو ينفخ فى الأنف رماد الضفادع المحرقة ، أو يسعط بمـــاء الـــثلج ، أو بماء القثاء المر مع كافور ، أو يجعل فى الأنف فتيلة مغموســـة فـــى الحبـــر والزاج والكافور .

ولكسر الأنف: صبر، مر، زعفران، مـــاش، رامـــك طـــين أرمنـــى ورومى، وسك وخطمى ولادن يطلى بماء الأثل .

لثقل السمع مرارة ماعز وبوله، وللدوى يقطر فيه عصير الافسنتين أو عصير الفجل الساخن.

لثقل السمع، إذا أنت عالجته بالفتيلة المعمولة مـــن الخـــردل والتـــين، فأعقب ذلك بدهن قد أغلى فيه أصل الخنثى وهو حار ممكن .

يغرغر للخوانيق بخيارشنبر مهروس بماء، كزبرة رطبـــة ومعـــصور ومغلى ومصفى، وبلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب أو بماء الجميز مع دهن ورد، أو بماء ورد وسماق منقع فيه.

الساهر

اسمه يوسف، ويُعرف بيوسف القس، كان طبيباً متميـزاً علـى أيـام الخليفة المكتفى .. وكان فى رأسه سرطان يمنعـه النـوم، فلقـب بالـساهر، وصنف كُناشاً يذكر فيه أدوية الأمراض، وذكر فى كُناشه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض. وهذا الكُناش مما استخرجه الساهر وجرّ به فى حياتـه، وجعله مقسوماً إلى قسمين[1] .

لم يصل إلينا كُناش الساهر مثله مثل كثير من مؤلفات الطب العربـى الإسلامى، إلا أن الرازى حفظ لنا كثيراً من نصوصه فى موسوعته الحـاوى، الأمر الذى يشير إلى أهمية كُناش الساهر من ناحية، وأهمية الحاوى من ناحية أخرى.

وفيما يخص طب الأنف والأذن والحنجرة وصيدلانيتها من تجـارب الكُناش[2]:

قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعاف، قرطاس محـرق، زاج، جلنار، عفص، أقاقيا، شب، دم الأخوين، أفيون، اجعله قرصاً وعنـد الحاجـة انفخ منه فى الأنف .

قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعاف، قرطاس محـرق، زاج، جلنار، عفص، أقاقيا، شب، دم الأخوين، أفيون، اجعله قرصاً وعنـد الحاجـة انفخ منه فى الأنف .

---

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 278.

(2) راجع. خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "5" الساهر، إعادة اكتـشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

قطور جيد مجرب لوجع الأذن الحار، دهن ورد جزء، خل خمر مثله يطبخ حتى يذهب الخل ويقطر فى الأذن .

قطور ينضج البثور التى فى الأذن: طبيخ التين والحنطة يقطر فى الأذن وتملأ وتوضع فيه فتيلة فيسرع نضجه .

انفخ فى الحلق عند الورم الصعب خطاطيف محرقة ونشادر مثل ثلثه يجمع وينفخ فى الحلق. وللخوانيق يغرغر منها فى أول الأمر بما يمنع، ثم بما ينضج، فإن جمع مدة، فبما يفجر كلعاب الخردل والجميز والتين ونحوها، فإذا انفجر، فبما ينقى، ثم بما يجفف بلا لذع.

بنو بختيشوع

من أهم العائلات التى قدمت إلى بغداد، ولعبت دوراً مهماً فى حركة الترجمة، وتكاد تكون هى العائلة الوحيدة التى انفردت بالترجمة الطبية دون غيرها، ساعدها على ذلك أن جميع أفرادها كانوا أطباء مهرة. كما اختصت بنوع آخر من العمل العلمى، وهو التعليم الطبى[1].

أ- جورجيس بن بختيشوع :

رئيس أطباء جنديسابور، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وصار طبيبه الخاص إلى أن توفى فى خلافته. ونقل له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية. لكن صاحب هذه الرواية[2] لم يذكر أياً من أسماء الكتب التى نقلها. فى حين يذكر له بعض الكتب المؤلفة مثل[3]: رسالة إلى المأمون فى المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب الباه، رسالة مختصرة فى الطب، كُناشه، كتاب فى صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون، وذكر له النديم[4] كتاب الكُناش المعروف .

ب- بختيشوع بن جورجيس :

ويكنى أبا جبريل، استقدمه الخليفة المهدى من جنديسابور ليحل محل أبيه جورجيس، فظل فى خدمته وخدمة الهادى والرشيد[5]. وكان طبيباً حاذقاً.

---

(1) خالد حربى، الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية، ط الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010، ص 35.

(2) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 183.

(3) نفس المصدر، ص 201.

(4) الفهرست، ص 412.

(5) ابن جلجل، طبقات الأطباء، هامش ص 64.

ولمّا ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات، وابن أبي داود يعاديان بختيشوع، وكان يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إلى جنديسابور. ولمّا اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه، أنفذ من يحضر بختيشوع، فمات الواثق قبل أن يوافى بختيشوع. ولمّا ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة، والرفعة، وعظم المنزلة، وحسن الحال، وكثرة المال، وكمال المروءة، ومبارة الخليفة فى اللباس والزى والطيب والفرش والتفسح فى النفقات مبلغاً يفوق الوصف[1].

وفيما يتعلق بدوره فى حركة الترجمة ذكر ابن أبى أصيبعة[2] أن حنيناً بن اسحق نقل له كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية.

وقد أسهم بختيشوع أيضاً فى حركة التعليم الطبى - كباقى أفراد العائلة- يدلنا على ذلك أن ما ذُكر له من الكتب، كتابان تعليميان، هما: كتاب التذكرة، عمله لابنه جبريل[3]. كتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب[4].

جـ- جبرائيل بن بختيشوع :

كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب، جيداً فى أعمالها، حسن الدراية بها. يذكر ابنه عبيد الله فى كتاب له أن أبيه " جبرائيل " قصد طبيباً من أطباء المقتدر وخواصه كان يعرف بترمزه، فلازمه وقرأ عليه، وقرأ على يوسف

---

(1) القفطى، الأخبار، ص 72.

(2) عيون الأنبياء، ص 258- 259.

(3) النديم، الفهرست، ص 413.

(4) عيون الأنبياء، ص 209.

الواسطى الطبيب، ولازم البيمارستان والعلم والدرس[1] فنبغ فى حياة أبيه وصار طبيباً لجعفر البرمكى، حتى قدمه إلى الخليفة الرشيد فصار طبيبه الخاص ونزل لديه منزلة ممتازة وجعله رئيساً للأطباء. وظل على ذلك زمن الأمين والمأمون حتى توفى فى خلافته[2].

ومما يدل على تضلع جبرائيل، أنه شارك فى نوع معين من النشاطات العلمية التى انتعشت فى العالم الإسلامى آنذاك، وأعنى بها، مجالس المناظرات التى كانت تعقد لامتحان أحد العلماء فى علمه بحضرة الخليفة أو أحد الوزراء.

ومن أخبار جبرائيل فى هذا النوع المميز من النشاط العلمى ما روى عن الصاحب بن العباد أنه عرض له مرض صعب، فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء البغداديين وشاورهم فيمن يصلح أن ينفذ إليه، فأشار الجميع – على سبيل الأبعاد له من بينهم وحسداً على تقدمه – إلى جبرائيل بن بختيشوع .. فاستدعاه عضد الدولة .. وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم، ورتب لمناظراته إنساناً من أهل الرأى، فقرأ طرفاً من الطب، وسال جبرائيل عن أشياء من أمر النبض. فبدأ (جبرائيل) وشرح أكثر مما تحتمله المسألة، وعلل تعليلات لم يكن فى الجماعة من سمع بها، وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها، فلم يكن فى الحضور إلا أكرمه وعظمه، وخلع عليه الصاحب خلعاً حسنة، وسأله أن يعمل له كُناشاً يختص بذكر الأمراض التى تعرض من الرأس إلى القدم ولا يخلط بها غيرها. فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الأمراض

(1) نفس المصدر، ص 209 – 210 .

(2) ابن جلجل، الطبقات، ص 64 .

العارضة من الرأس إلى القدم حسبما أمره الصاحب به. وحمله إليه، فحسن موقعه عنده ووصله بشئ قيمته ألف دينار. وكان يقول دائماً: "صنفت مائتى ورقة أخذت عنها ألف دينار"[1].

وهاك تضلع علمى افظع عرف به جبرائيل، فقد بلغ به العلم حداً إلى الدرجة التى معها كان يناظر، ويجادل لا فرداً واحداً، بل مجموعة من الأفراد قد يصل عددهم إلى عشرة. فمن أخبار جبرائيل أنه اجتمع فى بعض الأوقات مع عشرة أطباء من أهل زمانه، وفيهم داوود بن سرافيون وتحادثوا طويلاً وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال داوود بن سرافيون: ما فى الدنيا أحمق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومه: فقال جبرائيل: أحمق منه من يتضرم نار على كبده فلا يطفئها. فقال غلام: فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم. فقال له جبرائيل: أما محرور المعدة ومن أكل طعاماً مالحاً، فأطلقه له وأمنع مرطوبى المعدة، وأصحاب البلغم المالح فإن فى منعهم شفاء لما يجدونه، فقال الحدث: وقد بقيت الآن واحدة، وهى كيف يفهم العطشان من الطب مثل فهمك فيعرف عطشه من مرارة أو من بلغم مالح، فضحك جبرائيل، وقال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من دثارك، فأصبر قليلاً، فإن تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج إلى شرب الماء عليه، فأشرب، وإن نقص عطشك، فامسك عن شرب الماء، فإنه بلغم مالح[2].

ولجبرائيل من الكتب: كناشه الكبير الملقب بالكافى، رسالة فى عصب العين. مقالة فى ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات

---

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 211 – 212 بتصرف .

(2) القفطى، الإخبار، ص 101.

الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيرفرغما[1]. الروضة الطبية: نشرة بول سباط سنة 1927.

إن اهتمام عائلة بختيشوع بالطب، وتضلعهم فيه، لا يخلو من حيز للكحالة، أو طب العيون، فقد اهتموا بالعين مثلها مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها، ووقفوا على أمراضها، وقدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها، كما دوّنوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل ما لجورجس من: رسالة مختصرة فى الطب، وكتاب الباه، وكُناشه الذى نقله حنين بن اسحق من السريانية إلى العربية، ومثل مالبختيشوع من: التذكرة، وكتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب، ومثل لجبرائيل من: كناشه الكبير الملقب بالكافى، والروضة الطبية، ومقالة فى ألم الدماغ، ورسالة فى عصب العين.

وبخلاف كتاب الروضة الطبية لجبرائيل والذى نشره بول سباط فى القاهرة سنة 1927، وكتابه "مقالة فى العين" الذى رأى سباط مخطوطته فى مكتبة الجراح الخاصة بحلب، تكاد تكون مؤلفات عائلة بختيشوع غائبة أو مفقودة. ومن أحسن السبل التى تساعد على الوقوف على نصوص منها "حاوى" الرازى. فلقد اقتبس الرازى من مؤلفات العائلة كثير من النصوص، ودوّنها منسوبة إلى أصحابها فى موسوعته الأهم، الحاوى.

وفيما يخص طب الأنف والأذن والحنجرة، ركّزَ الرازى على جورجيس, وبختيشوع, واقتبس منهم ما سيأتى تحقيقه فى القسم الثانى, ومنه ما يلى:

---

(1) عيون الأنباء، ص 214.

بختيشوع للنتن فى الأنف: يدخل فيه زبد ثلاث مرات فإنه عجيب، وللسدة المانعة من النفس، عدس، مر درهم، جندبادستر نصف، أفيون قيراط، زعفران قيراط، مسك قيراط، مر نصف درهم، يتخذ حباً ويسعط بماء المرزنجوش الرطب .

ودهن البنفسج، جيد للخشم والسدة والنتن، وللبواسير فيه يسعط بماء الباقلى الرطب قطره منه كل يوم، والحلتيت إذا خلط بقلقنت وزنجار وجعل فى المنخرين، أياماً قلع اللحم النابت فيه، فإذا أكله فاليرفع بالكلبتين منه .

للضربان الشديد الذى يخشى من التشنج: عليك بما يرخى ويحلل، فقطر سمن بقر عتيقاً مسخناً.

وورق الغرب إذا دق وعصر قشره الرطب منه وأغلى مع دهن ورد فى قشر رمان و طبيخ فى رماد حار حتى يسخن، نفع من وجع الأذن.

لبن النساء مع شحم الأوز، إن خلط وقطر فى الأذن التى تشتكى من ضربة أو ورم حار، نفعها فيما ذكر أطهورسفوس: يقطر فيه فاتراً، فإن كانت وارمة ورماً حاراً فهذا نافع لها .

بخار طبيخ الأفسنتين نافع لوجع الأذن، والأنيسون إن خلط بدهن ورد، وقطر فى الأذن أبرأ ما يعرض فى باطنه من الصداع من سقطة أو ضربة .

جورجيس بن بختيشوع: الورم فى الحلق إما من ورم، يظن صاحبه أن فمه مملوؤة خمراً عتيقاً، أو من صفراء، ويظن أن فى حلقه خلا حاذقا، أو من بلغم ويظن أن فى فمه ملحاً أو بورقاً ولا يكون من المرة السوداء ولا يعرض بسرعة لكنه يجئ أولاً فأولا .

بختيشوع: الحلتيت إذا تغرغر به مع ماء العسل نفع من الخناق جـــدا سريعا.

الخل إذا أُدمن الغرغرة به جيد للهاة الساقطة وخاصة إن كان مع شب أو عفص أو ثمرة الطرفا .

الطبرى

وقع الطبرى ضحية أخطاء قدماء المؤرخين[1]، فلم يحددوا ولادته وزمانها ومكانها، بل حرفوا فى اسمه وغيروا اعتقاده ومذهبه الدينى، فقالوا: كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان، وكان متميزاً فى الطب، عالماً بالهندسة، وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكيمة من لغة إلى لغة أخرى، وكان والده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العراق، وسكن سُر من رأى. وربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود، والربن والربين والراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود، وهو أستاذ الرازى فى الطب .

إذن فالطبرى عند قدماء المؤرخين وتبعهم فى ذلك كثير من الكتاب المحدثين والمحققين – ابن على بن ربن، ويهودى النحلة، واشتُهر لديهم بكنيته (الطبرى) دون اسمه الأول والحقيقة أن اسمه الصحيح: على بن ربن بن سهل النصرانى على ما انفرد به محمد جرير الطبرى فى تاريخه .

والربن من ربَّان لقب دينى يعنى بالسريانية "المُعلم"، وقد حصل عليه والدة "سهل" بفضل علمه وشهرته فى الطب والفلسفة واللاهوت، فالطبرى، إذن هو على بن ربن (المُعلم) سهل.

حرص والده سهل على تربيته وتنشأته نشأة علمية، فعلّمه بنفسه الطب واللغات والفلسفة، وورث الابن عن أبيه حبه وشغفه بالعلم، وخاصة الطب. ولما انتقل به والده الطبيب المشهور إلى طبرستان على أيام الخليفة "المأمون" لُقب الابن على بن سهل، "بالطبرى"، وما لبث إن ذاع صيته فى الطب بين الإمارات الإسلامية، وانتقل بعد خمس سنوات قضاها مع مازيار بن قارن –

---

(1) النديم فى الفهرست، القفطى فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء، والبيهقى فى تتمة صوان الحكمة، وابن أبى اصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

أميرطبرستان من قِبل المأمون – إلى الرى، ثم انتقل إلى بلاط الخليفة العباسى المعتصم ببغداد، وظل بها طبيباً ممارساً مشهوراً يتمتع بحظوة الخلفاء من الواثق حتى المتوكل الذى اعتنق الطبرى الإسلام على يديه، وشجعه الخليفة على تأليف كتاب "الرد على النصارى" وكتاب "الدين والدولة". وفى نفس الفترة وبالتحديد سنة 235 هـ، انتهى أيضاً من تأليف أهم كتبه الطبية وهو كتاب فردوس الحكمة .

وتوفى الطبرى سنة 236 هـ، وولد محمد بن زكريا الرازى سنة 250هـ، فكيف تعلم الرازى على الطبرى كما زعم المؤرخون القدامى، ومن تبعهم من الكتاب المحدثين؟! فلا يمكن أن يكون الرازى تلميذاً للطبرى إلا بمعنى واحد، وهو التتلمذ عليه من خلال مؤلفاته، يؤكد ذلك ما اقتبسه الرازى من نصوصها فى موسوعة الحاوى .

كتب الطبرى مؤلفات كثيرة فى الطب وغيره، بقى منها كتاب حفظ الصحة (مخطوط اكسفورد)، وكتاب اللؤلؤة (مخطوط استانبول)، فضلاً عن فردوس الحكمة(1). وضاع منها: كتاب ارفاق الحياة، كتاب تحفة الملوك، كتاب كُناش الحضرة، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، كتاب فى الحجامة، كتاب فى ترتيب الأغذية.

إلا أن أهم واشهر كتبه الطبية التى وصلتنا، هو كتاب "فردوس الحكمة"، أقدم تأليف عربى جامع لفنون الطب، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلومه، وما يلزم لدراستها، فاحتوت علم الأجنة، وعلم السموم، والطب الباطنى، والعقلى، وطب النساء، والتشريح كما لخص الطبرى فيها آراء الأقدمين فى الطب والعلوم الطبيعية. ويقع الكتاب كما يقول الطبرى: فى

---

(1) نشرة محمد زبير الصديقى فى برلين سنة 1928، ونشر المادة الطبية فقط ورنرشموكر Warner schmuker بجامعة بون سنة 1969.

سبعة أنواع من العلم، ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة، ولمقالاتها كلها ثلاث مائة وستون بابا.

ويشغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزاً لا بأس به في فردوس الحكمة وخاصة علاجات أمراض الأنف والأذن والحنجرة, وغيرها من المسائل الأخرى التي تتعلق بهذا الفرع من الطب، وشغلت اهتمام اللاحقين من العلماء حتى اقتبسوا من نصوصها في مؤلفاتهم، لاسيما الرازي في الحاوي، ومنها[1]:

ماء اللبلاب إن قطر في الأنف نفع من النتن فيه.

هذا دواء نافع للوجع في الأذن جداً: شحم الأوز، وأفيون، وزعفران، يجمع الجميع بعد أن يذوب الشحم، وينقى ويجعل الشحم أكثر.

لثقل السمع العارض بعد الأمراض الحارة: يقطر فيها خل مسخن مع عصارة الافسنتين .

ولدخول الماء في الأذن: يهيج السعال فإنه يخرج الماء من الأذن.

ينفع من تصفية الصوت أن يأخذ في فيه الكبابة .

أدخل رجل الحمام من أجل علقة وأمسك في البيت الحار حتى كاد يغشى عليه وملأ فمه ماء ثلج فخرجت .

الفراسيون يستعمل في الذي ينتشب في الحلق وترى القوس يثني ويدفع به.

---

(1) راجع, خالد حربي، أعلام الطب في الحضارة الإسلامية، "7" الطبري، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

يعرض من الذبحة حمى وضيق مبلع .

ومن كان نفسه متواتراً وصوته قد بطل أو دق أو ضعف فإن خـــرز رقبته ساقطة، والموجعة منه الحمرة والفلغموني، واشدها وجعـــاً الفلغمـــوني، والبلغمي وجعه يسير .

يحيى بن ماسويه

أبو زكريا يحيى (يوحنا) بن ماسويه، ولد وحوالى 160هـ - 776م لأب طبيب وصيدلانى سريانى من جنديسابور أعظم مركز للطب عصرئذ.

شب ابن ماسويه فى وسط علمي، وتعلم الطب من والده الذى هاجر به إلى بغداد عاصمة الدنيا فى ذلك العصر، واشتغل بالطب، وبعد وفاته أصبح يحيى رئيساً للمستشفى الذى كان يعمل فيه ببغداد .

كان يحى طبيباً ذكياً خبيراً بصناعة الطب، وخدم به من الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وتوفى فى خلافة الأخير سنة 243 هـ - 857م .

تروى لنا المصادر أن ابن ماسويه كان غزير الإنتاج الطبى، فسجل له ابن أبى اصيبعة أربعين كتاباً فى الطب، لكن لابن ماسويه كتباً أخرى لم يذكرها ابن أبى اصيبعة، ولا غيره من المؤرخين، ولم يرد ذكرها، وكذلك نصوص منها إلا فى موسوعة الحاوى لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، تلك التى حفظت لنا ولتاريخ الطب الكثير من نصوص أطباء الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات[1]، التى ضاعت، أو فقدت عبر الزمن[2]، ومنها لابن ماسويه:

---

(1) انظر بحثى: دور الحاوى فى الطب للرازى فى حفظ ونقد تراث الأمم الأخرى "أبقراط أنموذجاً" المؤتمر التاسع والعشرون لتاريخ العلوم عند العرب 3-5 نوفمبر 2009 ، معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب، سوريا .

(2) أنظر نصوص ومؤلفات يحيى بن ماسويه المفقودة فى خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (8) يحيى بن ماسويه، الجزء الأول، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

كتاب الكمال والتمام، وكتاب الأدوية المنقية، وكتاب فى تدبير السنة, الأول ذكره المؤرخون ومنهم ابن أبى اصيبعة، والثانى والثالث لم يذكرهما المؤرخون، ولا يوجد نصوص من هذه المؤلفات إلا فى حاوى الرازى. ومنها فى طب الأنف والأذن والحنجرة مايلى[1]:

إن كانت القروح فى الأنف رطبة، فيخلط بقيروطى، دهن ورد أو آس ومرداسنج وخبث الفضة واسفيداج ويطلى، وإن كانت يابسة فيخلط القيروطى مع مخ ساق البقر، ويكون القيروطى بدهن بنفسج أو دهن سمسم أو دهن لوز حلو وهو أجود، ويخلط مع شئ من كثيرا، أو رغوة حب السفرجل ورغوة الخطمى والبزرقطونا، يطلى عليها فى اليوم مرات، واستعمل فيها حجامة النقرة والإسهال، ويحذر العبث بالأنف .

الرعاف الذى من مرض حاد اسعطه بماء الثلج وماء الكافور ولطخه بالصندل وماء الورد، واسعطه بماء القثاء المر مع الكافور، فإنه يقطع قطعاً شديداً، وانفخ فى أنفه كافوراً ولطخ جبهته بأفيون وماء ورد، واعلم أن إدمان شم الكافور يقطع الرعاف، وإذا كان الرعاف من غير حمى، فإنه يقطعه الفصد ويخرج الدم فى اليوم الأول ثلاث مرات قليلاً قليلاً، وكذلك فى اليوم الثانى وحجامة الساق أيضاً يقلعه .

ينفع من الصمم دهن الكاوى العتيق وينفع منه مرارة العنز مع دهن الورد، وينفع الصمم فتيلة الخردل .

ينفع من الدوىّ دهن الورد إذا قطر مع خل، وينفع من الريح الغليظة والوجع البارد جندبادستر وفلفل وفرفيون وشونيز، يجعل حباً كالعدس ويداف واحدة فى دهن الرازقى, ويقطر فيه, فانه نافع إن شاء الله .

(1) يحيى بن ماسويه,الكمال والتمام، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى. .

للطرش: ينفع من الطرش عجيب، يؤخذ سمسم وخردل بالسوية فيخرج دهنهما، ثم يقطر منه فى الأذن ويكون أبداً رأسه مسدوداً.

يحدث مع البثرة فى الأذن حرارة وحرقة وضربان شديد، وعلاجه فى أول الأمر الفصد واللبن ودهن الورد وماء القرع ونحوها، فإن لم يسكن وأردت أن تنضج، فقطر فيه طبيخ التين، وبزرمر، ويقطر فيه حتى ينضج، فإذا انفجر، عولج بالمرهم من خل خمر، ومرداسنج، واسفيداج، ودهن ورد، وانزروت، ودم الأخوين، وإن أزمن فالتى فيها عروق، وإن أزمن أكثر فالتى فيها زرنيخاً أصفر .

دواء لوجع الحلق الذى من رطوبة وبحة الصوت جيد جداً: علك الأنباط، وكندر، وزعفران، ومر، وكثيرا، ودارصينى، وحماما، وصنوبر، وعصير السوسن بالسواء، سنبل الطيب نصف جزء، بارزد ربع جزء، عسل أربعة أجزاء، تمر هندى، أذب العسل والعلك والتمر، وذر عليه واجمعه حباً، وإن أسقطت التمر جاز واسقه بماء الزوفا .

العفص يمنع سيلان الرطوبات إلى اللهاة .

العسل متى تحنك به أو تغرغر به أبرء أورام الحلق .

ماء الحصرم إذا جعل مع ماء عسل وشراب نفع من الخوانيق .

بزر الفجل إذا طبخ بسكنجبين وأصول الفاشرا وتغرغر به نفع من الخناق .

والفلفل إن تضمد به مع عسل حلل الخوانيق، وبزر الفجل نافع للخوانيق بخاصة .

والحلتيت إن شدت منه قطعة على عنق من لهاته وارمة سكنته.

للخوانيق التى من بلغم ومرة سوداء: رماد الخطاطيف بعـــد ذبحهـــا وإحراقها وسحقها، ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل .

إذا كان يخنق صاحبه, تلقى نار فى قارورة وتجعل على النقرة فيأخذ كالمحجمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط، وإن احتجت فأعدها فإنها برؤه .

حنين بن إسحق

أبو زيد حنين بن اسحق العبادى[1]، ولد عـــام 194هـــــ / 809 م، وتوفى عام 260 هــ/ 875 م، وذلك بحسب معظم المصادر التـــى أرّخـــت له[2]، والتى تكاد تتفق على هذه التواريخ.

شب حنين ولديه رغبة قوية فى دراسة الطب والصيدلة وذلك ســـيراً على درب أبيه الذى كان يعمل صيدلانياً[3] فى الحيرة فتعلم مبادئ العلم فـــى الحيرة، وأتقن السريانية، ثم درس الفارسية وصناعة الطب فى أكاديمية الطب المشهورة فى جنديسابور، والتى تأسست فى عهد سابور الثانى أحد ملوك بنى ساسان فى أوائل القرن الرابع الميلادى، وجنديسابور معروفة بيمارســـتانها، ونبغ فيها آل بختيشوع، وتتلمذ فيها حنين على "يحى بن ماسويه" (ت243هــ/ 857 م). لكن سرعان ما ترك أستاذه لكراهية الأخير لأهل الحيـــرة، هـــؤلاء الذين لا يصلحون لدراسة الطب فى نظره.

فخرج حنين باكياً مكروباً لم ييأس، بل أكب على دراسة اللغة اليونانية حتى حذقها تماماً. وعندما حقق أمنيته، قصد البصرة، فأتقن فيها لغة الـــضاد، وبذلك استطاع أن يستقى العلوم الطبية من أساطينها: أبقـــراط وجـــالينوس...

---

(1) العبَاد: قوم من قبائل نصرانية شتى، اجتمعوا، وانفردوا عن الناس فى قصور ابتنوهـــا بالحيرة، وتدينوا بالنصرانية، وسموا أنفسهم "عبيد الله" ثم رجعوا عن هـــذه التـــسمية لمشاركة المخلوق فيها للخالق، فيقال عبيد الله، وعبيد فلان، وسموا أنفسهم باسم "العباد" لاختصاص الله به، فيقال عباد الله، ولا يقال عباد فلان.

(2) أنظر، النديم، الفهرست، ص409، القفطى، الأخبار، ص 119، ابن جلجل، الطبقات، ص68، الشهرزورى، نزهة الأرواح، ص491، ابن أبى أصيبعة، العيون، ص257.

(3) خير الدين الزركلى، قاموس تراجم الرجال والنساء، طبعة 1989 ، جـــ 2، ص325.

وغيرهما كثيرون[1].

وبعد إلمامه باللغات اليونانية والسريانية والعربية، قصد بغداد، وعمل مع جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون الخاص، فترجم له من كتب جالينوس كتاب "أصناف الحميات" وكتاب "فى القوى الطبيعية" فأدرك جبرائيل مالحنين من فطنة وكفاية لغوية، فامتدحه وشهد عند المأمون بأنه "عالماً بلسان العرب، فصيحا باللسان اليونانى، بالغاً فى اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين"[2]. وهو أيضا "أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية"[3]. وقد كان لذلك أكبر الأثر فى تقديمه للمأمون (الخليفة العباسى) الذى اشتهر بمحبة العلم وتقريب العلماء، بقطع النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم.

يذكر صاحب العيون[4] أنه بعد اختفاء حنين عن يحى بن ماسويه لمدة عامين لم يسمع فيهما الثانى أى شئ عن الأول، حدث أن وقع فى يد يحى بعض أعمال حنين المترجمة التى ترجمها وهو فى صحبة جبرائيل بن بختيشق، فما أن رآها يحى حتى كثر تعجبه، وقال لحاملها (وهو يوسف بن إبراهيم): أترى المسيح أوحى فى دهرنا هذا إلى أحد؟ فقال يوسف: ما أوحى فى هذا الدهر ولا فى غيره إلى أحد، ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه. واستطرد يوسف قائلاً: هذا إخراج حنين بن اسحق الذى طردته من منزلك.

(1) حنين بن اسحق،المسائل فى الطب، تحقيق د.محمد على أبو ريان وأخرين، دار الجامعات المصرية1978 ص 8،9.

(2) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص 68.

(3) ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء، ص 259.

(4) عيون الأنباء، ص 259.

فحلف بأن ما قاله محال، ثم صدق القول بعد ذلك وأفضل عليه أفضالاً كثيرة .. فأشتغل عليه حنين بصناعة الطب، ونقل له كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس، بعضها إلى اللغة السريانية ، وبعضها إلى العربية.

وقلده المأمون رئاسة "بيت الحكمة" ذلك المعهد العظيم الذى يعزى إليه وإلى منشئيه الفضل فى انطلاقه علمية مذهلة، أثمرت ما أطلق عليه "العصر الذهبى للعلوم الإسلامية".

ولقد جمع "حنين" حوله فريقاً ممتازاً من المترجمين، وفاق نشاطه الخاص كمترجم الخيال، فهو لم يترجم أو يراجع أعمال أفلاطون، وأرسطو، وأوتوليكس، وميناليوس، وأبوللونيوس التيانى، والإسكندر الأفروديسى، وأرتميدورس، ولكن أيضاً الجزء الأعظم من المؤلفين الثلاثة الذين ثبتوا دعامة العلم الطبى اليونانى، وهم أبقراط وجالينوس، وديسقوريدس[1] وكان العمل فى بيت الحكمة برئاسته يجرى على قدم وساق، وساد بين المترجمين المشتغلين فيه من نصارى، وسريان، وفرس، وغيرهم أخلاقيات العلماء من حب وتقدير وتسامح .. ولم تعرف هذه المؤسسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين. فكانت تضم حوالى تسعين شخصاً من المترجمين المدربين تلاميذ حنين، عملوا فى حرية تامة وتحت إشراف ابنه "اسحق" وابن أخته "حبيش بن الأعسم". وقد ترجم الأول أعمال بطليموس وأقليدس، وترجم الثانى أعمال أبقراط وديسقوريدس[2]. وكانت نتيجة ذلك أن أخرج علماء بيت الحكمة

---

(1) ب – م هلوت، تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام، العلم، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010، ص134.

(2) Stephen F. Mason, A history of the sciences, first collier books edition, New york 1962. p.103.

بفضل الحرية الفكرية التى عاشوها نفائس الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية.

وللتراجمة فى النقل طريقتان[1]: أحدهما طريق يوحنا بـن البطريـق وابن ناعمة الحمصى وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمـة مفـردة مـن الكلمات اليونانية، وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة مـن الكلمـات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كـذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه، وهذه الطريقة رديئة لوجهين: أحـدهما أنه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية: ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها والثانى أن خواص التركيب والنسب الأسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميـع اللغـات، الطريـق الثانى: فى التعريب طريق حنين بن اسحاق وغيره، وهو أن يـأتى الجملـة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سـواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذا الطريق أجود، ولهذا لم تحتج كتب حنين بـن اسحاق إلى تهذيب إلا فى العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيما بها، بخلاف كتب الطب والمنطق، والطبيعى والإلهى، فإن الذى عرّبه منها لم يحتج إلى إصلاح.

يمكن مما سبق استخلاص مميزات وخصائص العمل العلمى لمدرسة حنين بن اسحق فى نقاط محددة فيما يلى :

عمل حنين بن إسحق على إرساء قواعد علمية ثابتة ومكينـة يمكـن بفضلها أن ينتقـل العمل العلمى الجاد إلى الآخرين، فكان أن التـف حولـه

(1) بهاء الدين العاملى: الكشكول، طبعة بولاق، القاهرة 1288، الجزء الثانى، ص191.

الأتباع الذين عملوا معه، وأنس بهم، وأكملوا مسيرته من بعده.

وفضلاً عما كلف به حنين نفسه من ترجمة وتأليف، كان يُشرف ويراجع أعمال أفراد جماعته العلمية التى كونها، فهو قد ترجم لجالينوس وحده ما يقرب من اثنين وتسعين مصنفاً باللغتين السريانية والعربية[1]، وخمسة عشر كتاباً لأبقراط بتفسير جالينوس، فضلاً عن مؤلفاته الشخصية والتى تبلغ مائة مؤلف تبعاً لصاحب العيون تبحث فى فروع المعرفة المختلفة وتدور فى الأغلب حول الطب، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والديانات بوجه عام. فهذا الكم الضخم من الأعمال – مع الأخذ فى الاعتبار مبالغة ابن أبى أصيبعة – لم يمنع حنين بن اسحق كرئيس لجماعته من مباشرة أعمال أعضاء الجماعة، بل ومراجعة وإصلاح بعضها. فقد أصلح لابنه اسحق ترجمة اصطفن بن بسيل لكتاب علل النفس (لجالينوس)، وأصلح ترجمة حبيش لكتاب منافع الأعضاء (لجالينوس) لإسقاط حبيش سبع عشرة مقالة من الكتاب، واصلح أيضاً كتاب حيلة البرؤ الذى نقله حبيش بأكمله.

وقد كان عمل حنين فى مجال الترجمة حافزاً له على الاشتغال بالطب، والتصنيف فيه، وهذه مسألة ينبغى النظر إليها فى الحكم على جهوده. كان الهدف الأساسى لجهود حنين بن اسحق – فيما يبدو – نقل مؤلفات الأطباء اليونان إلى اللغة العربية، على أن تكون الترجمة عربية واضحة ومفهومة على قدر الإمكان. فقد اعتمد حنين على ترجمة نصوص الكتب، كما

---

(1) منها: كتاب الصناعة الصغيرة، كتاب النبض الصغير، كتاب إلى أغلوقن، كتاب الاسطقسات، كتاب فى العروق، كتاب المزاج، كتاب فى العظام، كتاب النبض الكبير، كتاب البحران، كتاب أيام البحران، كتاب فى حركة العضل، كتاب فى آلة الشم، مقالة فى أفضل هيئات البدن، مقالة فى سوء المزاج المختلف، مقالة فى المرة السوداء.

اعتمد أيضاً على الشروح المصنفة عليها والملخصات التى أُعدت لها. وقد أطلق حنين على نتاج هذه الجهود عدة عناوين، صدرها بكلمة "ثمار" أو كلمة "تفسير لكتاب..." أو "جوامع كتاب..." أو "شرح كتاب..."[1]. أو "جُمل" أو "فصول" أو "مسائل" أو "رسالة" أو "كُناش".

لكن اللافت للنظر فى معظم الدراسات التى صدرت فى "حنين" اهتمامها بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب، اللهم إلا بعض الدراسات القليلة مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب" بمعرفة الدكتور محمد على أبو ريان وآخرين، ونشر كتاب "المسائل فى العين" بتحقيق الأب سباط، ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" بتحقيق ماكس مايرهوفى الذى ذكر أنه منسوب لحنين، وذلك بناءً على شهادة المستشرق بيرجشستراسر الذى قرأ النص العربى للكتاب، وقرر أن لغته ليست لغة حنين دائماً حين كتبه على مدار أكثر من ثلاثين سنة، وربما تكون صياغته النهائية قد أعدها حنين، أو كتبها حُبيش بن الأعسم ابن أخت حنين، أو تلاميذ آخرين .. ومع ذلك فإن كتاب العشر مقالات فى العين قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى، فقد أفاد واقتبس منه أعلام الكحالة العرب والمسلمين اللاحقين لحنين إلا أن أهم الاقتباسات وأكثرها قد جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، تلك الاقتباسات التى ساعدت يوليوس هيرشبرج (1843 – 1925) أستاذ طب العيون فى جامعة برلين، فى كشف زيف وجود كتاب العشر مقالات فى العين لحنين فى ترجمتين لاتنيتين مختلفتين ظهرتا فى العصور الوسطى، الأولى هى "كتاب جالينوس فى العين" نقل دميتريوس، والثانية هى "كتاب قسطنطين الإفريقى فى العين"، إذ وجد

(1) حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، ص 449.

هيرشبرج أن معظم المادة العلمية لهذين الكتابين قد عثر عليها فى الترجمة اللاتينية لكتاب الحاوى منسوبة لصاحبها حنين بن اسحق، وليس لـدميتريوس ولا لقسطنطين الإفريقى.

ومن هنا تأتى أهمية موسوعة الحاوى فى الطب للرازى، تلك التى انتهيت فى تحقيقى لها على مدار خمس عشرة سنة إلى العديد من الفوائد الجمة[1] التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب، بل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية، كالحضارة الهندية، والحضارة الفارسية، والحضارة اليونانية[2]، وأيضاً الحضارة العربية الإسلامية .

وبالنسبة لحنين بن اسحق احتوى حاوى الرازى على كثير من نصوص مؤلفات حنين الطبية، ومنها ما ذكرته مصادر تأريخ الطب، ومنها ما لم تذكره، مثل كتاب الترياق، كتاب العشر مقالات فى العين (منسوب)، كتاب المسائل والجواب فى العين، كتاب فى معرفة أوجاع المعدة وعلاجها، كتاب فى حفظ الأسنان واللثة، كتاب فى إصلاح اللثة واللسان[3]، كتاب الأقراباذين[4]، كتاب فى تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب، كتاب تدبير الناقه،

---

(1) انظر بحثى: منهج تحقيق الحاوى فى الطب للرازى وأثره فى تاريخ الطب الإنسانى، أعمال مؤتمر: مخطوطات الطب الإسلامى فى آسيا 13 – 15 يوليو 2009، الإيسكو، باكو، جمهورية اذربيجان الإسلامية.

(2) خالد حربى، دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

(3) لم يذكره المؤرخون .

(4) لم يذكره المؤرخون .

كتاب الحمام، كتاب فى تشريح آلات الغذاء[1].

وفيما يلى قطوف مما اقتبسه الرازى فى حاويه من نصوص حنين فى طب الأنف والأذن والحنجرة، على أن يجد القارئ فى القسم الثانى الخاص بالتحقيق كل نصوص حنين الموجود منها ، والمفقود .

دواء يفتح سدد الأنف بقوة عظيمة، ينقع الشونيز فى خل ثقيف يوماً وليلة، ثم يخرج ويسحق مع زبيب عتيق ويقطر منه فى الأنف، ويجتذب الهواء ما أمكنه فإنه جيد إن شاء الله .

جداً للطنين فى الأذن: دهن السوسن يخلط معه قليل ماء السذاب، أو دهن اللوز المر وخل خمر ويقطر .

ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت، والحرمل والآس يطبخ وتكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ، وبدهن حواليها .

الكبريت إذا خلط بالخمر والعسل، ولطخ على شدخ الأذن أبرءه.

ماء الكراث إذا خلط بخل خمر وكندر ولبن أو دهن ورد، وقطر فى الأذن فإنه يسكن وجعها ودويها وطنينها .

---

(1) راجع, خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بن اسحق، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

اسحق بن حنين

ابن حنين بن اسحق، تتلمذ على أبيه فى جو مشبع بـــالعلم وممارســـته. ووعى الابن درس الأب، فشب ممارساً جيداً للعلم، حتى لحق بأبيه (الأستاذ) فى الترجمة والنقل، على ما يذكره صاحب العيون[1] من أن إسحاق "كان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحتها، إلا أن نقله للكتب الطبية قليـــل جـــداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطو".

يشير هذا النص إلى ميزة هامة فى تقاليد أسرة حنين بن اسحق العلمية، **ألا وهى تنوع التخصصات فى ممارسة العلم، فالمشهور عن مدرسة حنين أنهـــا تخصصت فى ترجمة ونقل الكتب الطبية، إلا أن ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتب الفلسفة والمنطق – فضلاً عن ترجماته الطبية ومؤلفاته الشخصية – يضفى على هذه المدرسة معناً من التنوع والثراء العلمى والفكرى[2].**

وتعد مؤلفات اسحق بن حنين الشخصية، لبنة أساسية فى بناء مدرســـة حنين بن اسحق، ومنها[3] : كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان – كتاب إصـــلاح الأدوية المسهلة – اختصار كتاب إقليدس – كتاب المقولات – كتاب فى النـــبض على جهة التقسيم – كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم – مقالة فى التوحيد .

ساهم اسحق، متأثراً بأبيه، فى طب الأنف والأذن والحنجرة، وإن كـــان إسهامه ليس فى حجم إسهام أبيه، ودوّن علمه وخبرته فى طـــب الأنـــف والأذن

---

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 247.

(2) من أهم الكتابات الفلسفية الأرسطية التى ترجمها إسحق بن حنين: كتـــاب الأخـــلاق، وكتاب الكون والفساد، وكتاب النفس، وكتاب أنالوطيقا، وكتاب الطوبيقا، وكتاب بارى أرميناس، ومقالة اللام ... وغيرها (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، 247).

(3) النديم، الفهرست، ص282.

والحنجرة فى بعض مؤلفاته، واقتبس الرازى منها فقرات، وأفاد بها فى موسوعته الحاوى، ومنها[1]:

للرعاف قرطاس محرق، زاج محرق، أقاقيا، جلنار برشيان دارو، ودع محرق، أفيون، رامك العفص، لسان الحمل، اسفنج محرق، زاج محرق، بزر الباذروج قشور الكندر، عصارة لحية التيس، عفص محرق مطفى بخل خمر، دم الأخوين، شب صبر، مر، دوادم ,دقيق الطلع يجعل أقراصاً بماء لسان الحمل ويسعط بماء الباذروج أو بماء الثلج مع شئ من كافور، وهى النسخة التامة.

إذا حدث فى الأذن الوجع من مادة حريفة حادة، فصب فيها دهن ورد فاتر ودعه ساعة وصبه ونشفه وأعد عليه، أو بياض البيض الرقيق مفتراً أو لبن جارية، وإن كان فيها ورم، فأدف قليلاً من مرهم باسليقون مع دهن الورد وقطر فيها، وإن كان الورم من برد أو ريح باردة، فقطر فيها دهن الناردين، أو بل قطنة بخل خمر وبورق فاجعله فى الأذن، وإن سال منها مدة، قطر فيها ماميثا مدافاً بخل خمر .

للقروح فى الأذن: عدس مقشر وآس يابس، واقماع الرمان وعفص فج وثمر عوسج، يطبخ بماء حتى يقوى، ثم يغسل به الأذن مرات ثم يجعل فيه شياف أبيض مدافاً بلبن جارية .

للقروح الباردة: صبر درهمان، عسل منزوع الرغوة ثلاثة، مطبوخ ريحانى أربع أواق، يطبخ حتى يبقى أوقيتان ويغسل به الآذان مرات، ثم يجعل فيه دم الأخوين وانزروت، يعجنان ويجعلان فى الأذن غدوة وعشية .

---

(1) راجع, خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنين، دار الوفاء، الإسكندرية 2010..

إن نشب فى الحلق شوك فخذ لحماً فشرحه وشد فيه خيطا وثيقا، ومره أن يبتلعه، ثم اجذبه فإن لم يخرج فأعده مرات وأعطه جوف الخبز اللين يبلعه والتين اليابس بعد المضغ قليلاً وغرغره بميفختج قد طبخ فيه تين وخلط بـــه جميز، وربما خرج بالقئ، وإن كان صلباً كالنواة والحجر، فاضـــربه ضــربة على قفاه فإنه يندر .

الرازى

يعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (250-313هـ / 864-925م) خير ممثل لبداية وازدهار مرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ الطب العربى الإسلامى. وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجية، والبحثية، والتعليمية التى أبدعها، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

لم يترك الرازى أياً من أجزاء الجسم إلا ودرسه، ووصفه، وشخّص أمراضه، وقدم لها العلاجات المناسبة، يدلنا على ذلك منهجه فى التأليف، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء، أو الأمراض من الرأس إلى القدم. وهذا ما نجده، على سبيل المثال، فى "الحاوى"، "المنصورى"، "بُرء ساعة"، "التجارب"، "الجراب"، "منافع الأغذية ودفع مضارها"، و "كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية". وغير ذلك. كما أبدع الرازى فى تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها، مثل: "رسالة فى الجدرى والحصبة"، "كتاب فى الفالج"، "كتاب فى اللقوة"، "كتاب فى الحصى فى الكُلى والمثانة"، "كتاب القولنج"، "مقالة فى البواسير والشقاق فى المقعدة"، و "مقالة فى النقرس". كتاب فى هيئة العين"، "مقالة فى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى النور وتتسع فى الظلمة"، "مقالة فى علاج العين بالحديد"، و"كتاب فى كيفية الإبصار".

ولقد انتهيت فى دراسات[1] وتحقيقات[2] وترجمات[1] سابقة إلى أن

---

(1) أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث، ط الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ط الثانية دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

(2) أ- بُرء ساعة للرازى، ط الأولى دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ط الثانية، دار الوفاء 2006.

الرازى يعد بحق حُجة للطب فى العالم منذ زمانه القــرن الثالــث الهجــرى، وحتى القرن الثامن عشر للميلاد. ففى خلال هذه القــرون الممتــدة، كانــت مؤلفات الرازى الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعلــم طــلاب الطب فى جميع أنحاء العالم. وذلك إنمــا يرجــع إلــى الإســهامات الطبيــة والصيدلانية، والبحثية، والتعليمية الأكاديمية الرائدة التــى قــدمها الــرازى، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة، وعملت على تقدم علم الطب، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يــستطيع أن ينكرهــا منكر.

تضمنت أعمالى المنشورة فى الرازى كثير من انجازاته وابتكاراته[2]،

= ب- سر صناعة الطب للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإســكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

جـ- كتاب التجارب للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

د- جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

هـ- مقالة فى النقرس للرازى، ط الأولى دار الوفاء، الإســكندرية 2005، الطبعــة الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

و- كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كــل مكــان (تحت الطبع).

ز- الحاوى فى الطب، دراسة وتحقيق "60 جزءاً (تحت الطبع).

(1) دنلوب، الرازى فى حضارة العرب، ترجمة وتقــديم وتعليــق، دار الثقافــة العلميــة، الإسكندرية 2002.

(2) منها: إنه أول من وصف مرض الجدرى والحصبة، وقدم لهما العلاجــات المناســبة. وأول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة "بالقصاب" وأول من استخدام فتيلة الجــرح=

=وأمعاء الحيوانات لخياطة الجروح، وأول من أجرى عملية خياطة الجروح بأوتار العود. ويعد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته، ففي كتابه الأشم "الحاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن مثيلتها فى العصر الحديث. وهو أيضاً وصف عملية استخراج الماء من العيون، كما كشف طرقاً جديدة فى العلاج، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة. كما استطاع أن يميز بين النزيف الوريدى والنزيف الشريانى، واستعمل الرباط فى حالة النزيف الشريانى، كما كان أول من استخدم الأحزمة لمعالجة الفتوق. والرازى هو أول من استخدم الرصاص الأبيض فى المراهم، وأدخل الزئبق فى تركيب المسهلات، واستخدم أدوية مازال الطب الحديث يعول عليها حتى وقتنا الحاضر، فلقد استخدم الأفيون فى العلاج، وخاصة فى حالات السعال الشديدة والجافة. وتقول كتب الفارماكولوجى الحديثة إن الأفيون يحتوى على العديد من القلويات أو شبة القلويات كالمورفين والكودائين، والنوسكابين تستخدم فى إيقاف السُعال الجاف خاصة الكودائين، وهى جميعاً تعمل على تثبيط مركز السُعال فى الدماغ. كما استخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشقه المريض، فتعمل الأبخرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية، فتتسع المجارى التنفسية. والرازى هو أول من أدخل الزئبق فى تركيب المسهلات، وأسهم فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن، منها: المراقبة المستمرة للمريض، والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجاً ويراقب أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً، العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء، إذا اختل منها واحد منها "تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساسية فى التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض. فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للطب، تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Differential Diagnosis، والذى يعتمد على علم الطبيب=

تلك التى شكلت لدىّ (حزمة) من المبادئ والآراء والأفكار والنظريات الرازية التى لم تكتشف من قبل، فتم اكتشافها باعتبارها إضافات جديدة فى بناء مذهب الرازى، وحجم الطب العربى الإسلامى ككل. وقد أفدت إفادات جمة بتلك الدراسات والتحقيقات فى منهجى لتحقيق "الحاوى فى الطب" كأول وأعم وأهم وأضخم موسوعة طبية فى الطب العربى الإسلامى، بل فى تاريخ الطب الإنسانى كله. ولعل هذا ما يُفسر استمرار العمل فى تحقيق الحاوى من سنة 1995 وحتى سنة 2011 [1].

ويتفق جميع المؤرخين على أن الرازى توفى قبل أن يُخرج هذا الكتاب. ويرجع الفضل فى إخراجه إلى ابن العميد[2] أستاذ الصاحب بن عباد[3] الذى طلبه من اخت الرازى، وبذل لها دنانير كثيرة، حيث أظهرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبو بكر قارن الرازى) الذين كانوا بالرى، حتى رتبوا الكتاب، وخرج على ما هو عليه من الاضطراب[4].

=وخبرته، وطول ممارسته، وقوة ملاحظاته، ونجاح تجاربه، وقد توفر كل هذا فى الرازى (راجع خالد حربى، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، ط الثانية، فى مواضع مختلفة).

(1) انظر بحثى، المقدمات المعرفية والمنهجية لتحقيق الحاوى فى الطب للرازى، المؤتمر الدولى الأول لتاريخ العلوم عند العرب "أثر العلوم العربية والإسلامية فى خدمة الإنسانية"، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة 24- 27 مارس 2008.

(2) هو أبو الفضل محمد الخطيب بن العميد وزير ركن الدولة البويهى(ت361هـ/971م).

(3) هو ابو القاسم اسماعيل الطالقانى وزير بنى بويه الملقب بالصاحب (327 – 385 هـ / 938-995 م).

(4) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 420.

وهكذا أثمر العمل العلمى الجماعى لهؤلاء التلاميذ، إنتاج كتاب ضخم وأطلقوا عليه اسم كتاب "الحاوى فى الطب" ولضخامة العمل لم يكن من السهل استنساخ عدد كبير من النسخ. وقد ذكر الطبيب على بن عباس فى كتابه "الملكى" بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاة الرازى: أن الموجود من كتاب الحاوى حسب علمه نسختان فقط.

ويُعد الحاوى Continenes أضخم كتاب عربى وصل إلينا كاملاً، وهو ما زال ضخماً غنياً بالمعلومات الطبية لم يُسبر غوره، ولم يُدرس بدقة وتأصيل لكثرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدليّة تركيبها، وأسماء الأطباء من العرب، وغير العرب الذين أخذوا من مؤلفاتهم فى هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يُقرضه طبيب من الذين أعقبوا الرازى، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صوراً مختصرة منه[1].

---

(1) ومن هؤلاء: على بن داود، صنف " مختصر الحاوى " فى حدود سنة 530 هـ.

- ابن باجة الأندلسى، توفى عام 537 هـ / 1142 م، وضع كتاب: اختصار الحاوى فى الطب.
- كمال الدين الحمصى من أطباء دمشق، توفى 613 هـ/ 1215م، وضع كتاب: اختصار كتاب الحاوى فى الطب.
- رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب، من أطباء القدس، توفى عام 646 هـ/1248م، وضع كتاب: تعليق على كتاب الحاوى فى الطب للرازى.
- أبو الحسن على بن عبد الله القريشى، وضع كتاب: المنتخب من الحاوى فى الطب.
- وهناك عدد من الأطباء العرب الذين ألفوا كتباً وأطلقوا عليها نفس الاسم "الحاوى" منهم:
- الطبيب على بن سليمان من أطباء القاهرة على أيام العزيز بالله الفاطمى، توفى411هـ/ 1021 م، وسماه: كتاب الحاوى فى الطب.
- نجم الدين محمود الشيرازى توفى عام 730 هـ / 1329 م، سماه كتاب:الحاوى فى علم التداوى.

وقد اشتهر الحــاوى بذكر عدد كبير من الحــالات الــسريرية التــى تجاوز عددها المائة حالة. وبذلك فقد تميز على كتاب "القانون" لابــن ســينا، وعلى "كامل الصناعة الطبية" لعلى بن العباس، وعلى كتب الرازى الأخــرى كالمنصورى وغيره[1].

فالحاوى موسوعة طبية اشتملت على كل ما وصل إليه الطــب إلــى وقت الرازى، ففيه أعطى لكل مرض وجهة النظــر اليونانيــة، والــسريانية، والهندية، والفارسية، والعربية، ثم يُضيف ملاحظاته الإكلينيكية، ثم يُعبر عــن ذلك برأى نهائى ولذلك أُعتبر "الحاوى" من الكتابات الهامة فى مجال الطــب التى أثرت تاثيراً بالغاً على الفكر العلمى فى أوربا، إذ يُنظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة.

وذكر علماء الغرب أن كتاب الحاوى فى الطب هو أعم موسوعة فى الطب اليونانى العربى، وأهم أعمال الرازى، فجاء أوسع وأثقل كتاب تــرجم إلى اللاتينية وطبع فى أوروبا وظل عمدة الدراسات الطبية الغربية على مدار قرون طويلة.

ومازال الحاوى عمدة أيضاً فى كل دراسات تاريخ العلم بعامة وتاريخ الطب بخاصة على المستويين العربى والغربى، ومع ذلــك يعتــرف جميــع المشتغلين بتاريخ العلم على مستوى العالم أن الحاوى لم يحقــق حتــى الآن تحقيقاً علمياً دقيقاً، فمازال الكتاب بكراً لم يعمل به الباحثون باهتمام وشــمول ودقة، وهذا ما دعانى إلى تحقيقه ونشره ضمن مشروعى التراثــى المنــصب على تحقيق ونشر مؤلفات الرازى المخطوطة.

---

(1) W. Montgomery Watt, The Islamic World, First Edition, London, 1974, P. 227 - 228 .

أما عن أمراض الأسنان وتشخيصها، فمن الثابت أن الرازى أرسى قواعد التشخيص السريرى. فقد جاء فيه بقواعد لها أهميتها حتى الآن، ومنها: المراقبة المستمرة للمريض. والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها دقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً. وإلى جانب هذه القواعد، هناك مجموعة أخرى وضعها الرازى ينبغى لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها، فيذهب إلى أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى[1]: العلم بجواهرها، العلم بمواضعها، العلم بأشكالها، العلم بأعظامها، العلم بما تحتوى عليه، العلم بفضولها التى تدفع عنها. ففى مثل هذه الأمور وأشباهها ينبغى أن يكون قد تدرب من يريد استخراج علل الأعضاء الباطنة لكى يمكنه اكتساب الدلائل. ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع، وماهية وجعه، لأنه متى لم يعرف ذلك، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

وبتطبيق هذه القواعد على الأنف والأذن والحنجرة، يشخّص الرازى معظم أمراضها عن طريق فحص أجزائها، فعرف الرازى وعالج أورام الأنف, وأجرى جراحة قطع السليلات, واستخدم ميلا (خيطا) جعل عيه عقد متباعدة لتجريف انسداد الأنف, كما عالجه بتقطير مواد منقوعة فى الخل, ووصف سرطان الأنف بأنه صلب ونصح بعدم استئصاله, ووصف الزكام التحسسى وصفا إكلينيكيا دقيقا, وعالج الرعاف (النزيف الأنفى).

---

(1) راجع الرازى، المرشد أو الفصول، تحقيق ألبيرزكى إسكندر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مايو 1961، ص 66-68 .

وبمسبار عليه صمغ استخرج الرازى الحجر المتوضـــع فـــى الأذن, وعالج الألم بالمضاد المستخرج من الخشخاش, وبتقطير الدواء الصنوع مـــن الأفيون.وفى علاج طنين الأذن نبه إلى ضرورة أن تكـــون قطـــرات البـــنج والأفيون وغيرهما فاترة.

وعالج الرازى القلاع فى الحلق, ووصف وصنف الخناق إلى الورمى والغير ورمى, ويتوضع الورمى فى اللهاة أو فى اللوزتينأو فى الحنجرة أوفى المرىء, ومنه ما يكون سرطانيا. ووصف كيفية قطع اللهاة, وأجرى جراحتها, وعدد أساليب معالجاتها, وحذر من الأذى الذى يحدث للصوت بعد قطعهـــا.. إلى غير ذلك من اسهامات الرازى فى طب الأنف والأذن والحنجرة, وذلك ما سنقف عليه من نصوصه المحققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

ابن طلاوس

من أطباء الحضارة الإسلامية من لم يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته، ولا العصر الذى عاش فيه تحديداً، إلا أن الأرجح أنه سابق على الرازى أو معاصراً له، يدلنا على ذلك نصوصه التى اقتبسها الرازى فى الحاوى، ومنهم ابن طلاوس الذى لم نجد له ذكرا فى أيٍ من مصادر تاريخ الطب العربى الإسلامى، ولم نعرفه إلا من خلال ما اقتبسه الرازى منه، ودوّنه فى الحاوى، ومنه فى طب الأنف والأذن والحنجرة ما يلى(1):

ينفع من الدوىّ فى الأذن أن يقطر فيه طبيخ الافسنتين أو يقطر فيه عصارة الفجل أو خل خمر ودهن ورد، وإن أزمن فليقطر فيه ماء قثاء الحمار أو يجعل فيه فتيلة الخردل والتين فإنه يخفف السمع .

وإياك أن تتغافل عما يقع فى الأذن من حجر ونواة، فإنه يهيج الورم والوجع، ثم التشنج والموت، لكن رم إخراجه بما يتدبق به فإن لم يخرج فبالعطاس وإمساك النفس.

---

(1) ابن طلاوس، نصوص مقتبسة، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

الزهراوى

أبو القاسم خلف بن العباس (ت 404/ 1013م) أكبر جراحى العرب، ومن كبار الجراحين العالمين، ومن أساطين الطب فى الأندلس. ولد فى الزهراء بقرطبة، ولمع فى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. "كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج. وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوى، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام فى معناه"(1) والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم طبى، وثانى صيدلانى، وثالث جراحى، وهو أهمها، لأن الزهرواى أقام به الجراحة علماً مستقلاً بعد أن كانت تسمى عند العرب صناعة اليد، يقول الزهراوى: "لما أكملت لكم يا بنى هذا الكتاب الذى هو جزء العلم فى الطب بكماله، بلغت فيه من وضوحه وبيانه، رأيت أن أكمله لكم بهذه المقالة، التى هى جزء العمل باليد، لأن العمل باليد مخسّة فى بلادنا، وفى زماننا، معدوم البتة حتى كاد أن يندرس علمه، وينقطع أثره .. ولأن صناعة الطب طويلة، فينبغى لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك فى علم التشريح"(2) .

وعلى ذلك نرى الزهراوى فى هذا الكتاب يعلم تلاميذه كيفية خياطة الجروح من الداخل بحيث لا تترك أثراً فى الخارج، وذلك عن طريق استعماله لإبرتين وخيط واحد مثبت بهما. كما استعمل خيوط مأخوذة من أمعاء القطط فى جراحة الأمعاء .

إن إسهامات الزهراوى "الأصيلة" فى علم الجراحة ترجع إلى اعتماده

---

(1) ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص501.

(2) الزهراوى، التصريف لمن عجز عن التأليف، طبعة لندن 1778، جـ1، ص2.

المنهج العلمى الذى اتصف به كتاب التصريف، والقائم على الملاحظة الحسية والتجربة التى أولاها أهمية كبرى فى منهجه العلمى قائلاً[1]: واعلموا يا بنى أنه قد يدعى هذا الباب الجهال من الأطباء والعوام، ومن لم يتصفح قط للقدماء فيه كتابا، ولا قرأ منه حرفاً، ولهذه العلة صار هذا الفن من العلم فى بلدنا معدوماً، وإنى لم ألق فيه قط محسناً البتة، وإنما استفدت منه ما استفدت لطول قراءتى لكتب الأوائل وحرصى على فهمها حتى استخرجت علم ذلك منها، ثم لزمت التجربة والدربة طول عمرى.

ولم يتعد الزهراوى التجربة والملاحظة الحسية إلى ذكر ظواهر غيبية أو غير طبيعية لا يستطيع العقل تعليلها، أو إخضاعها لمنهج البحث العلمى، فهو[2] يورد التعليل الفيزيولوجى للمرض، ويذكر آليته والأساس التشريحى للعلة، وفى المقالة الثانية من الكتاب عندما يتحدث عن مرض ما، يفتتح حديثه بالتعريف، ثم يذكر الأساس النظرى والفيزيولوجى، ثم يورد الأعراض والعلاقات، ثم العلاج وسبل الوقاية، وهذا هو المنهج المتبع اليوم.

ويعد الزهراوى، أول من ربط الشرايين، وأول من وصف النزيف واستعداد بعض الأجسام له (هيموفيليا)، وأول من أجرى عملية استئصال حصى المثانة فى النساء عن طريق المهبل، واكتشف مرآة خاصة بالمهبل، وآلة لتوسيع الرحم للعمليات، وأجرى عملية تفتيت الحصاة فى المثانة، وبحث فى التهاب المفاصل.

---

(1) الزهراوى، التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق صبحى محمود حمامى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ص57 .

(2) الزهراوى، المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص26.

وإذا كانت الأبحاث الطبية الحديثة قد أثبتت أن مادة الصفراء تساعد على إيقاف تكاثر البكتريا، فإن الزهراوى قد توصل إلى ذلك فى زمانه، فكان يعقم ويطهر الآلات المستعملة فى العمليات الجراحية بنقعها فى الصفراء، ويأتى اهتمام الزهراوى بتعقيم الآلات وتطهيرها من كثرة استعمالها فى التشريح، موضوع اهتمامه الرئيس، يدلنا على ذلك كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف" الذى يتبين منه أنه شرح الجثث بنفسه، وقدم وصفاً دقيقاً لإجراء العمليات الجراحية المختلفة.

وقد أوصى الزهراوى فى جميع العمليات الجراحية التى تجرى فى النصف السفلى من الإنسان بأن يُرفع الحوض والأرجل قبل كل شئ. وهذه طريقة اقتبستها أوروبا مباشرة عنه واستعملتها كثيراً حتى قرننا هذا، ولكنها نُحلت – زوراً وبهتاناً – للجراح الألمانى ترندلنبورغ Frederich trendlenburg وعُرفت باسمه دونما ذكر للجراح العربى العظيم. وقبل برسيفال بوت Percival poot بسبعمائة عام عُنى الزهراوى أيضاً بالتهاب المفاصل وبالسل الذى يصيب فقرات الظهر والذى سمى فيما بعد باسم الطبيب الإنجليزى بوت، فقيل (الداء البوتى)[1].

ومع ذلك لم يستطع الغربيون إغفال الدور الريادى للزهراوى فى علم الجراحة – فضلاً عن نبوغه فى أمراض العين، والأنف والأذن والحنجرة، والأسنان، وأمراض المسالك البولية والتناسلية –، فأطلقوا عليه لقب "أبو الجراحة".

---

(1) محمد عبد الرحمن مرحبا, المرجع فى تاريخ العلوم عند العرب, بيروت1978, ص258 .

وفى تخصص الأنف والأذن والحنجرة, عالج الزهراوى كسور الأنف بمرود يدخل فى الأنف، ثم يدله بالشاش، كما عالج بردها بالإصبع. وعـالج الناصور الأفنى الخلقى بشقه جراحياً بمبرد كروى وإخراج الصديد، واستأصل القرحات الورمية الخبيثة من جذر الأنف، وبالكلابة استأصل السليلات الأنفية.

صنف الزهراوى أمراض الأنف إلى: الزكام، العطاس الكثير، تعـذر العطاس، الرعاف، عدم الشم أو نقصانه، النتن والأورام والقروح، وما يـسقط من الأنف من شيء غريب[1].

أما الزكام فهو سيلان فضول اجتمعت فى البطين من الـدماغ، مـن الثقب الذى فى العظم الشبيه بالمصفى إلى المنخرين، فيكـون بـذلك سـلامة العليل من أمراض مزمنة. وسبب اجتماع تلك الفضول أسباب أربعة أوليـة: حر وبرد أو ورم يحدث فى مقدم الرأس أو ضعف جملة الـرأس. وعلامـة الزكام الحار حمرة الوجه وحرارة المنخرين مع حكاك وخشونة فـى الحلـق والخياشيم والعطس والحمى. وعلاقة البارد امتداد فى الجبهة وثقل فى مقـدم الرأس وسدة فى الثقب الشبيه بالمصفى حتى لا يشم العليل شيئاً، ويكون كلامه من أنفه ويقذف بلغما منهضم. وعلاقة الزكام الذى يكون سببه ورم، دومـان سيلان الرطوبة متغيرة أو غير متغيرة من الأنف، وأكثر ما يعترى الـصبيان فى أثر الجدرى أو عن ورم غيره. وعلاقة الذى يكون سبب من ضعف الرأس أن يعتريه الزكام فى دائم الأوقات مـن أقـل ريـح أو أقـل بـرد. ويقـدم الزهراوى[2] لكل نوع من أنواع الزكام السالفة العلاج المناسب.

---

(1) الزهراوى، التصريف 363.

(2) التصريف 363.

أما الرعاف (النزيف النفى) فهو انفتاق عرق ساكن أو شــريان فــى الدماغ بسبب من داخل البدن أو من خارجه. والذى سببه مــن داخــل علــى ضربين، إما عن طريق البحران الذى يعرض فى الحمــى المحرقــة وعلــة البُرسام والنوازل الحارة، وإما أن يكون عن امتلاء من الدم فى العــروق أو ضعف القوة الحابسة للدم. والذى سببه من خارج يكون إما من ضربة تقع فى الرأس وعلى الأنف أو وقبة أو برد شديد أو استنشاق دواء حار كــالغربيون ونحوه. وإما عن صياح كثير وخصومة شديدة، فيحمى الدم الذى فى العروق فيشق ويرعف صاحبه.

ويصنف الزهراوى عدم الشم أو نقصانه إلى ضربين، إما طبيعياً يولد به الإنسان، وهذا العلاج له ولا براء منه. وإما عرضياص ويكون إمــا عــن سبب من خارج أو سبب من داخل. وأما الذى سببه من خارج فيكون من ثلاثة أسباب: إما من سعوط بارد مخدر فيفسد حاسة الشم، وإما من كسر يحدث فى جمجمة الرأس فيضغط الدماغ فتدخل الآفة على الشم، وإما من جرح أو شــدخ يعرض للأنف نفسه فيفسد الشم. والذى يحدث من داخل البــدن يكــون عــن أسباب كثيرة، إما عن سوء مزاج يغلب على بطنى الدماغ الذى يكــون بهمــا الشم، وإما لسدة تعرض فيهما كما يعرض فى السكتة والفالج، وإما عن ســدة تكون فى العظم المشاشى الذى فيه ثقب كثيرة الشبيهة بالمــصفى التــى فــى أقصى الأنف، وإما أن تكون السدة فى أحد هذه المجارى، تكون إما باصــورا أو ورما سرطانياً، أو الورم الذى يسمى كثير الأرجل، أو نحوها مــن الأورام والقروح.

ويعدد الزهراوى علامات وأعراض كل نوع ممــن أنــواع الــسدات الأنفية، وبناءً على تشخيصها يقدم لها العلاجات المناسبة

أما أورام الأنف، فمنها[1]: بواصير، ومنها الورم المعروف بـــالكثير الأرجل، ومنها السرطان، ومنها القروح ذات الخشكريشات. وعلامة الباصور غلظ الأنف ولحم ردئ الصورة يسد مجرى الأنف ويمتلئ منه. وعلامة الورم الكثير الأرجل هو لحم يشبه العقربان ذو أرجل كثيرة كمد اللـــون. وعلامـــة السرطان سواد لون الورم وجساوته وقلة وجعه. وعلاج الباصور أن يدخل فى الأنف فتيلاً ملتوثة بالمرهم المصرى أو المرهم الأخضر حتى يذهب، ثم يعالج بعد ذلك بالمرهم النخلى أياماً، ثم يستعمل أنبوباً رصاصياً ويدخل فى الأنـــف لئلا يعود الباصور. وعلاج الورم الكثير الأرجل والسرطان فى مقالة صناعة اليد وسائر الأورام. وعلاج القروح الخشكريشية بالقيروطى والمرهم الأبيض إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

وفى علاج أمراض الأذن ابتكر الزهراوى مشرط خاص لفتح الصماخ السمعى الظاهر المغلق خلقياً، وأجرى العديد من العمليات الجراحية، فاستخرج الديدان والأجسام الغريبة من الأذن بكلابة رفيعة أو بملقط، أو بالامتـــصاص بإسطوانة معدنية، أو بفتح شق عند شحمة الأذن، فيستخرج الجسم الغريب، ثم يخيط الجرح ويضمده.

ومن أمراض الأذن: الطرش، وهو ثقل السمع بحيث لا يسمع الإنسان الصوت المنخفض ويسمع الصوت المرتفع، فإن تزيد مع طول الزمان إلى أن يصير صمماً فلا علاج له ولا بُرء منه، ويكون كالصمم الطبيعى الذى يولـــد الإنسان به، وهذا هو الضرب الأول منه، أما الضرب الثانى فهـــو العرضـــى الذى يكون سببه إما من داخل البدن، وإما من خارجه. والذى سببه من داخل يكون على ستة أسباب، إما عن سوء مزاج يغلب على آلة السمع، وإما مـــن

---

(1) التصريف 378.

سدة أو ورم يحدث فى الزوج الرابع من عصب الدماغ الذى يكون به حس السمع، وإما أن يكون بعقب البرسام الحار، وإما من لحكم زائد نابت فى مجرى الأذن، وإما من وسخ مجتمع فيه فيفسده، وإما من دم يخرج ممن الأذن من غير ضربة أو قرحة بل تدفعه الطبيعة فيسد السمع[1].

وعلامة الذى يكون من خلط حار يغلب على آلة السمع أو يرتفع إليه من المعدة، أن تخف العلة عند الشبع وتشتد عند الجوع. وعلامة الذى يكون من خلط بارد أن تزيد العلة فى وقت الجوع، وأن تكون بعقب مرض بارد وفى إثر تخمة أو أطعمة غليظة باردة، وإن اتفق السمر والمزاج كان الأمر أوكد. وعلامة الذى يكون من ريح غليظة أن يجد خفة فى الرأس مع دوىّ وطنين وتمدد.

والفرق بين العلة إذا كانت فى العصبة التى يكون بها حسّ السمع، وبين العلة التى تكون فى الأذن نفسها، ينظر إلى الأذن، فإن لم ير فيها ورماً ولا وسخاً ولا بثرة، ولا سدة، علمنا أن العلة فى العصبة، ويعرض لصاحبها النسيان وشبه الاختلاط، ويكون كلامه مع ثقل فى السمع غير مفهوم.

وبعد أن يعدد الزهراوى علامات وأعراض كل صنف من أصناف الطرش، يشرع بعد التشخيص السليم فى وصف ووضع العلاجات المناسبة... وهكذا فى كل أمراض الذن التى وقف عليها كالوجع فيها، والدوّى والطنين، وخروج الدم والقيح منها، وسيلان البلة من غير قيح، وأورامها وجراحاتها.

وفى علاج خراجات اللوز والبلعوم، ابتكر الزهراوى مساعد للسان فى استأصال اللوزة بجذبها بالكلابة وقطعها بمشرط حاد، أو قطعها بما يشبه

---

(1) التصريف 380.

مقص حاد الشفرتين. وأورد الزهراوى أول شرح للآلة المستعملة فى عـــلاج اللوزتين.

وفى معالجة الاختناق (الذبحة) يعد الزهراوى أول من نجح فى عملية شق القصبة الهوائية Trachomi وذلك بفتح شق تحت الحلقة الزعامية الثالثة والرابعة، فيزول خط الاختناق، فيضم الجرح ويخيط الجلد. وهــذا الكــشف العلمى الكبير أخذه الجراح الفرنسى الشهير امبروازبارى ونسبه لنفسه ســنة 1552!!

ابن سينا

أبو على حسين بن عبد الله المعروف بالشيخ الرئيس، ولد عام 370هـ فى قرية قرب بخارى. انتهض أبوه إلى تعليمه العلوم، فتعلم الحساب والفقه والخلاف، فأجاد، ثم أخذ يتعلم المنطق والهندسة والهيئة، فأبدى فى الاشتغال بها والنظر فيها قوة الفطرة واستعداد، الأمر الذى دفعه إلى النظر فى العلم الطبيعى والإلهى، ثم انصرفت رغبته إلى قراءة الطب، فاستمر يقرأ ما يظفر به من كتبه حتى حصل منه بالرواية والنظر، واشتغل بالتطبيق والعمل واستكشاف طرق المعالجة، ولم يكن إلا قليل حتى بزر فيه وصار أستاذ المشتغلين به.

ومع ذلك تعد الفلسفة ميدان ابن سينا الأول وقد حلت كتبه فيها محل كتب أرسطو عند فلاسفة الأجيال اللاحقة. ومن مؤلفاته فيها كتابه "الشفاء" الذى يعد دائرة معارف فلسفية ضخمة. وله كتاب "النجاة" وكتاب الإشارات والتنبهات "وهو من أهم كتبه، إذ هو وسط بين "الشفاء" و "النجاة" ألفه فى آخر حياته، وكان ضنيناً به على من ليس مؤهلاً لفهمه، كما كان يوصى بصونه عن الجاهلين، ومن تعوزهم الفطنة والاستقامة.

أما أهم مؤلفاته فى الطب فكتاب "القانون فى الطب" وهو من أهم موسوعات الطب العربى الإسلامى، يشتمل على خمسة أجزاء، خصص الجزء الأول منها للأمور الكلية فهو يتناول حدود الطب وموضوعاته والأركان، والأمزجة، والأخلاط، وماهية العضو وأقسامه، والعظام بالعضلات وتصنيف الأمراض وأسبابها بصفة عامة والطرائق العامة للعلاج كالمسهلات والحمامات .. الخ. وخصص الجزء الثانى للمفردات الطبية وينقسم إلى قسمين: الأول يدرس ماهية الدواء وصفاته ومفعول كل واحد من الأدوية على

كل عضو من أعضاء الجسم، ويسرد الثانى المفردات مرتبة ترتيباً أبجدياً. وخصص الجزء الثالث لأمراض كل جزء من الجسم من الرأس إلى القدم. أما الجزء الرابع فيتناول الأمراض التى لا تقتصر على عضو واحد كالحميات وبعض المسائل الأخرى كالأورام والبثور والجزام والكسر والجبر والزينة. وفى الجزء الخامس دراسة فى الأدوية المركبة.

وترجم القانون فى الطب ترجمات كثيرة من العربية، وطبع فى نابولى سنة 1492م وفى البندقية سنة 1544. وترجمه جيرارد الكريمونى من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية. ويقول الكريمونى أنه قضى قرابة نصف قرن فى تعلم اللغة العربية والتوفر على ترجمة نفائس المكتبة العربية. وكان قانون الشيخ الرئيس أعظم كتاب لاقيت فى نقله مشقة وعناء، وبذلت فيه جهداً جبارا.

وقد ترجم أندريا الباجو القانون فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى، وتميزت هذه الترجمة عن غيرها بوضع الباجو قاموساً للمصطلحات الفنية التى كان يستعملها ابن سينا، ونشرت هذه الترجمة عام 1527م. وترجم جان بول مونجوس القانون ترجمة دقيقة اعتمد عليها أساتذة الطب وطلابه فى العالم خلال فترة طويلة من العصور الوسطى.

وجملة القول إن القانون فى الطب لابن سينا طبع باللاتينية أكثر من ستة عشرة مرة فى ثلاثين عاماً من القرن الخامس عشر الميلادى، وطبع عشرين مرة فى القرن السادس عشر الميلادى.

وفى القانون خصص الشيخ الرئيس حيزاً لطب الأنف والأذن والحنجرة مشاركاً به أطباء الحضارة الإسلامية السابقين عليه، سيما الرازى ،

والزهراوى، فى منظومة الإبداع التى شـهدها علـم طـب الأنـف والأذن والحنجرة, فعرف الشيخ الرئيس ووصف الدك الأنفـى ومارسـه، وأجـرى جراحة استئصال أورام الفك مميزاً فيها بين الحميد والخبيث. وتعـود الآلـة الجراحية الشبيهة بالمنشار السلكى والمستخدمة حالياً فى قص الفك العلوى إلى اكتشاف ابن سينا لها وتصنيعها، كما أجرى جراحة استئصال سليلات الأنف، وجراحة رد كسر الأنف المتبدل.

تناول ابن سينا بحث الأنف فى القانون عبر مقالتين(1) خصص الأولى لآفات الشم والسيلانات الأنفية، ومقسمة إلى فصول تحتوى على تشريح الأنف وطرق مداواته، وغريزة الشم وآفاته واصـفاً إياهـا، وأسـبابها وعلاماتهـا ومعالجاتها، والفرق الإكلينيكى بين الزكام والنظلات الأنفية مع ذكر الأعراض والأسباب والعلاجات.

وتحتوى المقالة الثانية على أمراض الأنف، فتناول فصولها نتن الأنف وقروحه التى يصنفها ابن سينا من حيث التوضع إلى قروح ظاهرة، وقـروح باطنة، ومن حيث طبيعتها إلى قروح نتنة وقروح بثرية وقروح سلاخة وقروح حلوة وخشكريشات، معدداً أسبابها وواصفاً لطرائق معالجتها. وعرّف انـسداد الأنف ووصفه موضحاً علاماته وأسبابه ومداواته، ووصف عملية كسر الأنف الجراحى بالدك والتسوية الخارجية، فضلاً عن المعالجات الموضعية. وسـمى ابن سينا الأورام الأنفية بالبواسير ووصفها بأنها زوائد لحمية، وفرق فيها بين نوعين، الأول أبيض رخو غير مؤلم، ويسمى بالسليلات الأنفية، والآخر أحمر مؤلم، ويأتى من هذا النوع ورم سرطانى مؤلم يشوه الأنف.

---

(1) ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة بولاق القديمة، القاهرة، بدون تاريخ.

وفرّق ابن سينا بين الورم الحميد والخبيث ببداية النشأة والسير المرضى والعلامات الإكلينيكية، ووصف العمليات الجراحية لاستئصاله، والتى تتنوع بين القطع والتجريف والكى، وكذلك عملية جراحة استئصال جزء من الفك العلوى بالمنشار الخيطى، يعقبها وضع ضماد أنبوبى خاص محملاً بالأدوية، وذلك للمحافظة على التنفس الأنفى.

ويفصّل الشيخ الرئيس آفات السمع، فيصنفها إلى درجتين، الأولى فقد أو بطلان السمع، والأخرى نقص السمع، ويشرح قياس درجة النقص بقدرة المرء على سماع الصوت المهموس عن بعد. وينحصر نقص السمع فى نوعين، الأول تضعف فيه القدرة السمعية، والآخر يحدث بسبب الطنين الذى يشوش قدرة السمع. وتشريحياً هناك نوعان أيضاً من الإصابة، الأول هو فقد السمع التوصيلى بالمعنى الحديث ويدعوه ابن سينا بالصمم الذى يرجع سببه إلى تشوه تشكيل الأذن الظاهرة والوسطى، والآخر هو الطرش ويعنى به نقص السمع الحسى، وينتج نتيجة إصابة تامة أو جزئية فى العصب السمعى دون أذية فى الصماخ السمعى الظاهر أو جوف الطبل.

وينقسم نقص السمع من حيث المنشأ إلى اصابات ولادية، وإصابات عارضة أو مكتسبة، ولا علاج للصمم أو الطرش الولادى، كما تصعب معالجة المكتسب المزمن، ويمكن معالجة الحالات الحادثة القريبة العهد، والتى تتنوع أسبابها، فمنها ما يكون بمشاركة عضو مجاور كافة فى الدماغ أو الأسنان كنبت أحدها، فقد تكون الإصابة السنية سبباً للطنين الذى يُعد أحد أشكال التشويش السمعى ونقص السمع. وقد تكون الآفة بالأذن فتصيب الصماخ السمعى الظاهر أو العصب السمعى. ولعل ابن سينا عرف وأشار إلى ما يُعرف حالياً بالأورام الخبيثة أو الصمغ السفلسى حين تحدث عن الآفات

الآلية التى وصفها بالأورام الحارة أو الصلبة أو الغشاوة من الأوساخ، أو الآفات الإنحلالية المخربة مثل التآكل أو التقرح.

ويتفق الفهم التشريحى الفيزيولوجى الحديث مع عرض ابن سينا لأسباب إصابات الأذن، وخاصة بيانه طبيعة الصوت بأنه عبارة عن أمواج تحتاج ضرورة إلى الهواء لتوصيلها إلى التجويف الباطن، فيتشكل فى حالة الإصابة ما يشبه العنبة التى تحتوى على هواء راكد.

اما نقص السمع الحديث، فتحدثه أمراض الصماخ السمعى الظاهر منها السليلات والديدان والصملاخ والأوساخ والثاليل. وتصنف هذه الأمراض إلى فئتين تبعاً لسبب حدوثها، فئة تحدث عن سبب داخلى فى البدن مثل الدود أو انفجار ورم كاالدمامل، أو الورم الكولوسترولى. والفئة الأخرى تحدث عن سبب خارج البدن مثل الأجسام الغريبة التى تسد الصماخ السمعى الظاهر كخثرة دموية جافة أو حصاة أو رمل.

وتحدث الشيخ الرئيس عن تشريح البلعوم، وتعرض للأجسام الغريبة فيه، وبيّن العلق وأعراضه وعلاماته وطريقة استخراجه، ووصف أمراض اللهاة وكيفية قطعها، وأمراض ومعالجة واستئصال اللوزتين. أما الحنجرة فتحدث عن تشريحها وغريزتها ووصف الغضروف الحلقى ونعته باللا سم له، كما وصف الغضروفين الطرجهاريين والعظم اللامى والعضلات، وشرح التشنج والشلل الحنجرى واضطرابات الصوت ومعالجاتها، وعالج شلل العصب بالتدخل الجراحى للعنق. ونصح ابن سينا بشق القصبة أو فغر الرغامى فى حالة الاختناق، وذلك عن طريق شق الرباط الذى بين حلقتين رغاميتين بدون أن ينال الغضروف حتى يتم التنفس منه، وعند الفراغ من تدبير الورم، يخاط الرباط ويعالج.

أبو مروان بن أبى العلاء بن زُهر (ت557 هـ-1161م)

لحق بأبيه فى صناعة الطب والدرس والتعلم عليه، سائراً فى نفس الاتجاه العام للعائلة ككل، متأثراً بمن سبقه، ومحافظاً على نفس التقاليد العلمية، فصار جيد الاستقصاء فى الأدوية المفردة والمركبة، حسن المعالجة، ومع مرور الوقت فى التمرس بالصنعة، صار أحد زمانه، ولم يوجد من يماثله فى مزاولة أعمال الطب وخاصة تجاربه الكثيرة فى تأتيه لمعرفة الأمراض ومداواتها مما لم يسبقه أحد من الأطباء إلى مثل ذلك .

خدم ملوك دولة الملثمين فى الأندلس، ونال من جهتم من النعم شيئاً كثيراً، واختصه عبد المؤمن مؤسس الموحدين فى المغرب، الذى استقل بالمملكة، وعُرف بأمير المؤمنين، وأظهر العدل، وقرب أهل العلم وأكرمهم، ووالى إحسانه إليهم، واختص أبا مروان عبد الملك بن زُهر لنفسه، وجعل اعتماده عليه فى الطب وكان مكيناً عنده، عالى القدر، وألف له الترياق السبعينى، واختصره عشارياً، واختصره سباعياً. و يعرف بترياق الأنتلة[1].

دخل أبو مروان بن أبى العلاء بن زُهر فى صلات علمية مع الفيلسوف والطبيب الكبير ابن رشد الذى أثنى على ابن زُهر وتفوقه الطبى، فألف له ابن زُهر كتابه الأشهر "التيسير فى المداواة والتدبي"، ويبدو أن ابن رشد قد أمره بذلك على ما يذكر ابن زُهر نفسه من "إنه مأمور فى تأليفه"[2].

وإن كان بعض المؤرخين يرى أن ابن زُهر ألف كتابه بدون طلب أو

---

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص519 – 520 .

(2) حاجى خليفة، كشف الظنون عن اسمى الكتب والفنون، طبعة استانبول 1941، ج2، ص520 .

أمر من أحد، حيث يجمع الكتاب خلاصة التعاليم والممارسات والتجارب التى اكتسبها المؤلف ،كما انتهى من تأليفه قبل وفاته بعدة سنوات. وأشار البعض الآخر إلى أن منهج تأليف كتاب "التيسير" يسبق زمانيا منهج تأليف كتاب "الكليات" لابن رشد.

لكن ابن رشد يحسم هذا الخلاف بنفسه وذلك بما دوّنه فى كتاب الكليات، حيث يقول[1]: فهذا هو القول فى معالجة جميع أصناف الأمراض بأوجز ما أمكننا وأبّينه، وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء عرض من الأعراض الداخلة على عضو من الأعضاء .. نجمع فى أقاولينا هذه إلى الأشياء الكلية، الأمور الجزئية، فإن هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن، إلا أنّا نؤخر هذا إلى وقت نكون فيه أشد فراغا .. فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء، وأحب أن ينظر بعد ذلك إلى الكنانيش، فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذى ألفه فى زماننا هذا أبو مروان بن زُهر، وهذا الكتاب سألته أنا إياه وانتسخته، فكان ذلك سبيلا إلى خروجه.

ولم يكن طلب ابن رشد هو الدافع الوحيد لتأليف ابن زهر كتاب "التيسير"، بل كان هناك دافع آخر تمثل فى إكراه السلطة السياسية له على التأليف،واتضح هذا الإكراه جليا فى زيل الكتاب الذى سماه ابن زهر "الجامع"، ووصفه بالمنحط، يقول ابن زهر[2]: ولقد دخلَ علىّ فى خلال وضعى له من كان كالموكل علىّ فيه، فلم يرضه منى ذلك، وقال إن الانتفاع به لمن لم يجيدوا شيئا من أعمال الطب بعيد، وأنه ليس على ما أمر به الأمير، ولا على

---

(1) ابن رشد، الكليات فى الطب، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص402.

(2) أبو مروان عبد الملك بن زُهر، التيسير فى المداواة والتدبير، مخطوط مكتبة البودليان، اكسفورد رقم 255 ، ورقة 1 وجه.

غرض مما يريد، فذيلته حينئذ بجزء منحط الرتبة سميته "الجامع" ألفته مضطرا، وخرجت فيه عن الطريقة المثلى كارها،ووضعته بحيث إنه لا يخفى على المريض ولا على من حول المريض.

وقد أدت أهمية موضوعات الكتاب بابن رشد إلى أن يصرح فى كتابه "الكليات" بأن أعظم طبيب بعد جالينوس هو ابن زُهر صاحب كتاب "التيسير". فقد كانت له معالجات مختارة تدل على قوته فى صناعة الطب، وله نوادر فى تشخيص الأمراض ومعرفة آلام المرضى دون أن يسألهم عن أوجاعهم، إذ كان يقتصر أحياناً على فحص أحداق عيونهم، أو على جس نبضهم، أو على النظر إلى قواريرهم.

اهتم أبو مروان بن زُهر – مثله مثل معظم أطباء الحضارة الإسلامية- اهتماما بالغا بالمنهج التجريبى فى العلوم الطبيعية، وخاصة الطبية منها، فما تثبته التجربة، فحق ويؤخذ به، وما لم تثبته التجربة فباطل، حتى وإن كان قائله من فطاحل الأطباء كابقراط وجالينوس والرازى، أولئك الذين اطلع ابن زُهر على أعمالهم الطبية، ودرسها، واستشهد بآرائهم كثيرا، إلا أن ذلك لم يأت إلا بعد نقد وتمحيص، وإقرار التجربة بذلك "فمدار أمرنا على التجربة[1].

وإذا كان ابن زُهر قد عوّل على الاحتكام إلى التجربة كمحك يفصل به بين الحق والباطل فيما يقبله من آراء، فقد ساعده هذا كثيرا فى التشخيص السليم للأمراض باعتباره الأساس الذى يقرر على ضوئه العلاج المفيد، فلقد أثبتت التجربة فيما مضى أن هذا المرض يسبقه كذا وكذا من الأغراض، فإذا

---

(1) أبو مروان عبد الملك بن زُهر، كتاب الأغذية، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2964، ورقة 29 ظهر.

لاحظ الطبيب هذه الأعراض، فسرعان ما يقرر المرض الذى يشكو منه المريض بناء على سابق خبرته من كثرة المشاهدات والتجارب، والتى يقرر على ضوئها العلاج المناسب.

فينبغى على الطبيب ألا يقتصر على قراءة الكتب النظرية فى تشخيصه للأمراض، بل عليه أن يكون كثير الممارسة والتجربة والاعتناء بدقة فحص المريض حتى يصل إلى تشخيص سليم للمرض، ولا يكون كأطباء عصر ابن زهر، هؤلاء الذين انتقدهم لاختلافهم فى الاعتناء بالمرضى "فالطبيب الذى يستثيره مريض من المرضى، يبادر فيصف له دواء من الأدوية دون فحص وتمحيص للحالة فى جميع خواصها"[1].

لقد اهتم ابن زهر بالملاحظة الوصفية، إحدى مراحل المنهج العلمى الحديث، فكان ينصح بضرورة ملاحظة الحالة جيدا حتى يسهل على الطبيب الوصول إلى تشخيص سليم لها. ولقد سجل ابن زُهر فى مؤلفاته كثيراً من ملاحظاته لحالات مرضية مختلفة الأمراض، وتابعها حتى وصل إلى تشخيصها تشخيصا سليما ومعرفة أسبابها، ومن أمثلة ذلك ما يلى:

كان ابن زُهر فى وقت مروره إلى دار أمير المؤمنين بإشبيلية، يجد فى طريقه مريضا به مرض فى الأمعاء وقد كبر جوفه واصفر لونه، فكان أبدا يشكو إليه حاله ويسأله النظر فى أمره، فلما كان فى بعض الأيام سأله مثل ذلك، فوقف أبو مروان بن زهر عنده، وفحصه، فوجد عند رأسه إبريقا عتيقا يشرب منه الماء، فقال: اكسر هذا الإبريق فإنه سبب مرضك، فقال: لا بالله يا

---

(1) أبو مروان عبد الملك بن زُهر، الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2960 ، ورقة 8 ظهر .

سيدى فإنه مالى غيره فأمر بعض خدمه بكسره، فكسره، فظهر منه ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمن، فقال له ابن زهر:خلصت يا هذا من المرض، انظر ما كنت تشرب، وبرئ الرجل بعد ذلك[1].

وتميز ابن زُهر بابتكار أساليب علاجية غير مألوفة وخاصة مع الأدوية التى لا يستسيغها بعض المرضى. يذكر ابن أبى أصيبعة[2] أن الخليفة عبد المؤمن احتاج إلى شرب دواء مسهل، وكان يكره شرب الأدوية المسهلة، فتلطف له ابن زُهر فى ذلك، وأتى إلى كرمة فى بستانه فجعل الماء الذى يسقيها به قد أكسبه قوة أدوية مسهلة، بنقعها فيه، أو بغليانها معه. ولما تشربت الكرمة قوة الأدوية المسهلة التى أرادها، وطلع فيها العنب، وله تلك القوة، أحم الخليفة، فأتاه ابن زُهر بعنقود منها وأشار عليه أن يأكل منه، فأكل عشر حبات، فوجد الراحة، واستحسن من ابن زُهر هذا الفعل، وتزايدت منزلته عنده. وهذه الطريقة العلاجية المبتكرة قد انتحلها عالم الأحياء والزراعى الروسى "ميتشورين" ونسبها إلى نفسه فى العصر الحديث!

إن هذه الحالة تشير بوجه من الوجوه إلى المنهج العلاجى الغذائى الذى اتبعه أبو مروان بن زُهر، فقد اعتمد هذا المنهج جُل اعتماده على الغذاء، وكان يفضل – متأثراً بالرازى– الاعتماد أولاً على الغذاء فى المعالجات قبل الأدوية. وقد ضمن أبو مروان بن زُهر منهجه العلاجى هذا فى ثانى أهم كتبه، وهو كتاب "الأغذية" الذى ألفه وأهداه لمحمد عبد المؤمن بن على أمير دولة الموحدين، وكان له أثر قوى فى تقدم الفن العلاجى فى العصور اللاحقة.

---

(1) أبو مروان بن زُهر، الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان ، ورقة 11 ظهر .
(2) العيون ، ص 520 .

والكتاب من أحسن نماذج هذا النوع من الكتب التى يحفل بها التراث الطبى الإسلامى، ذلك أن أطباء الحضارة الإسلامية قد انطلقوا من قاعدة ثابتة مؤداها: حفظ الصحة موجودة، واستردادها مفقودة. وتحفظ الصحة بوسائل عديدة وأهمها الغذاء، ومنها النوم واليقظة والاستحمام والرياضة والحركة والسكون .. والطبيب يحاول استرداد الصحة واستعادتها إذا انحرفت، وذلك بالتحكم فى الأمور جميعا، ويعالج، إن استطاع، بالغذاء دون الدواء.

وينصح ابن زُهر الناس فى كتابه بأن يتحكموا فى عادات طعامهم وشرابهم ونومهم ومسكنهم ورياضتهم حتى يحفظوا صحتهم. وقد أورد ابن زهر فى كتابه أسماء لأغذية ونباتات وحيوانات ما يزال الكثير منها مستخدما حتى الآن.

وفى كتابه الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان، درس ابن زهر وأوضح حاجة الجسم إلى الصيانة فى حال الصحة، وفى أوقات المرض، فدرس الأمراض ومسبباتها، وطرق انتقالها، وأشار إلى ما يعنيه حاليا علم الصحة العامة من توازن لوظائف الجسم التى تنجم عن تكيفه مع البيئة التى يحيا فيها، ولذلك أكد الحاجة إلى تدبير المساكن والأهوية والمياه، والعلاقة المتبادلة بينها، وتأثير الحرارة والبرودة على الإنسان، والحاجة إلى الغذاء، صنعته، وأوقاته، وتدبيره، وترتيبه، وموافقة الطعام لمزاج الفرد، وهو ما يأخذ به علم التغذية الحديث.

عاصر أبو مروان عبد الملك بن زُهر أطباء أُخر فى اشبيلية، اشتهر منهم واحد عرف"بالفار"، حكيم فاضل فى صناعة الطب، وله كتاب جيد فى الأدوية المفردة، سفران.

ومن أبلغ ما كان من تقدمة الإنذار لدى أبى مروان والفار ما روى عنهما من إنذار كل منهما الآخر بعواقب مرضه، يذكر ابن أبى اصيبعة[1]: أن أبا مروان بن زُهر كان كثيرا ما يأكل التين ويميل إليه، وكان الطبيب المعروف بالفار لا يغتذى منه بشيئ، وإن أخذ منه شيئا فيكون واحدة فى السنة، فكان يقول لأبى مروان بن زُهر: إنه لابد أن تعرض لك نغلة صعبة بمداواتك أكل التين - والنغلة هو الدبيلة - وكان أبو مروان يقول له: لابد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيئا من التين أن يصيبك الشناج. ولم يمت الفار إلا بعلة التشنج، وكذلك عرض لأبى مروان بن زُهر دبيلة فى جنبه، وتوفى بها. وهذا من أبلغ ما يكون من تقدمة الإنذار.

صنف أبو مروان مؤلفات أخرى، لا تقل أهمية عن "التيسير فى المداواة والتدبير" و "كتاب الأغذية والأدوية"، و"كتاب الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأجساد"، وإن كانت أقل شهرة، وهى: مقالة فى علل الكُلى(مفقود)، كتاب مختصر حيلة البرء لجالينوس، كتاب الزينة، وهو عبارة عن تذكرة إلى ولده أبى بكر فى أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه، كتاب تذكرة فى الدواء المسهل، كتاب القانون المقتضب، رسالة فى تفضيل العسل على السكر، رسالة كتب بها إلى بعض الأطباء بأشبيليه فى علل البرص والبهق (مفقود)، وضعه لابنه أبى بكر فى بداية تعلقه بعلاج الأمراض.

وترجع أهمية كل هذه المؤلفات إلى ما ضمنه فيها صاحبها من إنجازات، فهو أول من قدم وصفاً سريرياً - متأثراً بالرازى - لالتهاب الجلد الخام، وللالتهابات الناشفة والانسكابية لكيس القلب، وبوصفه للوباء، وصل إلى

(2) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 520.

مفهوم التجرثم microbic الحديث "فقد جرت عادة الناس اطلاقهم هذا الاسم (وباء) على الأمراض التى تصيب أهل بلد من البلاد، وتشمل أكثرهم، وهذا إنما يكون لما يشترك الناس فى استعماله فيصيبهم"[1]، وقد أدى به هذا إلى أن يكون أول من اكتشف جرثومة الجرب وسماها "صؤابة"، ذلك الاكتشاف المثير الذى يأخذ به علم الطفيليات والأحياء المجهرية إلى اليوم. و هو أول من ابتكر الحقنة الشرجية المغذية، والغذاء الصناعى لمختلف حالات شلل عضلات المعدة. كما يعتبر أول من استعمل أنبوبة مجوفة من القصدير لتغذية المصابين بعسر البلع، وقدم وصفاً كاملاً لسرطان المعدة[2]. وفى مجال الأنف والأذن والحنجرة ذكر ابن زهر رتق القمع الأنفى وكيف أنه يذهب بالشم, ووصف وعالج السليلات الأنفية وخراج الوتيرة, واستخرج العلق من الأنف بالجفت (الملقط), ووصف وعالج الالتهاب الحاد للأذن الوسطى, كما وصف وعالج تورم اللهاة والحنجرة, وكيف أن تورم الحنجرة قد يسبب الاختناق (الذبحة) تلك التى عالجها بعملية فغر الرغامى .. إلى غير ذلك من الإنجازات الطبية والعلاجية التى جعلت صاحبها أشهر وأكبر أعلام الطب العربى فى الأندلس، وعملت على تطور وتقدم علم الطب فى العصور اللاحقة حتى وصلت إلى الغرب الذى عرفه باسم Avenzorar، وعَدَه أعظم من ابن سينا، ولا يَعدله فى الشرق سوى الرازى، والاثنان قد قدما من المآثر ما أفادت الإنسانية جمعاء.

(1) أبو مروان عبد الملك بن زُهر، كتاب الأغذية، ورقة 17 ظهر.

(2) خالد حربى، علوم الحضارة الإسلامية ودورها فى الحضارة الإنسانية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية2005، ص270.

نتائج الدراسة

سجلت فى بعض صفحات هذا الكتاب بعض الاستنتاجات والنتائج التى لم يتحتم تأجيلها، وبعد أن استعرضت كل جوانب الموضوع - من وجهة نظرى - علىّ الآن أن استخلص النتائج من خلال الإجابة على الإشكالية الرئيسة التى طرحتها فى مقدمته، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التى أطرحها فيما يلى:

عرف أطباء الحضارة الإسلامية وعالجوا أورام الأنف، وأجروا جراحة قطع السليلات الأنفية بآلة الكلابة، واستخدموا خيطاً عليه عقد متباعدة لتجريف انسداد الأنف، وأجروا جراحة استئصال أورام الفك مميزيين فيها بين الحميد والخبيث. وتعود الآلة الجراحية الشبيهة بالمنشار السلكى والمستخدمة حالياً فى قص الفك العلوى إلى اكتشاف المسلمين لها وتضيعها، واستخرجوا العلق من الأنف بالجفت (الملقط)، وعالجوا الناسور الأنفى الخلقى بشقه جراحياً بمبر كروى وإخراج الصديد، واستأصلوا القرحات الورمية الخبيئة من جذر الأنف، ووصفوا سرطان الأنف بأنه صلب ونصحوا بعدم استئصاله، كما وصفوا الزكام التحسسى وصفاً إكلينيكيا دقيقاً، وعالجوا النزيف الأنفى، وعالجوا كسور الأنف بمرود يدخل فى الأنف، ثم يدك بالشاش، وعالجوها بردها بالإصبع أيضاً.

ومن خلال تشريح الأنف درس أطباء الحضارة الإسلامية وبحثوا فى آفات الشم والسيلانات الأنفية، فعرفوا أمراض الأنف مثل النتن وقروح الأنف التى صنفوها إلى ظاهرة وباطنة من حيث توضعها، وإلى نتنة وبثرية وسلاخة وحلوة وخشكريشات من حيث طبيعتها، معددين أسبابها وواصفين لطرائق معالجاتها. وسمى أطباء الحضارة الإسلامية الأورام الأنفية بالبواسير ووصفوها بأنها زوائد لحمية، وفرقوا بين نوعين، الأول أبيض رخو غير

مؤلم، ويسمى بالسليلات الأنفية، والآخر أحمر مؤلم، ويأتى من هذا النوع ورم سرطانى مؤلم يشوه الأنف. وفرقوا بين الورم الحميد والخبيث ببداية النشأة والسير المرضى والعلامات الإكلينيكية، ووصفوا وأجروا العمليات الجراحية لاستئصاله، والتى تتنوع بين القطع والتجريف والكى.

وفى الأذن بيّنت الدراسة كيف فصّل أطباء الحضارة الإسلامية آفات السمع وصنفوها إلى درجتين، الأولى فقد أو بطلان السمع، والأخرى نقص السمع، وشرحوا قياس درجة النقص بقدرة المرء على سماع الصوت المهموس عن بعد، وبيّنوا أن نقص السمع ينحصر فى نوعين، الأول تضعف فيه القدرة السمعية، والآخر يحدث بسبب الطنين الذى يشوش قدرة السمع. ومن الناحية التشريحية أوضح أطباء الحضارة الإسلامية أن هناك نوعين من الإصابة أيضاً، الأول هو فقد السمع التوصيلى بالمعنى الحديث، والذى دعوه بالصمم الذى يرجع سببه إلى تشوه تشكيل الأذن الظاهرة والوسطى، والآخر هو الطرش، وعنوا به نقص السمع الحسى العصبى، وينتج عن إصابة تامة أو جزئية فى العصب السمعى دون أذية فى الصماخ السمعى الظاهر أو جوف الطبل.

وأوضحت الدراسة كيف أشار أطباء الحضارة الإسلامية إلى ما يُعرف حالياً بالأورام الخبيثة أو الصمغ السفسلى حين تحدثوا عن الآفات الآلية التى وصفوها بالأورام الحارة أو الصلبة أو الغشاوة من الأوساخ، أوالآفات الانحلالية المخربة مثل التآكل أو التقرح. كما يتفق الفهم التشريحى الفيزيولوجى الحديث مع عرضهم لأسباب اصابات الأذن، وخاصة بيان طبيعة الصوت بأنه عبارة عن أمواج تحتاج ضرورة إلى الهواء لتوصيلها إلى التجويف الباطن، فيتشكل فى حالة الإصابة ما يشبه العنبة التى تحتوى على

هواء راكد. وينقسم نقص السمع من حيث المنشأ إلى اصابات ولادية، وإصابات عارضة أو مكتسبة، ولا علاج للصمم أو الطرش الولادى، كما تصعب معالجة المكتسب المزمن، ويمكن معالجة الحالات الحادثة القريبة العهد، والتى تتنوع أسبابها، فمنها ما يكون بمشاركة عضو مجاور كآفة فى الدماغ أو الأسنان، وقد تكون الآفة بالأذن فتصيب الصماخ السمعى الظاهر أو العصب السمعى. أما نقص السمع الحديث، فتحدثه أمراض الصماخ السمعى الظاهر ومنها السليلات والديدان والصملاخ والأوساخ والثاليل. وتصنف هذه الأمراض إلى فئتين تبعاً لسبب حدوثها، فئة تحدث عن سبب داخلى فى البدن مثل الدود أو انفجار ورم كالدمامل، أو الورم الكولوسترولى، والفئة الأخرى تحدث عن سبب خارج البدن مثل الأجسام الغريبة التى تسد الصماغ السمعى الظاهرة كخثرة دموية جافة أو حصاة أو رمل.

وبمسبار عليه صمغ استخرج أطباء الحضارة الإسلامية الحجر المتوضع فى الأذن، وابتكروا مشرط خاص لفتح الصماخ السمعى الظاهر المغلق خلقياً، وأجروا العديد من العمليات الجراحية، فاستخرجوا الديدان والأجسام الغريبة بالكلابة الرفيعة أو بالملقط، أو بالامتصاص باسطوانة معدنية، أو بفتح شق عند شحمة الأذن، فيستخرج الجسم الغريب، ثم يُخيط الجرح ويُضمد. وعالج أطباء الحضارة الإسلامية الالتهاب الحاد للأذن الوسطى، وعالجوا الألم بالمضاد المستخرج من الخشخاش، وبتقطير الدواء المصنوع من الأفيون، ونبهوا فى علاج طنين الذن إلى ضرورة أن تكون قطرات البنج وغيرها فاترة.

وبيّنت الدراسة كيف شرّح أطباء الحضارة الإسلامية البلعوم، وأجروا جراحات شق العنق، واستخرجوا من البلعوم الحسك والعلق وغيرهما من

الأجسام الغريبة، وأوضحوا العلق وأعراضه وعلاماته وطـرق اسـتخراجه. وفى علاج خراجات اللوز والبلعوم ابتكروا مساعد للسان فى استأصال اللوزة بجذبها بالكلابة وقطعها بمشرط حاد أو قطعها بما يشبه المقص حاد الشفرتين. وعالجوا القلاع فى الحلق، ووصفوا وصنفوا الخناق إلـى الـورمى والغيـر ورمى، ويتوضع الورمى فى اللهاة أو فى اللوزتين أو فى الحنجـرة أو فـى المرئ، ومنه ما يكون سرطانياً. وأجرى أطباء الحضارة الإسلامية جراحـة قطع اللهاة، وعددوا أساليب معالجتها. وحذروا من الأذى الذى يحدث للصوت بعد قطعها. وفى معالجة الاختناق (الذبحة) يعد أطباء الحضارة الإسلامية أول من نجحوا فى عملية شق القصبة الهوائية أو فغر الرغامى، وهذا فتح علمـى كبير ادعى تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسى الـشهير امبروازبـارى سـنة 1552، فى حين أن أطباء الحضارة الإسلامية – وخاصة الزهـراوى – قـد حققوه وعلموه تلاميذهم قبل ذلك بستمائة سنة، وذلك حين شقوا الرباط الـذى بين حلقتين رغاميتين، وبالتحديد الحلقة الرغامية الثالثة والرابعـة، بـدون أن ينال الغضروف حتى يتم التنفس منه، فيزول الاختناق، ويخاط الرباط ويعالج.

من كل ما سبق يتبين أن العمل العلمى الذى قُدم فى هذه الدراسة يدل على أهمية علم طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسـلامية، تلـك الأهمية التى تواصلت عبر الأجيال حتى العصر الحديث، وشكلت حلقة مهمة من حلقات سلسلة تاريخ الطب العالمى.

وتلك هى النتيجة النهائية التى تنتهى إليها هذه الدراسة.

والله أعلى وأعلم.

ثانياً - التحقيق

1- نماذج المخطوطات .

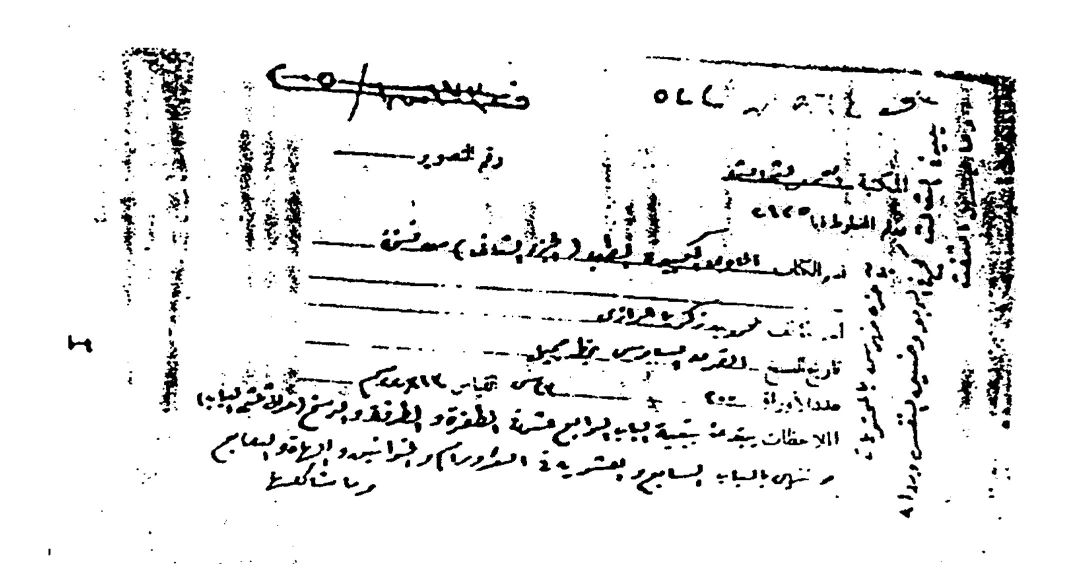
2- رموز التحقيق .

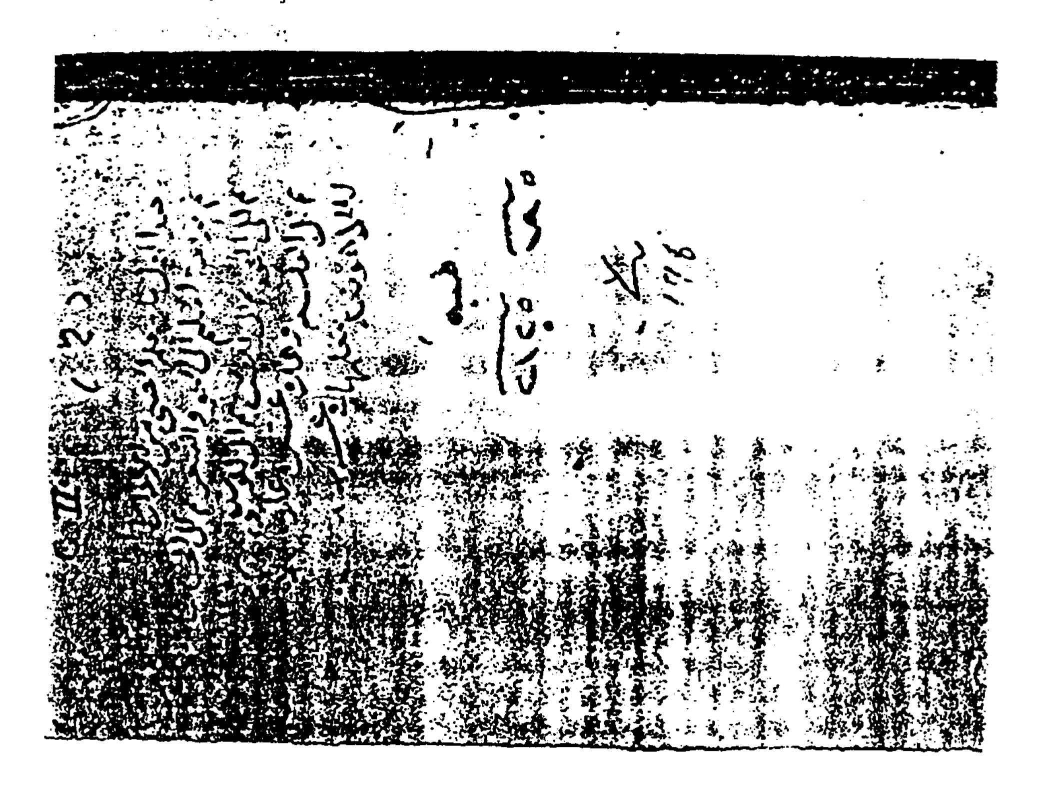
3- النصوص المحققة .



1- نماذج المخطوطات

تحمل الصفحات التالية نماذج من مخطوطات الحاوى التى اعتمـــدت عليها فى التحقيق، تليها قائمة بالرموز المستعملة فى التحقيـــق حتـــى يـــسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الصفحات.





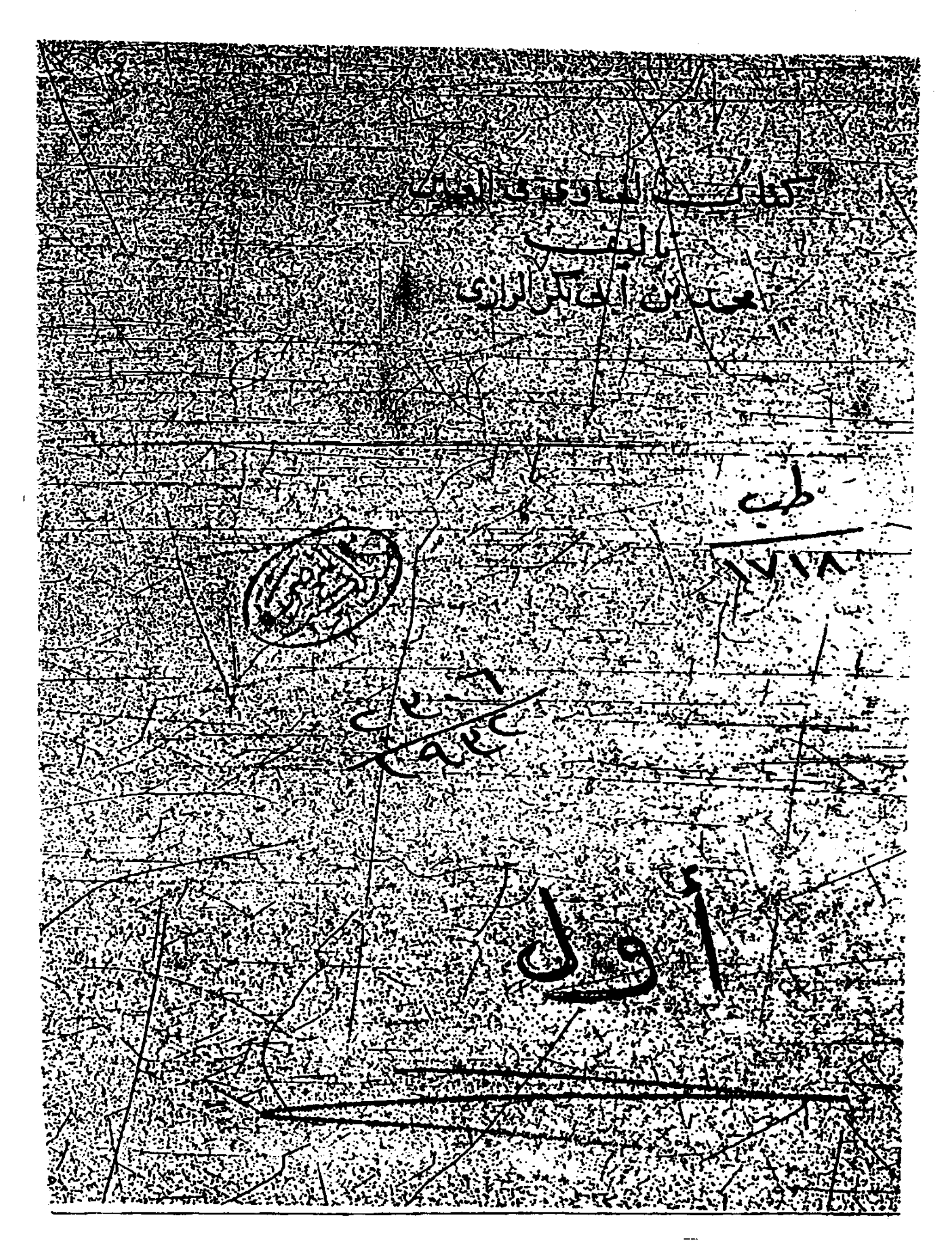
مخطوطة (أ)

مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125

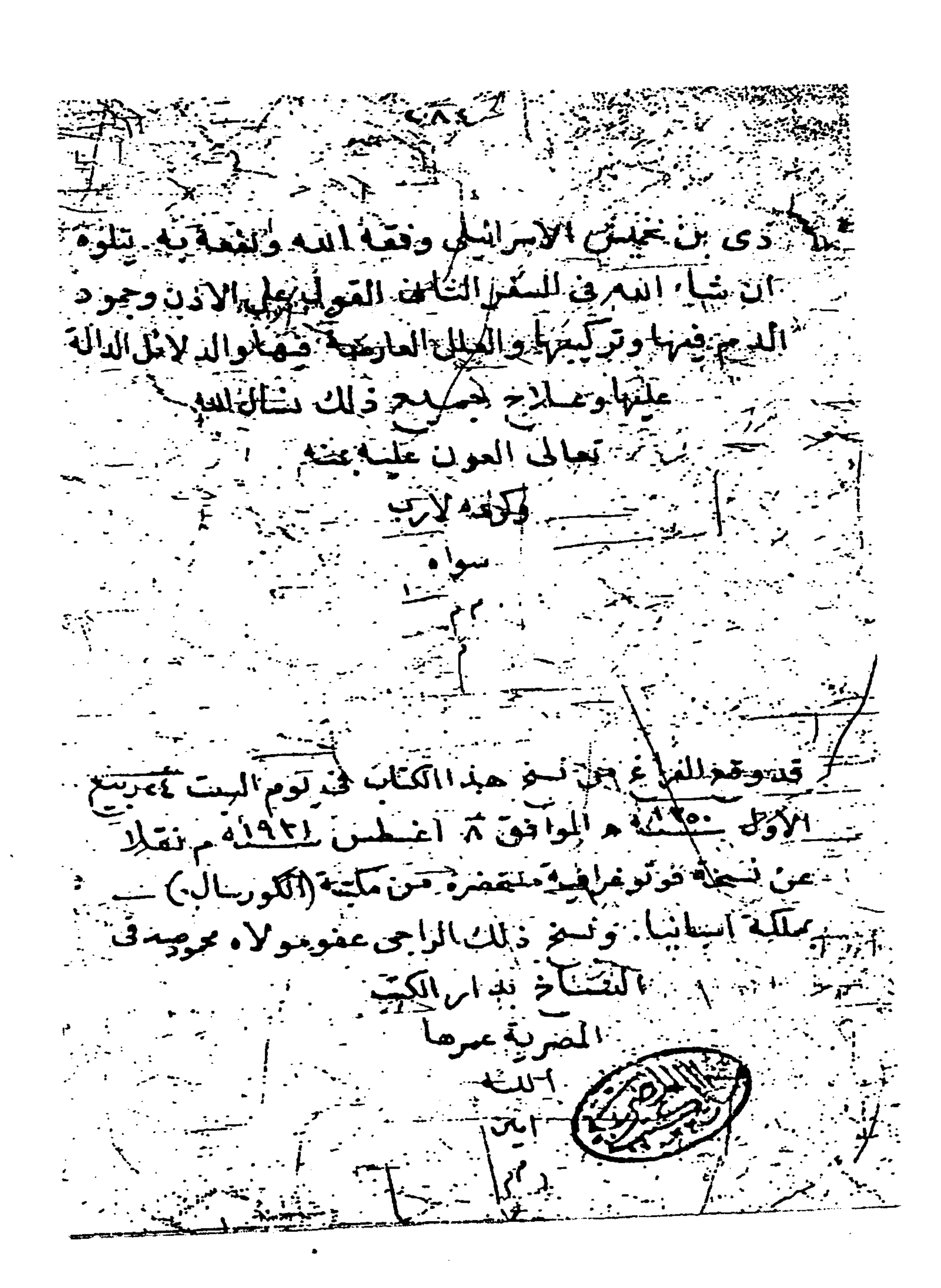
غلاف الجزء الثاني

مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثانى



مخطوطة (د)
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب
غلاف الجزء الثانى


ذى بن خميس الاسرائيلى وفقه الله ولنفعه به يتلوه
ان شاء الله فى السفر الثالث القول على الاذن وجود
الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة
عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله
تعالى العون عليه بمنه
وكرمه لا رب
سواه

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى يوم السبت ٤ ربيع
الأول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ اغسطس سنة ١٩٣١ م نقلا
عن نسخة فوتوغرافية متقصرة من مكتبة (الكوريال) بـ
مملكة اسبانيا. ونسخ ذلك الراجى عفو مولاه محمود فى
النساخ بدار الكتب
المصرية عمرها
الله
امين

مخطوطة (د)
الورقة الأخيرة من الجزء الثانى



2- رموز التحقيق

أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.

د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .

– : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص.

+ : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيــرّت فيهــا حرف أو أكثر ، أو حتى كلمة كاملة لضبط سياق النص.

< > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لــضبط سياق النص.



3- النصوص المحققة

باب فى أمراض الأنف ومعالجاتها

الرازى لنتن الأنف: تتخذ [دواءً حاراً][1] هكـذ، أقاقيـا[2]، وزاج[3]،

---

(1) أ ، د : دواء حار.

(2) أقاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العـرب، ومنـه المثـل القائـل: "كمنتظـر القارظين"، الذى يضرب لمن ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

يرجى الخير وانتظرى إيابى إذا القارظ العنزى آبا.

(الرازى، منافع الأغذية، ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حمـوى، دار الكتـاب العربى، سوريا، 1984، ص63). وعن عصارة هذا النبات قال داود: تحتبس الإسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الأعياء وبقايـا المـرض .. وتنفع حرق النار، وتُصلح الرحم والمقعدة، ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض، أو عدس مقشور (داود الأنطاكى، تذكرة أولـى الألبـاب الجامع للعجب العجاب المعروفة بـ "تذكرة داوود" جزءان، مكتبة الثقافة بدون تاريخ، جـ1، ص61).

(3) الزاج: قال ابن سينا: الفرق بين الزاجات البيض والحمر والـصفر والخـضر وبـين القلقديس والقلقند والسورة والقلقطار أن هذه الزاجات هى جواهر تقبل الحل مخالطـة لأحجار لا تقبل الحل، وهذه نفس جواهرها تقبل الحل، فقد كانـت سـيالة فانعقـدت فالقلقطار هو الأصفر، والقلقديس هو الأبيض، والقلقنت هو الأخضر، والسورى هـو الأحمر، وهذه كلها تنحل فى الماء والطبخ إلا السورى فإنه شديد التجـسد والانعقـاد والأخضر أشد انعقاداً من الأصفر وأشد انطباخاً. الغافقى: لم يـذكر ديـسقوريدس ولا جالينوس القلقنت فى أنواع الزاج، وإنما ذكر القلقديس فقط واسمه باليونانية حلقـيس، وقد يبدو لمن تأمل قولهما أن القلقنت عندهما هو القلقديس بعينه. والزاج الذى يخـص بهذا الاسم هو الزاج الأخضر الذى سماه ابن سينا القلقنت واسمه باليونانيـة مـشيق، وأكثر الناس يزعمون أن القلقديس غير القلقنت وهو خطأ كما قال ابن جلجل: من زعم أن القلقنت هو القلقديس فقد أخطأ وذلك على جهل منه بهمـا، ويقـول ديـسقوريدس وجالينوس فيهما : وأما الشحيرة فزعم قوم أنه الزاج الأخضر المـسمى باليونانيـة=

وزرنيخ[1]، ونورة، وقلى، وخل مربى <يوضع المجموع>[2] أياماً فى شمس، ثم يدخل منه فى الأنف فإنه يقلعه.

دواء الأمقر: زنجار[3]، شب[4]، خل، يجود عمله فى شمس، يسحق

=مشيق، وكذا قال ابن سينا. وقال بعضهم: الشحيرة هو الزاج العراقى وهو الزاج المعروف بزاج الأساكفة. ديسقوريدس: وأما الزاج فقوته شبيهة بقوة القلقطار فى الشدة والضعف، وأما الزاج المصرى فإنه فى كل ما استعمل أقوى من الزاج القبرسى ما خلا أمراضالعين فإنه فى غاية علاجها أضعف من القبرسى بكثير، وأما الجوهر المسمى ماليطريا فقوته محرقة مثل قوة الزاج وحرقه مثل حرقه، وقوة السورى شبيهة بقوة الزاج، وقوة المليطرانا وحرقه مثل حرقهما، وقد يبرئ وجع الأضراس والأسنان المتحركة، وإذا احتقن به مع الخمر نفع من عرق النسا، وإذا خلط بالماء ولطخت به البثور اللبنية ذهب بها، وقد يستعمل فى أخلاط الأدوية المسودة للشعر. (راجع، ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، 449/1 - 453).

(1) الزرنيخ: الرازى فى كتاب علل المعادن : تكوين الزرنيخ كتكوين الكبريت، غير أن البخار البارد الثقيل الرطب والأرضية فيه أكثر، والبخار الدخانى فى الكبريت أكثر، ولذلك صار لا يحترق كاحتراق الكبريت، وصار أثقل وأصبر على النار منه، وهو أصناف: أحمر وأصفر وأخضر، والأحمر أحدّها، والأصفر أعدلها، والأخضر أثقلها، وأجودها الصفحائى الذى تستعمله النقاشون، وأردؤها الأخضر (ابن البيطار، الجامع 465/1).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) الزنجار: هو صدأ النحاس.

(4) شب: على أنواع ومن المحتمل أن الرازى قصد به الشب المعروف بشب الألمونيوم وهو من الأملاح المزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات الألمونيوم المتبلور مع أربع وعشرين جزئية من ماء التبلور. وصيغته الجزئية $(K_2 SO_4\ AL_2(SO_4)_3\ 24\ H_2O)$. أما إذا حل النشادر محل البوتاسيوم فى الشب فيتكون شب النشادر البلورى=

وينفخ فى الأنف، ويملأ الفم ملأ ماءٍ فى ذلك الوقت.

آخر يقلع الباسور: زرنيخ وخل، يسحق به ويجفف وينفخ فى الأنف.

للقروح فى الأنف: خبث الأسرب يعنى الكمنة، وشراب ودهن الآس[1]، يسحق بالشراب <حتى يصير>[2] ناعماً، ثم يدق الآس ويطبخ فى إناء على نار "فحم لينة"[3]، حتى يغلظ، ويرفع فى إناء نحاس، ويعالج به قروح الأنف.

أو عالجها بماء الرمان الحامض، يطبخ فى إناء نحاس حتى يصير إلى[4] النصف، وأدخل فيه فتيلة، والطخه داخل الأنف.

=الذى يميل إلى الخضرة فى لونه إن كان غير نقى. وقد يتلون الشب أحياناً بأملاح الحديد فيكون الشب الاعتيادى غير النقى ذا لون أخضر فاتح (فاضل أحمد الطائى، أعلام العرب فى الكيمياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر، دار الشئون الثقافية، بغداد، 1986، ص157).

(1) الآس: هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة. وموطنه الهند وأفريقا، وقد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبق" أو "حبق معروف" أو "بادورج". وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حب الآس)، أو (حبلاس)، وفى اليمن (هدس)، وفى بعض بلاد المغرب (حلموش، هلموش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها: وقف الاسهال والعرق والنزيف، والسيلان، كما يدخل فى صناعة العطور. (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مدبولى، القاهرة 1996م ، جـ1، ص81).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أ، د: لينة فحم .

(4) د: على.

أو اطبخ رمانة حلوة مع قشرها بشراب، وضعه خارج الأنف، أو مُر واسفيداج [جزءاً جزءاً][1] وقشور رمان نصف جزء، شـراباً[2] ودهـن الآس خمسة أجزاء تسحق الأخلاط بشراب نِعما، كى[3] يتشربه، ثم بدهن الآس، ثم اجعله فى إناء أسرب، وارفعه وعالج .

مما يعالج به الحكة فى الأنف: الزوفا[4] وشحم البط وشـمع أصـفر وشحم الايل[5] ونحوها والعسل بفتيلة يقلع ذلك. وتعالج[6] القروح التى معهـا وجع شديد، بالاسرب المحرق المغسول واسفيداج[7] ودهن ورد[1] وشمع.

---

(1) أ، د: جزو جزو.

(2) د: شراب.

(3) أ: حتى.

(4) زوفا: نبات برى طبى من فصيلة الشفويات يبلغ ارتفاعه نحو 50سم، كثير الفـروع، عطرى الرائحة، أوراقه حرابية الشكل مجمدة متقابلة وغير مسننه. (الرازى، منـافع الأغذية .. النسخة المحققة ص83). ومن خواصه أنه لا يعد له شيئ فى أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصاً بالتين والسذاب والعسل وماء الرمـان والكراويا، ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد، فلذلك تجعله النصارى فـى ماء المعمودية، وشربته أربعة دراهم. (تذكرة داود، 206/1).

(5) الأيل: حيوان من المجترات شبيه بالظبى لذكره، تحت بطنه من الوراء جراب يمتلـئ مسكا (يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العـرب، بيـروت (د.ت)، ص48).

(6) د: ويعالج.

(7) الاسفيداج: قال ابن البيطار: يعمل على هذه الصفة: يؤخذ خل ثقيف فيصب فى إجانـة واسعة الفم فى إناء خزف ويوضع على فم الإناء لبنة من رصـاص وتغطـى اللبنـة ويستوثق من تغطيتها لئلا يتنفس بخار الخل، فإذا ذابت اللبنة وتناثرت فى الخل، أخـذ ما كان من الخل صافياً وعزل فى ناحية، وما كان ثخيناً صير فى إناء آخر وجفـف=

للبسفائج[2]: ينفع فيه الدواء الحاد، وإذا ورم دعه حتى يخشكر، ثم

فى الشمس، ثم طحن ودققت أجزاؤه، ثم نخل وأخذت النخالة ثانية ودقت أجزاؤها على جهة أخرى، ثم نخلت ثانية وفعل بها ذلك ثالثة ورابعة، وأجوده ما نخل فى أول وهلة وهو المستعمل فى أدوية العين وبعده ما نخل فى الثانية والثالثة وهكذا. (جامع ابن البيطار 42/1).

(1) دهن الورد: قال ديسقوريدس فى كيفية صناعته: خذ من الأذخر ثلاثة أرطال وثمانية أواق، ومن الزيت عشرين رطلاً وخمسة أواق، ودق الأذخر وأعجنه بماء، ثم زد فيه من الماء بقدر ما يغمره وأطبخه بالزيت، وحركه فى طبخك إياه، ثم صفه، ثم أطرح عليه ألف وردة منقاة من أقماعها لم يصبها الماء، والطخ يدك بعسل طيب الرائحة، وحركه كثيراً، وفى تحريكك له أعصره عصراً رفيقاً ودعه يستنقع ليلة، ثم أعصره، فإذا رسب عصيره، فصيره فى إجانة ملطخة بعسل، ثم صير ثقل الورد فى إناء، ثم صب عليه عشرين رطلاً وثلاثة أواق من زيت قد عفص وأعصرها ثانية. وعن منافعه قال داود: ينفع من الحكة والجرب والصداع والخراج والأورام الحارة (داود الأنطاكى، التذكرة، جـ 1- ص178).

(2) البسفائج: هو نبات ينبت بين الصخور التى عليها خضرة وفى سوق شجر البلوط العتيقة على الأشنة طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس عليه شئ من زغب وهو مشرف وليس تشريفه بدقيق مثل بطارس، وله أصل غليظ عليه شئ من زغب أيضاً، وله شعب وهو شبيه بالحيوان المسمى أربعة وأربعين وغلظه مثل غلظ الخنصر، وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة. جالينوس: الأكثر فى مذاقه الحلاوة والقبض معاً فقوته على هذا القياس قوة تجفف تجفيفاً بليغاً من غير أن تلذع. ديسقوريدس: وقوة هذا الأصل مسهلة وقد يعطى منه مطبوخاً مع بعض الطيور أو السمك أو السلق أو الملوخيا، وإذا جفف وسحق وذر على الشراب المسمى مالقراطن أسهل بلغماً ومرة، وإذا تضمد به كان صالحاً لالتواء العصب والشقاق العارض فيما بين الأصابع. إسحاق بن عمران: قوته الحرارة فى الدرجة الثالثة واليبوسة فى الدرجة الثانية. حبيش بن الحسن: خاصته إسهال المرة السوداء فى رفق إذا شرب مفرداً مع السكر وخلط مع بعض المطبوخات أو مع=

استعمل الشمع والدهن أو العسل، ثم أعد النفخ، افعل ذلك مرات فإنــه يقلعــه كله.

إذا رأيت البدن قوياً ممتلئاً، فإن المحجمة لا تبلغ(1) ما تريده، من إمالة الدم على الموضع، لأن فى الدم فضلاً كثيراً، فاستفرغ أولاً، ثم استعمل المحجمة.

يعصر الخرنوب(2) النبطى الرطب، ويحمل فيه صوف ويجعل فيــه،

=بعض المعجونات، وكان بعض المتطببين يحتال به لمن يكون شديد الكــره لــشرب الدواء بأن يلقيه مدقوقاً فى بعض الأطعمة فيسهل به المرة السوداء فى رفق، ومقــدار الشربة منه مفرداً مع السكر درهمان ومطبوخاً مع غيره أربعة دراهم. أبو جريج: اختر منه ما غلظ عوده وقرب من الحمرة لونه ولكن حديثاً قد اجتنى من عامه، وفيه إذا ذقته طعم مرارة خفية تشبه طعم القرنفل. ابن ماسويه: خاصيته إسهال المرة السوداء والبلغم من غير مغص ولا أذى، ومن خلطه بالأدوية المطبوخة مثل النحتج لــم يحــتج إلــى إصلاحه بشئ أكثر من دقه وخلطه بها والشربة منه مطبوخاً أو منقوعاً ما بين درهمين إلى خمسة دراهم وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ما بين درهم إلى درهمــين. ابــن سرانيون: يسهل الخلط البلغمى اللزج المخاطى من المعدة والمفاصل ويحدث الغثيــان ويجب أن يسحق من أصله مقدار مثقالين ويشرب مع ماء العسل وماء الشعير. الرازى: يحل القولنج ويقع فى المطبوخ مع الأفتيمون. ابن سينا: محلل للنفخ والرطوبات مفرح لا بالذات بل بالعرض لأنه يستفرغ الجوهر السوداوى من القلب والدماغ والبدن كلــه. أحمد بن أبى خالد: إذا سقى منه كل يوم درهمان ونصف فى مقدار سكرجة من ماء لب الخيار شنبر ووالى عليه سبعة أيام نفع أصحاب داء الماليخوليا والجذام. وقال بعــض الأطباء: وبدله فى إسهال المرة السوداء نصف وزنه من الأفتيمون وربع وزنــه مــن الملح الهندى (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/126-127).

(1) أ: يبلغ .

(2) الخرنوب Corbotree: شجر الخرنوب معروف من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة أو الخروّبة: قرن يؤكل ويستخرج منه دبس، ويطحن، فيصبح دقيقاً يستعمل فى صنع=

فإنه يأكله كله، <و>[1] الدليل على ذلك الثآليل.

ماسرجويه البصرى: ذرور ينفخ فى الأنف للبخر، قصب الذريرة وبزر النسرين[2] وبزر الورد وقرنفل درهم درهم، عفص[3] نصف درهم،

=الخبز فى بعض البلدان. أفضل أنواعه الشامى ويصنع من لب الخرنوب بعض الأدوية القابضة (الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، الطبعة المحققة، ص61).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) النسرين: اسحق بن عمران: هو نور أبيض وردى يشبه شجره شجر الورد ونواره كنواره، وسماه بعض الناس ورد صينى وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج، وإذا سحق منه شئ وذر على الثياب والبدن طيبها. بولس: وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء وهذه القوة فى زهره أكثر سيما إذا كان يابساً حتى أنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضاً فى الأورام الحارة سيما أورام الرحم، ولأصوله أيضاً قوة قريبة من هذه إلا أنها أغلظ أجزاء وأكبر أرضية وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل. الرازى: ورأيت بخراسان قوماً يسقون منه من الدرهم إلى ثلاثة فيسهل إسهالاً ذريعاً. الغافقى: وإذا دق وطلى به على الآثار والكلف التى فى الوجه قلعها، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياماً متوالية منع إسراع الشيب. ابن سينا: ينفع من البرد فى العصب ويقتل ديدان الأذن وينفع وجع الظهر والوثى والدوى، ومن وجع الآذان والأسنان واللثة ويلطخ بمسحوق البرى منه الجبهة فيسكن الصداع وكله يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين، وإذا شرب منه أربع درخميات سكن القئ والفواق وخصوصاً البرى. التميمى: نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم وقد يسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب إذا أديم شمه، ويحلل الرياح الكائنة فى الرأس والصدر ويخرجها بالعطاس، وإذا تدلك به فى الحمام مسحوقاً طيب رائحة العرق والبشرة (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، جـ2/، ص477- 478).

(3) العَفَصُ Omphasic Gallmunts: هو ما يقع على الشجر والثمر، ومنه اشتق طعام عَفِصٌ والذى يكون فيه عفوصة وحرارة وتقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضاً هو=

مسك[1] قليل وكافور ينفخ فى الأنف أياماً كثيرة.

للبواسير والبسفائج فى الأنف: اسحق زاجاً أخضر مثل[2] الكحل وانفخ فيه غدوة وعشية فإنه يبرئ .

الرازى: إذا[3] ما حدرت الغنة تدل على لحم نابت فى المنخرين، لأنه يتبع الكلام شئ من الصوت بمنزلة الطنين، فإذا كان المجرى الذى بين الأنف والفم مفتوحا، خرج هذا الطنين فيه، وكان لهذا، الكلام صافياً، وإذا انسد

=حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً، وسنة عفصاً، (ابن منظور الإفريقى المصرى، لسان العرب، ط الثالثة، دار صادر، بيروت 1994، الجزء السابع، ص54- 55).

(1) مسك: مادة دهنية يفرزها أحد الحيوانات، قالوا هو الغزال أو الظبية (ابن البيطار والانطاكى وغيرهما). وهذا خطأ لأن الحيوان الذى يفرز هذه المادة من فصيلة "الأيل" وليس من فصيلة الغزال أو الظباء، فهو من الحيوانات الثديية المجترة من ذوات الأظلاف، يشبه الغزال فى الشكل والقوام، ولكنه يختلف عنه كثيراً من النواحى الأخرى، فلونه أسود فاحم، وله نابان أبيضان فى فكه السفلى يبلغ طول كل منهما 15- 20 سم يبرزان إلى أعلى كنابى الفيل أو الخنزير البرى. وهو عديم الفرو، شعره وبرى كثيف خشن الملمس، سهل النتف، يعيش وحيداً منعزلاً، بطئ الجرى بعكس الغزلان، يخرج ليلاً ويكمن نهاراً. ويفرز مادة المسك من كيس يقع أمام قضيب الذكور. ويقال أنها وسيلة لتدل الأنثى على الذكر فتجيئه للتلقيح . (الرازى، المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987، ص678). وقال القدماء فى فوائده : ينفع من جميع العلل الباردة فى الرأس، ويفتح السدد، وينفع من الرياح التى تعرض فى العين، ويقوى الحواس كلها، وينفع أوجاع الأذن قطوراً، والفم والوحشة والخفقان أكلاً. ويوصل كل دواء إلى ما يراد منه ويمنع النزلات.

(2) د: من.

(3) أ: اما.

المجرى[1] واحتاج أن تخرج هذا من الأنف، كان الكلام لذلك فيه غنة، وهـذا هو المقدار من النفس الذى يحتاج أن يخرج فى حال الكلام، يحـرر ذلـك إن شاء الله.

يقطر فى الأنف ماء ثلج حتى يحس بأنه قد خدر برداً، فإنـه عـلاج قوى، إلا أنه عندى مخوف يخاف أن يحدث على الدماغ حادثة لكنه جيد بالغ وينتفع به.

علاج الأبدان التى دمها مرارى ويعرض لها الرعاف[2] أكثر, إسهال الصفراء وتعديل الدم بعد بالغذاء.

ينبغى أن يتفقد إذا كان الرعاف لعرق انفجر فى الأنف, فإن هذا النوع هو أنفع له من الاستفراغ وجذب الدم، وعلامة ذلك أن لم يكن النظر إليه، أن يرى الدم غزيراً سريع الجرية، فأما القطر الدائم فلا يكاد يكون من عرق.

ينفع فى العلل التى تصيب الناس فى الصيف وهى الحكة واللذع فـى الأنف مع سيلان مادة حريفة من الأنف والدموع من العين، أن يبرد الـرأس برداً شديداً وينظر ما يحدث.

إذا كان نتن الأنف لعفن يقع فى العظم الشبيه بالمصفى وهو الخياشيم, فهذا لا حيلة فى برئه وينبغى أن يعالج بالمجففات العطرة دائماً.

الساهر: قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعـاف، قرطـاس[3]

---

(1) د : المجرة .

(2) الرعاف: هو النزيف الأنفى.

(3) قرطاس: متى قيل فإنما يراد به القرطاس المحرق الذى كان يصنع قديماً بمصر مـن البردى، وهو الخوص، وتعرفه أهل مصر بالعاقر، هو نبات ينبت فى الماء وله ورق=

محرق، زاج، جلنار[1]، عفص، أقاقيا، شب، دم الأخوين[2]، أفيـون، اجعلـه قرصاً وعند الحاجة انفخ منه فى الأنف.

الرازى: الذى رأيت فى البيمارستان أن يجرد الأنف بميـل[3] بقـوة فربما سقط منه قدر نصف رطل أشياء سمجة، مثل بطون الدجاج والنفاخـات وبلاغم زجاجية ولحم رخو، ثم يستعملون بعد ذلك الخيط من شـعر أو شـئ خشن، والأجود أن يعمل على[4] ما قد رأيناه نحن، وهو أن يجعل طرفه يدور لأنه بهذا الوجع يقع الجرد فى الأعالى ويسلم الحنك، فأما بالوجه الآخر فكثيراً يفسد الحنك لأن أكثر قوته تقع[5] على الحنك، ويجعلون فيه مرهم الزنجـار، والأجود أن يجعل فتيلة كما ذكر **بولس**.

ومن هذا ضرب[6] ردئ جداً سرطانى بل هو سرطان ودليله أن يكون

=كالخوص وله ساق طويلة خضراء إلى البياض. (جامع ابن البيطار 119/1).

(1) الجلنار Balaustain:اسم فارسى معرب مؤلف من كلمتين (كل) وتعنى ورد، و (أنار) وتعنى رمان، وهو لشجرة ترتفع إلى عشرة أقدام، كثيرة الأعضاء والفـروع، شـكلها العام وأوراقها، وأزهارها تشبه شجرة الرمان، حتى أنه يصعب تفريقهما، تزهر فـى الربيع، وتبقى الأزهار ممتفتحة لمدة أسبوعين.

(2) دم الأخوين: قال داود: ويقال أثنين والثعبان والشبان، قيل إنه صمغ نخلـة بالهنـد أو شجرة كحى العالم، والصحيح أنّا لا نعرف أصله، وإنما يجلب هكذا من نواحى الهند، وأجوده الخالص الحمرة الإسفنجى الجسم الخفيف. يحبس الدم والإسهال، ويدمل ويمنع سيلان الفضول، وحرارة الكبد والسحج (تذكرة داود 175/1).

(3) + د: الأنف.

(4) - أ.

(5) أ: يقع.

(6) د: درب.

غائراً[1] فى الأنف قابضاً على غوره وعلى الحنك، ويلزمه عند ضيق فى النفس والصوت، فإياك والجرد فيه، فإنى رأيت رجلاً من أهل بلدى فسد[2] أنفه ووجهه كله بخطائهم عليه، ولا يتعرض إلا للرخو، فأما الصلب فعليك بالأدهان والتليين وجميع ما يلينه فإنه يخف بذلك أذاه بعض الخفة.

تياذوق: ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الفخذين، والجلوس فى الماء البارد إلى أن يخضر وشربه.

وليداف من الأفيون ويقطر فيه، وشم [الروائح][3] المنتنة يقطع الدم أيضاً.

الرازى: والأشياء المبردة العفصة واليابسة لأن الحامضة تلطف[4] قليلاً، فاسقه اللبن المطبوخ والجبن الرطب، ومتى لم[5] ينقطع الرعاف بالمحاجم، فضع محاجم أخر على موضعه[6] على البطن.

وأدم النفوخ فى الأنف من الأدوية.

رعف رجل فعولج بأشياء كثيرة، فلم ينقطع حتى سعط بماء الباذروج مع الكافور، فانقطع من ساعته انقطاعاً عجيباً.

---

(1) أ: غاير.

(2) د. فصد.

(3) أ، د: الارايح.

(4) أ: يلطف.

(5) د: لا.

(6) أ: وضعه.

القوهستانى أصابة عدم الشم بسبب برد شديد[1] ناله فى رأسه فى سفر، ومثله يحتاج إلى العلاج بالشونيز[2].

---

(1) + أ: منه.

(2) الشونيز = حبة البركة Nigella or (Habet El Baraka): نبات حولى شتوى، عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى 100 سم فى الإسكندرية والبحيرة، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصاً عميقاً، والفصوص رمادية، والأزهار ذات كؤوس ملونة بيضاء، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى ثمار جرابية. ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلى، وتنتشر زراعته فى شمال وجنوب أفريقيا، ولقد عرف العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال: إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعنى الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على 34.3% كربوهيدرات و 21% بروتين، و35.5% دهون، 5.59% رطوبة، 3.7 رماد. وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته مت 1-1.5% ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهدركينون Zymohydrqauinone ونسبتها 0.5% وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30-35% وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها: حمض اللينوليك 56% والأوليك 24.6% والبالمتيك 12% والاستيارك 3% والايكوساونيك 2.5% والميرستيك 0.16% (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مدبولى، القاهرة ، 1996، الجزء الأول، ص355-357). وتستخدم حبة البركة فى علاج أمراض كثيرة، واشهرها: الكحة والسعال، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها 3-5 نقط إلى الشاى أو القهوة. والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

أشد الرعاف الذى يكون من انفتاح العروق والشرايين[1] التى يكــون منها الشبكة ويكون بعقب حدة وصداع ومرض حاد وسقطة وضربة، ينفع منه ماء الباذروج والكافور، وينفع منه الموميائى يسعط به والطــين المختــوم[2]، والكهرباء[3]، والكندر يتخذ منه شيافه ويحل ويسعط فإنه جيد.

---

(1) - أ.

(2) الطين المختوم: وأيضاً طين المغرّة والمفرة، نسبة إلى كاهنة معبد أرتميس التى كانت تختمه أو تطبعه بالخاتم المنقوش عليه صورة ارتميس. وقد اشتهر هذا الطين كعــلاج فى تاريخ الطب. وكانت كاهنة المعبد تصنعه كما يلى: تأخذ من تراب الأرض التــى عليها هيكل أرتميس بضرب من الإجلال والإكرام على ما قد جرت به عادة أهل تلك البلاد، بدون ذبح أو قرابين. ثم تأتى بما تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة، فتبله بالماء حتى يصير طيناً رقيقاً، ولا تزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك حتى يــسكن ويرسب. فإذا رَسَبَ، صَبَتْ أولاً ما يكون فوقه من الماء الذى يقوم عليه، وأخذت مــا هو منه سمين لزج، وتركت ما هو حجرى رملى مما قد رسب أسفل الطــين وحــده، وهو الذى لا يُنتفع به، ثم تجفف ذلك الطين الدسم حتى يصير فى حد الشمع اللين، ثــم تأخذ منه قطعاً صغاراً فتختمها بالخاتم المنقوش عليه صورة أرتميس، وتجفــف تلــك الخواتيم فى الظل حتى يذهب عنها الندى، وتُجفف تجفيفاً خفيفاً، فيــصير مــن هــذه الخواتيم دواء يعرفه جميع الأطباء، ويسمونه الخواتيم اللمنية، ومغرة لمنية (نسبة إلــى جزيرة لمنوس القريبة من سواحل اليونان)، والطين المختوم وطين مغرة، من حيث إن لونه (الأحمر) يشبه لون المغرّة. والفرق الوحيد بينهما إنه لا يلطخ يد من يمسكه كمــا تفعل المغرّة. قال عنه ابن سينا: الطين المختوم معتدل المزاج فى الحر والبرد ... وله خاصية عجيبة فى تقوية القلب، ومقاومة السموم كلها، فإذا شُرب على السُم أو قبلــه، حمل الطبيعة على قذفه. وقال ما سرجويه: إذا سُحق وخلط بالخل ودهن الورد والماء البارد، وطُلى على الورم الحار، نفعه وأبرأه، وهو يقطع الدم من حيث خرج (راجــع، ابن البيطار، الجامع 145/3 - 146).

(3) كهرباء: اسم فارسى لنوع من الصموغ الثمينة، ومعناه رافع التبن، وذلك بسبب القــوة الجاذبة التى يحدثها ذلك قطعة منه من القماش مما يمكنها من جذب التبن إذا قُــرب=

وأظن أنه يكون مع هذا الرعاف اختلاط[1] الذهن أو سبات أو عارض ردئ من الدماغ، لأن مادة الروح النفسانى تقل به جداً جداً.

ماسرجويه البصرى: الكافور مانع للرعاف.

الرازى: الفرق بين البواسير والسرطان فى[2] الأنف، صلابة المغمز وسخونة المجس وحدة فى الحنك[3]، ثم استبرء فى ذلك بأن تسيل، فإن كان حدث بعقب زكام وعلل[4] فى الرأس وسيلانات من الأنف فإنه بواسير، وإن كان إنما حدث والمنخران صافيان، وكان فى أوله مثل حمصة، ثم اقبل يتزايد فإنه سرطان، وحسّ الحنك وتفقد صلابته، فإذا فرغت من ذلك كله، فاعلم أن السرطان لا يكون له فى الأنف رأس كرأس التفاحة، فإن رأيت فى الأنف ذلك فجسّه بمجس، وانظر إلى رخاوته وصلابته[5]، وانظر فى لونه ورطوبة ما يسيل[6] منه ومن الأنف فى الحلق، فإن ذلك دليل على الباسور، والسرطان يابس صلب، وبالجملة فالسرطان لا يكاد يخرج فى تجويف الأنف ويطول فيه،

=منها. تفرز الصمغ شجرة تدعى الثوم وأجودها ما نبت فى سواحل بحر البلطيق، والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة وأغصانها الكبيرة، ويكون بلون أصفر خفيف شفاف، ثم لا يلبث أن يتغير إلى أصفر محمر أو مائل إلى السواد، وذلك بعد أن يجف وينصب. وهو الصمغ الوحيد الذى يمكن صقله وتلميعه ، ويتخذ منه أجمل أنواع الحلى (الرازى، المنصورى فى الطب، ص633).

(1) د. أخلاط.

(2) أ: فيه.

(3) د: الحل.

(4) د: علة.

(5) – أ.

(6) أ: يسل.

بل هو أبداً نحو الحنك، ولكن استبرئه على حال، تغمزه بالميل لتعرف صلابته وسرعة اندماله وحبس الحنك، فإن رأيته رخواً[1] كالحال الطبيعية فليس بسرطان.

قشر الرتة الأعلى ينفع إذا سعط به قدر فلفلة من الخشم والسدة .

[2] الرازى: مصلح على ما رأيته، يتخذ سكين دقيقة يمكن أن تدخل فى الأنف ويقلب فى الأنف، ويكون لها جانب[3] واحد حاد فقط ولا يكون رأسها حاداً، بل وراقية مثل سكين الوراقين، ويتخذ له آلة صفر، مثل ميزاب المسعط، ولا يكون رأسه مثل ميل الأنف بل مقطوعاً مثل[4] ميزاب المسعط سواء، ثم يجلس العليل على كرسى مقابلا[5] للضوء ويقوم خادم خلفه، ويقلب رأسه إلى خلف، ويقبض على طرف الأنف ويشيله إلى فوق، فأما طرفى الأنف فإن كان اليسار، أمسكنا نحن باليد اليسرى ونمده إلى[6] خارج وإلى فوق، وإن كان فى الأيمن يمده خادم، لأنا نحن نحتاج أن نعمل باليمنى، ثم يدخل تلك السكينة ويقطع بها من ذلك اللحم ما[7] يهيأ، وما قطعناه أخرجناه بالجفت حتى يخرج ما تهيأ، ثم يدخل المجرد فيجرد ما بقى، ثم يأخذ عفصاً وزنجاراً، فيسحقه ويلف قطنة على ريشة مقطوعة، وأنبوب ليمكن العليل أن

---

(1) د: رخو.

(2) + أ: انطيلس.

(3) د: جنب.

(4) أ: من.

(5) د: مقابل.

(6) أ: على.

(7) د: مما.

يتنفس[1] ويلوثه فى ذلك، ويدخله فى الأنف بعد أن يغسله من الدماء غسلاً جيداً بالماء والخل، وإن بقى شئ [بالداخل] [2] خرطناه بعد.

للرعاف حكاية عن حرباء، يؤخذ زنجار وقلقطار فيدافان بخل خمر فائق، يصيران به فى قوام العجين، ويعمل منه فى الأنف فإنه نافع جداً <فهو>[3] يجذب شبه الكى فليستعمل إذا اشتد الأمر، وينفع القلقنت لأنه فى غاية القبض مع حدة.

الأدوية التى تفتح سدد المصفى، وتقطع[4] الرطوبات الغليظة جداً: الخل، الشونيز، بول الحمل، الكندس[5]،العاقر قرحا[6]، الفلفل، شحم الحنظل[7]

---

(1) أ: ينفس.

(2) أ، د: داخل.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: يقطع.

(5) كندس: نبات معمر ينمو فى المناطق الجبلية، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هى والجذور فى العلاج. (الرازى، المنصورى ... الطبعة المحققة، ص633).

(6) عاقر قرحا: نبات معرب، وهو مغربى أكثر ما يكون بأفريقيا، قيل أنه يمتد على الأرض وتتفرع منه فروع كثيرة، فى رؤسها أكاليل شبتية، وزهر أصفر، وأسنان كالبابونج، ومنه شامى يسمى عود القرع وهو أصل الطرخون Estargan الجبلى (الكرفس بمصر). ومن خواصه: يزيل ألم الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدد، ويدر الفضلات كلها شرباً، ويفيد فى أوجاع المفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وطلاء، وإذا مزج بالنشادر ووضع فى الفم، منع النار أن تحرق اللسان. (تذكرة داود 168/1).

(7) الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى أغريسوفس، وحبه=

عجيب جداً، بزر الأنجره، المرارات، المرزنجوش[1]، الفوتنج[2]، السلق،

=يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام فى القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكى، التذكرة، جـ1، ص151).

(1) مرزنجوش أو مارزنجوش، ويقال مردقوش ومرزجوس، وبالكاف فى اللغة الفارسية، ومعناه آذان الفأر، ويسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

(2) فوتنج، ويقال فودنج، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع. (تذكرة داود 288/1).

عصارة الخردل[1].

إن حدثت السدة فعالج أولاً ببخار الخل وهو أن يسخن فى ماء وردية، ويقرب رأسها فى الأنف، فإن كفاه وإلا فيطبخ فيه شونيز، وإن كفى، وإلا فقطر فيه شيئاً من المرارات، ومتى هاج[2] صداع، فعالج بعده بالبنفسج، فإن اضطررت فصر بعد إلى علاج الشونيز.

أقوى ما يعالج به الرعاف أن يفصد إن رأيت امتلاءً، فإن لم تراه فشد على العضد رباطاً، وكذلك على الفخذ [ليمتلئا][3] من الدم، وشده فى الأذنين ليمتلئا من الدم والخصيتين، وضع المحاجم على[4] البطن، فإن سكن، وإلا فانفخ الأدوية فى الأنف .

رعف رجل فرأيت أنه قد خرج منه فى ثلاثة أيام خمسة [وعشرون][5] رطل دم ومات.

جربت ماء الكافور والباذروج فوجدته جيداً.

رأيت فى البيمارستان صبيانا حدث بهم خنان، فكان صاحب

---

(1) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص111).

(2) – د.

(3) أ، د: ليتمليا.

(4) د: عليه.

(5) أ، د: وعشرين.

الجراحات قد عرف ذلك فلا[1] يداويهم بشئ أكثر من أن يجعل فـي الأنـف شمعاً ودهناً وشنكاراً[2] وحده، حتى أنه[3] يذهب من ذات نفسه فـي أربعـين يوماً، وإن لم يعالج .

النتن فى الأنف إذا كان معه رطوبة، فعليك بالقلقطار والعفص ومـا يجفف بقوة، فانظر كيف يقطع الفلتفيون القروح.

---

(1) أ: فلم.

(2) شنكار، وشنجار، والكحلاء والحميراء ورجل الحمامة، وبالسرانية حالوما وهو أربعة أصناف. ديسقوريدس: الحنينا ومن الناس من يسميه أبلغيا ومنهم من يـسميه فـالقس، وهو نبات له ورق شبيه بورق الخس الدقيق الورق وعليه زغب وهو خشن أسود كثير العدد نابت من حول الأصل لاصق بالأرض مشوك، وله أصل فى غلظ أصبع يكـون لونه فى الصيف أحمر إلى حمرة الدم يصبغ اليد إذا مس وينبت فى أرضـين طيبـة التربة. وأصل هذا النبات قابض، وإذا غلى بالزيت والموم كان صالحاً لحـرق النـار والقروح المزمنة، وإذا تضمد به مع السويق أبرأ الحمرة، وإذا تضمد به مع الخل أبرأ البهق والجرب المتقرح، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين، وقد يـسقى طبيخـه مـع الشراب الذى يقال له مالقراطن من به يرقان ووجع الكلى ووجع الطحـال وورمهمـا والحمى، وورقه إذا شرب بالشراب عقل البطن، وقد يستعمل العطارون هذا الأصل فى تركيب بعض الأدهان. وقال غيره: تضمد به الخنازير والنقرس مع الـشحم وعـرق النسا، ويحلل الأوروام الصلبة حيث كانت، وتستعمل عصارته بالعسل للقلاع ويـسعط بها فينقى الرأس والأثر الباقى فى العين وغلظ الطبقات، وينفع من الأورام الصلبة فى الرحم حمولاً وجلوساً فى مائه، وإذا كبس ورقه بالخل نفع الطحال شـرباً وضـماداً، وزهره أقوى من ورقه، وأصله أقوى ما فيه، وإذا طبخ فى زيت كان من أنفع شـئ لوجع الأذن، ويستعمل دهنه بالشمع لوجع المقعدة، ويدر الطمث بقـوة إذا احتمـل أو شرب منه مقدار مثقال ونصف، وبزره قريب من أصله إلا أنه أضعف (راجع، ابـن البيطار، الجامع 2/92-94).

(3) د: أن.

إذا كان يجئ بخفر شديد، وكان رقيقاً أحمر، فإنه من انفتاح شــرايين الشبكة.

استعمل الفصد بسرعة فيما رأيته من الرعاف قوى الخروج جداً كثيراً ولا تؤخره، وأما ما يسيل قليلاً قليلاً فلا يخاف <أن يترتب>[1] عنــه ســقوط القوة بسرعة بسائر العلاج.

الربط ينبغى أن يكون فى أصل العضو ليمتلئ دماً، وربط العضو كله [خطأ][2] عظيم.

رأيت قروح الأنف خشكريشة عسرة البرء، وتحتاج[3] إلى أن تلــين تليناً كثيراً، وينفع منها دهن الورد، <و>[4] وجدته[5] فى **الميامر** فــى بــاب قروح الأنف بهذه الصفة:

صفة دواء ينجح جداً: يؤخذ شحم البط أربعة، ووج[6] واحد ونصف،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) أ، د: خطاء.
(3) أ: ويحتاج.
(4) زيادة يقتضيها السياق.
(5) أ: ووجدت.
(6) وج: أصول نبات كالبردى، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه، وعلى هذه الأصــول عقد تميل إلى البياض، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس: أجود الوج مــا كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع مــن المغــص والفتق، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدر البول والطمــث، وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (ابن سينا، القانون فــى الطــب، طبعــة دار صادر، بيروت عن طبعة بولاق القديمة، القاهرة، بدون تاريخ، 1/300-301).

شمع أصفر ثلاثة، كحل محرق مغسول ثمانية، لادن [اثنان][5]، شحم العجل [اثنان][5] صمغ البط أربعة، مرداسنج واحد، دهن ورد ما يكفى مذاباً بالشمع، ويجمع ما يذوب ثم يجمع وعند الحاجة يرقق بدهن الورد ويطلى المنخر.

هذا جيد لقروح[1] الخشكريشة، فأما الرطبة التى فيها نتن فلا، ولكن الذى من الزاج والزرنيخ والمرداسنج والزنجار ونحوها.

شياف عجيب للرعاف على ما رأيته فى **الميامر**: يؤخذ حضض [جزءان][2]، صبر [جزء][3] صمغ عربى ربع جزء، ويشيف وعند الحاجة يحل بالماء حلاً عظيماً، ويلوث فيه فتيلة ويدخل فى الأنف، ويلوث به الأنف مرات، ثم يطلى فتيلة طلياً [مشبعاً][4] ويدخل فيه ويمسك طرفى المنخرين، وقانون هذه المغرية، أنها تجعل على الموضع بمغريتها، مثل الغشاء وهو أبلغ من الذرورات، وينبغى أن ينقى لها الأنف من الدم الجامد[5] ثم يطلى.

عيسى بن حكم: توضع[6] الأطراف فى الماء الحار وإن أفرط قطرنا فيه ما يكوى وهو خطر.

الرازى: انقطع الرعاف عن أخى بماء الكزبرة الرطبة[7]، قطر فى أنفه ونشفه على المكان، ومن جيد أدوية القروح الخشكريشة فى الأنف، شمع

---

(1) أ: للقروح.
(2) أ، د: جزوين.
(3) أ، د: جزو.
(4) أ، د: مشعبا.
(5) د: الحاد.
(6) د: ويوضع.
(7) - أ.

ودهن يسحق معه اهليلج[1] أصفر حتى يصير مرهماً، ويتعالج به، وأحسب أن العفص خير منه، جربنا[2] فلم نجد شيئاً أنفع له من المرهم الأبيض.

---

(1) الإهليلج بكسر الأول والثانى وفتح الثالث، وقد تكسر اللام الثانية ثال الفـراء وكـذلك رواه الإيادى عن شمر، وهو معرب إهليله وإنما فتحوا الـسلام ليوافـق وزنـه أوزان العرب الواحدة بهاء - إهليلجة. قال الجوهرى ولا تقل هليلجة ، قال ابن الأعرابـى: وليس فى الكلام إفعيلل - بالكسر - ولكن إفعيلل مثـل إهلـيلج وإبرسـيم وإطريفـل (الزبيدى، تاج العروس، مادة هلج)، وهو نوعان من الشعير، الأصـفر منـه يـسمى الكابلى والأسود يسمى الشعير الهندى.

(2) دوّن الرازى فى كتابه التجارب كثيراً من التجارب فى علاج أمراض الأنف، منهـا: رجل كان به رعاف منذ عشرة اشهر أمر بأن يبرد الدماغ بالثلج ويتحسى منه الكثيـر ويبرد الرأس بالثلج ويلقى على الجبهة الخرق المبلولة بماء الثلج، والغذاء حصرمية أو سماقية، ويحذر الفصد والحجامة . وأحضرت صبية وشكت أنها كانت قد بلعت قطنـة فى أنفها، وبقيت فيها: فأمر بأن يسكب عليه ماء حار، ثم تسعط بقليل دهن ورد، وتكبّ ثانياً على ماء حار، ثم يؤخذ كندس، ويلقى فى الأنف، حتى يخضر لونها، ثم تمـسك، فإنها تعطس وتخرج القطنة. وإمرأة شكت أنها ترعف منذ سنة وتجد صداعاً شديداً فى يافوخها، وقد انقطعت عادة حيضها، فأمر بتبريد رأسها غاية ما يمكن، وشم الكافور .. وشرب ماء الرمان المز بكزبرة يابسة، والغذاء فروج فى ماء الحـصرم والـسماق. وحضر رجل وفى أنفه شبه خشكريشة، وخارج الأنف أيضاً، وقال: هذا منـذ ثـلاث سنين، فقال: هذا سرطان متقرح، فأمر بالفصد من جانب الوجع. وشكى رجل سـيلان الماء من منخريه منذ ثلاث أشهر، وإذا احتبس، يجد وجعاً فى الخدين. فقال: هذا مـن حدة الماء الذى ينزل من رأسك، فأمره أن يدلك الرأس بخرقة خشنة جداً دلكـاً جيـداً دائماً باليد، ونهاه عن النوم وخاصة على القفا، وإذا اراد النوم يشرب شراب الخشخاش بالنفسج ويشرب دائماً الخيارشنبر بشراب البنفسج، ويسخن رأسه، ونهاه عـن دخـول الحمام، ويعلق رأسه على طبيخ البابونج وإكليل الملك دائماً (الرازى، وتحقيـق خالـد حربى، كتاب التجارب، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، ص141-143).

بختيشوع للنتن فى الأنف: يدخل فيه زبد ثلاث مرات فإنه عجيب، وللسدة المانعة من النفس، عدس، مر[1] درهم، جندبادستر[2] نصف، أفيون

(1) المر: هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التى تسمى باليونانية بالشوكة المصرية، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبوارى قد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جداً وشجرته تكون فى أرض طيبة سمينة، وإذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الذى يقال له طرعلود وطيقى، ويسمى بهذا الاسم فى البلاد التى يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطى وهو بعد الأول وفيه لين تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود فى رائحته وشجرته تكون فى مواضع شمسية، ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جداً أملس أسود كأن فيه أثر تلويح النار، وأردأ ما يكون من المر هو الذى يقال له أرغاسيتى وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة، والمر الذى يقال له أمنى هو أيضاً مرذول وقد يعمل أقراص من ثفل المر. الرازى فى جامعه: ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويفتح ويذهب نفخ المعدة والمغص ووجع الأرحام والمفاصل وينفع من السموم ويفتح ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الأورام. وقال فى المنصورى: يسدد وينوم وينفع من لذع العقارب شرباً. ابن سينا: يمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التعفن والتغير والنتن ويجفف الفضول الخامية. الغافقى: يجفف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد، وإذا شربت منه المرأة التى قد أشرف عليها نزف الدم وزن نصف درهم فى بيضة نميرشت أمسك عنها الدم (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/430-432).

(2) جندبادستر، وأيضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربية، والقندسى بالفارسية. يعيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأسماك، وينام على اليابس، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شبيهة بالعسل، إذا تعرضت للهواء، تجمدت، مع بقاء رائحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراسته وتحقيقه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى، دار الوفاء الإسكندرية 2005 ، هامش ص68).

قيراط، زعفران قيراط، مسك قيراط، مر نصف درهم، يتخذ حباً ويسعط بماء المرزنجوش الرطب.

ودهن البنفسج، جيد للخشم والسدة والنتن، وللبواسير فيه يسعط بماء الباقلى الرطب قطره منه كل يوم، والحلتيت[1] إذا خلط بقلقنت وزنجار وجعل فى المنخرين، أياماً قلع اللحم النابت فيه، فإذا أكله [فاليرفع] [2] بالكلبتين منه .

ابن ماسويه: إذا خلط[3] بدهن ورد وقطر فى الأنف، أذهب.

الصبر[4] ينفع الأورام والقروح الحادثة فى المنخرين.

---

(1) الحلتيت: صمغ الأنجدان. قال ديسقوريدس: يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يُشرط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وصافيا. قال عنه الرازى: رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ فى الاسخان وجلب الحمى، فليعط منه للعليل كالبلاقلاة غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل، أنعظ إنعاظاً قوياً، وإن صب عليه دهن زئبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا: ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص. وقال غيره: يقلع الرطوبات من المفاصل، ويقتل الدود (راجع، ابن البيطار، الجامع 283/2-285).

(2) أ، د: فليشل.

(3) يعنى اللبلاب.

(4) صبر (صبار) Aloes: ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe، وهى من نباتات المناطق الحارة، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة، وموطنها جزر الهند الغربية، وعلى سواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادوس Parabados، ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره المسهل غير عنيف، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم. كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء. ويستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض =

من تذكرة عبدوس، نافع لنتن الأنف: مر، وراتينج، وعفص، ونحاس، محرق، وكزمازك[1]، كنـــدر[2]، رمـــان، بـــورق[3]، ملـــح، عاقرقرحـــا[4]،

=لأشعة X، والإشعاعات الذرية (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل والعقاقير، دار الفكر العربى، القاهرة، بدون تاريخ، ص121).

(1) كزمازك: بالفارسية هو حب الأثل بالعربية، والأثل شجر عظيم لـــه حـــب وقـــضبان خضر، ملمع بحمرة، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفا، فـــى طعمـــه غـــضوضة، وليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفى داخله حب صغير ملتصق بعضه إلى بعض يسمى حب الأثل. إذا شرب نفع حبه من كانـــت فى معدته رطوبات فاسدة، نقاها، وإذا شربه من كان معدته نقية قواهـــا، ونفـــع مـــن الإسهال المزمن العارض من الرطوبة، وقطع الدم، ودر الطمث ودخانه ينفع الجدرى. ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به (جامع ابن البيطار 1/ 17).

(2) كندر: هو اللبان. قال عنه ابن سينا: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار، وعلى القوابى بشحم الـــبط، وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس القيئ ونزف الدم من المقعدة، وينفـــع مـــن الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابـــن سينا 337/1).

(3) البورق: هو النطرون ذو الأصناف الكثيرة من المعادن فمنه الملح، ومنه ما يكون ماء جارياً ثم يتحجر، ومنه ما يكون معدنه حجراً، ومنه ما يكون أحمر وأبـــيض وألـــوان كثيرة والنطرون يؤتى به من الواحات، وهو ضربان: أحمر وأبـــيض ويـــشبه الملـــح المعدنى ومنافعه بين الملوحة والحموضة، وهو ملح حجرى يضرب إلى الحمرة يتولد من مادة الزجاج ورطوبة الرصاص إذا خلط بعضها ببعض وأدخلت النـــار. يـــسكن المغص إذا سحق مع الكمون وشرب، وإذا خلط بالماء والخمر وقطر فى الآذان أبراها من أوجاعها ويدر الريح العارضة فيها والرطوبة السائلة منها، وإذا اكتحل بـــه مـــع العسل أحد البصر. وهو نافع للنساء اللاتى فى أرحامهن رطوبات ينشفها ويقويهـــا إذا استرخت أعضاؤها. (جامع ابن البيطار أ/172).

(4) – د.

قردمانا[1]، قشور أصل الكبر، دبق[2]، قيصوم[3]، كمون كرمانى، زراونـد[4] طويل، شيح، كندر، كبريت، زبد البحر، حب الغار[5]، ورق الكـرم يـابس،

---

(1) قردمانا Cuckoo flower: نبات عشبى حولى شـتوى مـن الفـصيلة الـصليبية Cruciferae، ينتشر فى أوربا وأسيا والهند، طوله حوالى متـر، وثمـاره خردلـه، والأوراق بسيطة بيضية مقصصة. تستعمل بذوره كتوابل حريفة الطعم. وشرب مغلى النبات مسهل، وأكل الأوراق مسخن للجسم. والدهان بمغلى النبـات يـدمل الجـروح ويزيل الكلف، واللحم الزائد مثل الكاللو، السنطة (على الدجوى، موسـوعة النباتـات الطبية .. 203/1).

(2) الدبق: هو المخيط، والمخيط، والبستان بالفارسية.

(3) قيـصوم Lavender Cotton: عـشب معمـر عطـرى مـن الفـصيلة المركبـة Compositae، مغطى بزغب أبيض، وله أوراق صغيرة مسننة الحافـة، وأزهـار صفراء. ينمو برياً فى مصر وخاصـة علـى سواحل البحر المتوسط. وهناك نـوع آخـر ينمو بمصر برياً فى الصحارى، وسائر البلاد العربيـة على سواحل المتوسـط هـو: (Achillea Santolime). ويمتاز بأوراقه المركبة ووريقات دقيقة جـداً، لـه أزهار صفراء، ويسمونه "شرين" أو غبشية وأحياناً يسمى قيصوم. وقد دأبـت بعـض الكتب النقلية على ذكر نبات القيصوم (القصوم). على أنه نـوع مـن جـنس الـشيح (Artemisia) باسم (قيصوم ذكر) أو (ريحان الأرض) أو (مسك الجن) تحت الاسـم العلمى (Artemisia Obrotamum). لكن المراجع الوثوقية تؤكد أن "القيصوم"، نوع من أنواع جنس الأشيليا (Achillea) (على الدجوى، موسـوعة النباتـات الطبيـة .. 35/1).

(4) راوند: نبات عشبى حشيشى معمر من الفصيلة البطالمية متفرع فـى جـذور كبيـرة الحجم، خشبية صفراء اللون، معرقة من الباطن، طعمها مرغث، ورائحتها لها خاصية متميزة، وفيها جوهر مسعل (الرازى وتحقيق الـصديقى، المنـصورى فـى الطـب، ص604).

(5) الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى، شكلها بديع، وقـد اسـتخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها=

خمير، دهن بنفسج يعمل [مرهما][1] ويحتمل بفتيلة.

للداء المسمى بسفائج وهو كثير الأرجل: جوز السرو[2] وتين مدقوقين، تبله وتجعله فى الأنف.

=زيت الغار الطيار، وزيت آخر غير طيار، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل، ص197).

(1) أ، د: مرهم.

(2) السرو Cypress: نبات السرو أشجاره دائمة الإخضرار، ومعمرة، غزيرة التفريع القائم الموازى للساق الرئيسة، ذات القشرة الرمادية اللون، وارتفاعها أكثر من 40-60 متراً، متخذة الشكل العمودى أو الإسطوانى، والأوراق إبرية حرشفية رهيفة كروية جداً خضراء اللون، سوارية المخرج أو رباعية ملتصقة بالفروع، والإزهار المذكرة طرفية على مخاريط صغيرة الحجم بينما الأزهار المؤنثة جانبية فى صورة مخاريط فى المواضع الجانبية، بداخلها العديد من البذور الصغيرة منبسطة ومثلثة الشكل كأنها مجنحة. والسرو أنواع: العادى C.Cemperivens، والسرو الهرمى C.arezonica، والسرو القزمى C.macrocarpa، والسرو العمودى Cgoveniana وتحتوى الأعضاء المختلفة لأنواع السرو خاصة أوراقها وثمارها على الزيت العطرى بنسبة 1.1-2.7% فى الأوراق وبنسبة 0.56% فى الثمار. ويستخدم هذا الزيت فى صناعة الصابون، والمنظفات والمعطرات المنزلية لإكسابها الرائحة العطرية المميزة، إلا أن الزيت العطرى الناتج من الثمار هو الذى يستخدم فى علاج بعض الأمراض، وخاصة وقف النزيف الدموى، لأن له صفات قابضة للأوعية الدموية، كما يفيد فى علاج التشنج والأنيميا، والسعال الديكى، والإسهال عندما يتم تناول الزيت العطرى بمعدل 1.2 جرام لكل 100 سم3 ماء مقطر، وقد يضاف الفازلين إلى الزيت، ويستعمل كدهان لعلاج البواسير والدوالى (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 320/2-322).

دواء يمحو اللحم النابت فى الأنف: توبال النحـــاس مـــع المطبـــوخ، والدواء المصرى المتخذ من الخل والعسل والزنجار.

من جامع ابن ماسويه، لكره الأنف: مر ، وصبر ســـمجانى درهـــم درهم، ماش[1] مقشر ستة دراهم، زعفران درهم ونصف، رامك العفص وطين أرمنى يطلى بماء الأثل إن شاء الله.

من الكمال والتمام، قال[2] : إن كانت القروح فى الأنف رطبة، فيخلط بدهن ورد أو آس ومرداسنج وخبث الفضة واسفيداج ويطلى، وإن كانت يابسة فيخلط القيروطى مع مخ ساق البقر، ويكون القيروطى بدهن بنفـــسج أو دهـــن سمسم أو دهن لوز حلو وهو أجود، ويخلط مع شئ من رغوة حـــب الـــسفرجل ورغوة الخطمى[3] والبزرقطونا[1]، يطلى عليها فى اليوم مرات، واستعمل فيها

---

(1) الماش: حب صغير أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء مكحل ببياض، وشجره كشجر اللوبياء فى غلف كغلفه، ويتخذ فى المشرق ببساتينها، ويؤكل أصـــله بـــاليمن، ويسمى الأقطف، وهو طيب الطعم. قال عنه جالينوس فى أغذيته: هو فى جملة جوهره شبيه بالباقلا ويخالفه فى أنه لا ينفخ كنفخه، فإنه لا جلاء فيه، ولذلك كان انحداراه عن المعدة والبطن أبطأ من انحدار الباقلا. وقال الرازى فى دفع مضار الأغذية: إذا أكلـــه المحرورون والمحتاجون إلى تدبير لطيف، لم يحتج إلى إصلاح، ولم يكن فيـــه كثيـــر مضرة، وأما المبرودون وأصحاب الرياح، فينبغى أن يـــدفعوا ضـــرره بـــالجوارش الكمونى، وأكله بالخردل (راجع، ابن البيطار، الجامع 405/4 - 406).

(2) يحيى بن ماسويه.

(3) الخطمى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور فى الفترة من يوليو إلى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونيـــة، وزهـــوره لا تـــصلح للقطف. وإذا تُرك النبات منزرعاً فى الأرض يصير عشباً كبيـــراً أو شـــجيرة تبلـــغ ارتفاعها من 75- 150سم، وقد يصل إلى 200سم فى بعض الأحيان، ساقه عمودية=

حجامة[2] النقرة والإسهال، ويحذر العبث بالأنف.

وللنتن فى الأنف، يطبخ دراشيشعان[3] بشراب ريحانى ويستنشق أياماً كثيرة. وللبسفائج فيه يدق جوز السرو ويجعل فيه أياماً كثيرة يذهب.

=تكسوها شعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتها ... والأزهار مختلفة الألوان منها الوردى والأبيض والبنفسجى، والأصفر الكريمى. وموطن النبات الأصلى هو جنوب ووسط أوربا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطبوخات وضمادات تشفى إلتهابات الفم واللثة والحلق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 333/1 - 334).

(1) البزرقطونا: باليونانية "اسفيوس" بذور نبات عشبى من فصيلة لسان الحمل Plantaginaceae، منه الشتوى والصيفى، ينبت فى البرارى والأراضى الرملية، لا يزيد ارتفاعه عن قدم ونصف، ساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل فى كل منها بذور صلبة سوداء تشبه البراغيث شكلاً وحجماً، لذلك سماه اليونانيون أيضاً "كسليون" أى "البرغوثى" (الرازى، المنصورى، ط المحققة، ص586). قال عنه ابن البيطار: له قوه مبردة إذا تضمد به مع الخل، ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة فى أصول الآذان والخراجات والأورام البلغمية، والتواء العصب. وإذا مزج مع دهن البنفسج، برد حرارة الدماغ ولين الشعر ورطبه، على أن يُفعل ذلك أياماً تباعا. وهو يسكن لذع المعدة. وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً (ابن البيطار، الجامع 124/1).

(2) أ: حجم.

(3) دار شيشعان: له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع 20/3).

الرازى: رأيت أناساً يثقب منهم الحاجز فيما بين المنخرين، وعلامة ذلك أن ترى الخشكريشة من الجانبين مقابلين، و[دواءه][1] الشمع والدهن ليلتين فقط.

الشم يبطل إما من أجل ما دون المجرى النافذ إلى الفم، وإما مما فوقه، فإذا بطل مما أسفل رأيت المانع[2] إما لحماً وإما غيره، وأيضاً فإنه يمنع النفس، وإن بطل مما فوق لم يمنع النفس ولم ير فى هذا المجرى شئ، فحينئذ إما أن تكون السدة فى المصفى وإما فيما يقابله من آلام الصلبة، وإما بفساد مزاج الدماغ، إلا أنه <إذا>[3] كانت الفضول تجرى من المنخرين على العادة فليست[4] سدة فى المصفى والأم الغليظ، وإن امتنعت الفضول فيمكن أن يكون ذلك ليبس[5] الدماغ، فإن لم يكن يابساً فليس إلا لسدة.

وعلاج السدة فى المصفى كانت أو فى الأم بالأشياء الحادة المحللة، نحو بول الجمل، والكندس، والشونيز، والبخارات الحارة[6] كبخار الخل والفوتنج فى الحمام، بعد أن يلين بلبن والأمياة الحارة على الرأس.

وإن كان من فساد[7] مزاج الحلمتين النابتتين من الدماغ اللتين بهما يكون الشم فإن هذا الفساد للمزاج يكون بارداً كالحال فى بطلان حس

---

(1) أ، د: دواوه.

(2) د: المنع.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + أ: منه.

(5) د : ليس .

(6) − د.

(7) أ: فسد.

الأعصاب و[دواءه][1] الأدهان المسخنة والسعوط بالجندبادستر وبشئ من الفرفيون، ونحو ذلك، والمسك.

من اختيارات حنين: دواء يفتح سدد الأنف بقوة عظيمة، ينقع الشونيز فى خل ثقيف يوماً وليلة، ثم يخرج ويسحق مع زبيب عتيق ويقطر < منه >[2] فى الأنف، ويجتذب الهواء ما أمكنه فإنه جيد إن شاء الله .

الساهر: إن كانت فى الأنف قرحة يابسة فليؤخذ شمع جزء، ومخ ساق البقر، ويصب عليه دهن[3] بنفسج ويذاب ويخلط كثيرا أو بعض الرغوات اللينة، ويجعل على فتيلة[4] وتدخل فى الأنف، وإن كانت رطبة فاجعل فيها[5] مرهم اسفيداج بمرداسنج ودهن الآس والورد.

الطبرى: ماء اللبلاب إن قطر فى الأنف نفع من النتن فيه.

الرازى: الغنة إنما تكون لأن الريح لا تخرج من الأنف خروجاً سلساً، بل تنكسر وتدور فيه ثم ترجع إلى الفم كما[6] تدور فى الأشياء المجوفة من العيدان وغيرها فلذلك تدل الغنة على سدة أو ورم فوق.

ابن ماسويه: دماغ الدجاج إن شرب بشراب، قطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ .

---

(1) أ، د: دواوه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) – د.

(4) + د: اللينة.

(5) أ: منها.

(6) أ: كلما.

إن جعل فى مائه دقاق الكندر مسحوقاً وخل واستعط به قطع الرعاف.

سماع للرازى: للرعاف الصعب الذى لا تحيل فيه الأدوية يطلب القيفال[1] فى الكتف ويفصد من هناك فيحتبس مكانه إن شاء الله[2].

ابن ماسويه: مما ينفع من الدم الذى يخرج من الدماغ من سقطة أو ضربة، اسقه أدمغة الدجاج، وأكثر منه مرات كثيرة واسقه ماء الرمان الحامض[3]، وضع على رأسه البرشيان دارو[4] بعد دقه مع دهن الورد .

اسحق[5]: للرعاف يطلى على الجبهة طين أو خزف محكوك قد سحق برطوبة بعض الأدوية الباردة، ويدخل فى المنخرين فتيلة قد لوثت فى كندر[6] مسحوق قد بل قبل ذلك بماء الكراث، وشد بالعضدين والساقين وصب الماء البارد على الرأس والماورد .

للرعاف: قرطاس محرق، زاج محرق، أقاقيا، جلنار برشيان دارو، ودع[7] محرق، أفيون، رامك العفص، لسان الحمل[1]، اسفنج محرق، زاج

---

(1) العرق القيفال: هو الوريد الكعبرى فى الطب الحديث.

(2) وعلاج الرعاف أن ينفخ فى الأنف شب يمانى، أو شياف ماميثا، أو يشم رائحة الكافور الأبيض الطيار، فإنه يسكن فى الوقت والساعة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، بُرء ساعة، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2005، ص76).

(3) – أ.

(4) برشيان دارو: هو عصا الراعى. وسيأتى شرحه بعد قليل.

(5) ابن حنين .

(6) د: كدر.

(7) ودع: الخليل بن أحمد: واحده ودعة وهى مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الأكاليل، وهى بيضاء، فى بطونها مشق كمشق النواة وهى جوفاء يكون فى داخلها=

محرق، بزر الباذروج قشور الكندر، عصارة لحية التيس[2]، عفص محـــرق مطفى بخل خمر، دم الأخوين، شب صبر، مر، دوادم[3] دقيق الطلـــع يجعـــل

=دودة كلحمة. بعض الأطباء: هو صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلا أنه أكبر وخزفه أصلب وكلاهما يدخل فى الطب محرقاً وغير محرق، وبعضهم يـسمى هـذا سوار الهند. مسيح: الودع والحلزون إذا أحرقا جففا البلة ونفعا من قروح العين وقطعا الدم. البصرى: لحمه صلب عسر الإنهضام فإذا انهضم غذى غذاء جيداً ولين الطبيعة، وإذا أحرق الودع تتولد فيه حرارة ويبوسة وجلا البهق والقوابى وجلا البيـاض مـن العين وجلا البصر، وإذا دق لحمه حتى يصير ناعماً واسـتعمل ، نـشف الرطوبـات الحادثة فى الأعضاء المترهلة، وهو صالح لأصحاب الحبن ولزيـادة تجفيـف كثيـر وتسخين يسير، فإذا شرب بشراب أبيض نقى القروح الكائنة فى الأمعاء قبل أن تحدث فيها عفونة. قال المؤلف: والشنج أيضاً من جملة الودع (ابن البيطار، الجامع 490/2).

(1) لسان الحمل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولى، وقد يـزرع لمـدة عـامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سميكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثـر مـن 60سـم، وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاه الكثيفة، وأوراقه كبيـرة يـصل طولها من 11-21سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عـن 25سـم، ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلترا وفرنسا. وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحـم)، كمـا العديد من الدول فى زراعته، حيث يستعمل منه فى الطب رؤوسه المزهرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 244/1).

(2) لحية التيس: أبو حنيفة: تسمى ذنب الخيل، وهى بقلة جعدة ورقها كالكراث لا يرتفـع كورقه، ولكن يتسطح والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها. لى: هذا الدواء معـروف عند أهل الشام والغرب والشرق وديار مصر، وقد ينبت أيضاً منه شيئ فى أعمال بلاد الفيوم من أعمال مصر (ابن البيطار، الجامع 378/2).

(3) دوادم: ويقال دودم، وهو شيئ يخرج من أجواف الخشب مثل الصمغ أسود فى حمرته يشبه الدم، وأكثر نباته بأرض الشام يخرج من شجر العرعر (راجع ابـن البيطـار، الجامع 408/1).

أقراصاً بماء لسان الحمل ويسعط بماء الباذروج أو بماء الثلج مع شئ من كافور، وهى النسخة التامة.

ومن أدويته أيضاً: كبريت وورد بأقماعه، وقرن أيل محرق، وعصا الراعى(1)، وحى العالم(2)، وجبسين، ونسيج العنكبوت، وروث الحمار، وماء الكراث والقلقطار، ووبر الأرنب، وبياض البيض، والنورة، وبخار الخل الذى يرش على حجر أو حديد محمى، دار شيشعان، حضض(3)، ويحذر كثرة

---

(1) عصا الراعى: يسمى بيرشبدار وبطباط، وهو نبات شائك غض الأوراق، مزغب يقرب من البلسان، بذره بين أوراقه، أحمر دقيق فى الذكر، أبيض فى الأنثى. يقبض ويقوى المعدة، ويذهب بالحميات إذا أُخذ قبلها شرباً وطلاء، وينفع الصمم، ويخرج الديدان قطوراً، ويخفف البلة من المعدة وغيرها، ويقطع نفث الدم مطلقا، والخفقان والحصى شربا. وهو يضر الرئة، ويصلحه التين أو الصندل، وشربته ثلاثة دراهم (داود الأنطاكى، التذكرة 270/1).

(2) حى العالم (لوفا): ذكر ابن أبى اصيبعة أن الرازى عندما دخل البيمارستان (المستشفى) العضدى ببغداد، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية، فقال له: إن أول ما عُرف منها كان حى العالم، وكان سببه "أفلولن" سليل "اسقليبوس" الذى كان به ورم حار فى ذراعه، مؤلم ألماً شديداً، فأُخرج إلى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات، فوضعه عليه تبرداً به، فخف ألمه، فاستطال وضع يده عليه، وأصبح من غد فعل مثل ذلك، فبرأ. فلما رأى الناس سرعة بُرءه، وعلموا أنه كان بهذا الدواء سموه حياة العالم، وتداولته الألسن وخففته، فسمى حى العالم. وقال المحقق: إنه جنس نباتات عشبية لحمية معمرة تزرع لزهرها وللتزيين، من فصيلة المخلدات وهى بالفرنسية JOUBARLE (ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الحياة، بيروت (د.ت)، ص425).

(3) الحضض: هو الخولان بمصر. وبالهندية فيلزهرج، وهو مكى وهندى، والأول أجوده، وهو عصارة شجرة (تذكرة داود 141/1) مشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق، ولها زهر أصفر، وفروع كثيرة، تثمر حباً أسود كالفلفل، =

الطعام ولا يقرب الشراب ولا الجماع، ورماد كور الصاغة يعجن بخل خمر ويطلى به الرأس، أو يحل الزاج بماء ويشرّب فيه صوفة ويلوث فى زاج ويحتمله، فإنه يقطع الحيض[1] والرعاف.

ومن علاجه المحاجم على الكبد والطحال، وماء القثاء المر يسعط به، والكزبرة، وجفت البلوط ووسخ السفود[2] وكمون كرمانى، وكهرباء، وكافور، والحبر الذى يكتب به، والملح الجريش يضمد به الرأس كله.

من تذكرة عبدوس للرعاف: باقلى[3]، وقشور كندر، ومر، وقرطاس محرق، وزاج يسعط به، أو ينفخ فى الأنف رماد الضفادع المحرقة، أو يسعط

=والمر، والزعفران، ويعرف الصحيح بكونه ذهبياً ليس باللين، سريع الانحلال، (جامع ابن البيطار 279/2).

(1) - د.

(2) السفود: هو الحديد الذى يعلق عليه اللحم.

(3) الباقلى. والباقلا: نبات ينبت فى المياه القائمة، له ورق كبير، وساق طولها ذراع فى غلظ أصبع، وله زهرة شبيهة بلون الورد الأحمر. قال عنه الرازى: يسدر ويثقل الرأس ويولد تكسراً فى البدن، ويلين الحلق إذا شرب ماؤه وأكل بغير ملح، وإن كان مع الخل مكان الملح عقل البطن. وقال فى كتاب دفع مضار الأغذية: الباقلا بالجملة تبرد البدن، والرطب واليابس منه يخصب. وماء الباقلا ينقى الصدر ويلينه ويمنع تولد الحصى فى الكُلى والمثانة. وجرم الباقلا يفتح السدد، ويُخرج الفضل من الصدر، ويمنع النوازل الرقيقة التى تنزل من الرأس، فيكون عنها السعال المقلق بالليل. وفى قشور الباقلا مرارة وقبض يثيران الفم ويخشنان الحلق، وربما هيجا الخوانيق، وفى اللب منه ما دام رطباً شئ من ذلك. وتدفع هذه المضرة منه بأن يغسل الآكل له فاه بماء حار، ويتمضمض به ويتغرغر به مرات كثيرة حتى يفقد الخشونة المتولدة فى فيه ولسانه (راجع، ابن البيطار، الجامع 106/1- 107).

بماء الثلج، أو بماء القثاء المر مع كافور، أو يجعل فى الأنف فتيلة مغموسة فى الحبر والزاج والكافور.

ولكسر الأنف: صبر، مر، زعفران، ماش، رامك طين أرمنى وروميى، وسك وخطمى ولاذن[1] يطلى بماء الأثل[2].

من الكمال والتمام[3]: يسعط بماء الفاقلى معصوراً فإنه يحبس الرعاف ويضمد الرأس بالجص الميت، ويعجن بماء الورد ويطلى به بحناء وخل[4]، ويضمد به الجبين أيضاً، ويقطر فى الأنف ماء قثاء مر مع كافور، وينفخ فى الأنف رماد الضفادع.

ابن ماسويه فى كتاب الحميات: الرعاف الذى من مرض حاد اسعطه بماء الثلج وماء الكافور ولطخه بالصندل وماء الورد، واسعطه بماء القثاء

---

(1) لاذن: رطوبة نبات يعرف بقاسوس يتعلق بشعر المعزة إذا رعت، حيث يقع عليه طل يخالطه وشح عن ورق ذلك النبات، فإذا تعلق به شعر المعزة أخذ عنها، وكان اللاذن (ابن سينا، القانون 350/1).

(2) الأثل: شجر عظيم، وله حب وقضبان خضر، ملمع بحمرة، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء، فى طعمه غضوضة، وليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفى داخله حب صغير ملتصق بعضه إلى بعض يسمى حب الأثل. إذا شرب نفيع حبه من كانت فى معدته رطوبات فاسدة ، نقاها، وإذا شربه من كان معدته نقية قواها، ونفع من الإسهال المزمن العارض من الرطوبة، وقطع الدم، ودر الطمث ودخانه ينفع الجدرى. ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به (جامع ابن البيطار 1/ 17).

(3) ليحى بن ماسويه.

(4) أ: بالخل.

المر[1] مع الكافور، فإنه يقطع قطعاً شديداً، وانفخ فى أنفه كافوراً ولطخ جبهته بأفيون وماء ورد، واعلم أن إدمان شم الكافور يقطع الرعاف.

وإذا كان الرعاف من غير حمى، فإنه يقطعه الفصد[2] ويخرج الدم فى اليوم الأول ثلاث[3] مرات قليلاً قليلاً، وكذلك فى اليوم الثانى وحجامة[4] الساق أيضاً يقلعه .

الرازى: الفصد قوى للرعاف, و ينبغى فى الضعيف أن تسيل دماً قليلاً، ثم تقبل على تبريد الرأس وجملة البدن بالماء البارد والأغذية الباردة حتى يغلظ[5]، وتسيل من غد ومن بعد إذا احتجت إليه قليلاً قليلاً، فإن ذلك أولى ما[6] يعمل إن شاء الله.

فصد العرق الكتفى من خلف أنفع من فصد من المرفق، لأنه حينئذ يقطع جرية الدم إلى الرأس، وهذا يحبس[7] الرعاف إلا أن يكون من عروق

---

(1) - د.

(2) الفصد Blood - letting: هى عملية إخراج الدم بشق العرق.

(3) أ: ثلاثة.

(4) الحُجامة Cupping: طريقة للمداوة معروفة فى الطب العربى، يقال: حجم حجماً الحَجَّام. والمحجَم: هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع على= =الجلد، فيُحدث تهيجاً، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج. وفى الحديث قال النبى ﷺ "احتجم وأعطى الحَجَّام أجره، واستعط" (صحيح البخارى 10/4). والسعوط: هو أخذ الدواء عن طريق الأنف (الرازى، وتحقيق خالد حربى، ص44).

(5) د: تغلظ.

(6) أ: مما.

(7) د: يحس.

ضوارب[1]، والرعاف يسرع إلى المراهقين لأن دمهم كثير، ونشؤهم قد قــل عما كان يتقدم[2] من أجله دم كثير.

الساهر: للرعاف تشد الخصيتان واليدان والعضدان.

---

(1) أ: ضوارى.

(2) – د.

باب فى أمراض الأذن ومعالجاتها

الرازى: بعلمى بأن الأذن عضو جاف يابس[1] جداً, علمت أنى أحتاج أن أداويه بالمجففات جداً، ولكن لأن ذلك الطبيب قد كان عوّد الأذن بمرهم الباسليقون وهو مرخ لم أر أن أنقله إلى دواء قوى التجفيف بعينه لأنى أنظر فى العادة واكتسب[2] منها دليلاً فعمدت إلى شياف ماميثا[3] فأدفته بخل وقطرته فى أذنه فبدأ إصلاحه فى يوم وعالجته فى اليوم الثانى بأقراص أندرون أياً ما أربعة، وكان عزمى إن هو احتاج إلى ما هو أقوى تجفيفاً أن أعالجه بمثل دواء خبث الحديد وأطلى أيضاً خارج الأذن بالأشياء التى تجفف غاية التجفيف مثل الدواء المتخذ بالغرب[4] أو بأقراص أندرون، ولكن هذا الرجل

---

(1) - د.

(2) أ: اكتب.

(3) ماميثا: نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة، أخضر إلى صفرة عظيمة، له زهر إلى الزرقة، وتبقى قوته سبع سنين. يعظمه رهبان النصارى كثيراً ويدخرونه لحدة أبصارهم، فهو ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم، واسترخاء الجفن، وضعف البصر كحلاً، والأورام والمفاصل الحارة طلاء، ويقطع الدم والإسهال مطلقاً وحبه يسمن جداً. وهو يضر بالطحال، ويصلحه اللوز وشربته نصف درهم. (تذكرة داود 328/1).

(4) الغرب: ديسقوريدس: أطاء وهو الغرب وهو شجرة معروفة وقوة ثمرها وورقها وقشرها وعصارتها قابضة وورقها إذا شرب مسحوقاً مع فلفل قليل وشراب قليل وافق القولنج المسمى أيلاوس، وإذا أخذ وحده بالماء منع من الحبل وثمره إذا شرب نفع من نفث الدم والقشر أيضاً يفعل ذلك، وإذا أحرق القشر وعجن بخل وتضمد به قلع الثآليل التى فى اليدين والرجلين ويحل حساء القروح وعصارة ورقها والقشر الرطب منها إذا سحق مع دهن ورد فى قشور الرمان نفع من وجع الآذان، وطبيخها يستعمل فى الصب على أرجل المنقرسين فينفعهم ويجلو نحالة الرأس، وقد يستخرج منه رطوبة=

[برئ][1] ولم يحتج إلى هذه ، على أنه قد كان أشرف من سوء العلاج على عفن أذنه البتة ، وقد كان ذلك الطبيب يظن أنه إن [عولجت][2] أذن وارمة بمثل هذه الأدوية ، أصاب العليل [منها][3] تشنج ، لأن عنده أن الورم في جميع المواضع ، يحتاج أن يرخى ، وقد كان فى الأذن ورم .

جملة أمر الخراج فى أصل الأذن، انظر إلى مقدار عظمه ومقدار ضربانه وحال البدن، فإن كان البدن ممتلئاً والعظم والضربان قوياً، فعليك بالأدوية المسكنة[4] للوجع، ودع الطبيعة وفعلها.

وإن كان فى الرأس علة رديئة أو حميات، ورأيت الدفع ضعيفاً فأعن الطبيعة بالأدوية الجاذبة والمحاجم، فهذا ما ينبغى أن تفعله فى أول الأمر، فإذا خرج وانتهى منتهاه، فانظر فإن كان ما[5] يتحلل من غير أن يتقيح فحلله بما هو أقوى منه، مثل الزفت ورماد الكرنب، ومثل النورة والشحم العتيق، فإن لم ينحل فأنضجه بالأضمدة المنضجة، وإن كان هو منذ[6] أول الأمر يبادر إلى

=إذا قشر قشرها فى أبان ظهور الزهر منها فإنها توجد داخل القشر مجتمعة قوتها جالية لظلمة العين. جالينوس: وأما ورق الغرب فإنه يستعمله الناس فى إدمال الجراحات الطرية، وأما زهره وورده فجميع الأطباء يستعملونه فى أخلاط المراهم المجففة لأن قوته.

(1) أ، د: برأ، والصواب "برئ"، أى شفى وتخلص مما به، والمصدر بَرْء، وبُرْء ومضارعه يَبْرئ، وبرأ معناه: خلق.

(2) أ، د: عولج.

(3) أ، د: منه.

(4) د: الممسكة.

(5) أ: من.

(6) د: همنذ.

النضج فأعنه على ذلك، ثم رُم إن كان القيح لورم يسير بأن يحلله بالأدويـــة. وإن كان غليظاً فبطه وعالجه.

[المائيين][1] عندنا إذا أزمنت المدة التى تجئ من الأذن جداً وطالـــت، حشوا الأذن بقطن حشواً شديداً ولم يدع صاحبه ينام على ذلك الجنب، وإنمـــا يريدون بذلك حقن[2] المدة، فإذا احتقنت يومين أو ثلاثة خرج خراج فى أصل الأذن فانضجوه وبطوه وعالجوه [فبرئ][3] وبيّن لذلك سيلان المدة عن الأذن.

ماسرجويه البصرى: إذا كان الوجع فى الأذن من البلة والسدة، فقطر فى الأذن ماء الافسنتين[4] رطباً كان أو يابساً أو ماء قشور الفجل. ومما يفتح الصمم: يدق ورق الحنظل الرطب ويقطر منه فى الأذن وهو فاتر، أو قطـــر فيه شياف المرارات.

وينفع من[5] الصمم بعقب البرسام[6] التخبص المتخذ بدقيق الـــشعير،

---

(1) أ، د: المايين.

(2) - أ.

(3) أ ، د : فبرا .

(4)الافسنتين: هو الشيح.

(5) أ: عن.

(6) البرسام: مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة. وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنـــب الجـــاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالانفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته، وصـــداع وارتفاع فى درجة الحرارة، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى، المنصورى، النشرة المحققة، ص649).

وإكليل الملك والبابونج[1] ودهن خل فاتر ، يلين العصبة ويطلق السمع .

الرازى: فينبغى أن يضمد بالملينات، لأن هذا[2] يحدث من جفاف يكون فى ذلك العصب الذى يجئ إلى الأذن.

ماسرجويه البصرى: وينفع النطول على رؤسهم إن شاء الله.

الطبرى: هذا دواء نافع للوجع فى الأذن جداً: شحم الأوز، وأفيون، وزعفران، يجمع الجميع بعد أن يذوب الشحم[3]، وينقى ويجعل الشحم أكثر.

لثقل السمع العارض[4] بعد الأمراض الحارة: يقطر فيها خل مسخن مع عصارة الافسنتين .

ولدخول الماء فى الأذن: يهيج السعال فإنه يخرج الماء من الأذن.

الرازى: البورق والخل ينفعان من الحصاة, ويعمل ذلك بعد صب الدهن فى الأذن وتركه ليلة ثم يدخل الحمام ويكمده بماء حار[5] حتى يحمر

---

(1) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ2، ص5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(2) + د: إما.

(3) – د.

(4) أ: العرض.

(5) – أ.

ذلك الموضع خاصة ويلين <تليناً>[1] ناعماً[2]، ثم يعطس بقوة "فإن الموضع يتسع"[3]، ويخرج <الحصاة>[4] إن شاء الله، وإذا عطس فليقبض على منخريه، وفيه ليخرج الريح من الأذن.

استخرج سبب الوجع من التدبير والسن والزمان والمزاج، والوجع الحار بلا مادة لا يكون معه تمدد ولا ثقل ولا تدبير يوجب امتلاء ويكون مع حرارة وحمرة، وينفع هؤلاء اللبن يقطر فيه وعنب الثعلب ودهن الورد، والخلاف[5]. وأما البارد فيقطر فيه دهن السذاب. وأما إذا كان مع ثقل وكان

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أ : نعما .

(3) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا فى س : فانه يتسع الموضع.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الخلاف: الغافقى: هو أصناف كثيرة منه الصفصاف وهو صنفان أحمر وأبيض. أبو حنيفة: إنما سمى خلافاً لأن السيل يجيى به شيئاً فينبت من خلاف. التميمى فى كتاب المردش: الخلاف صنف من الصفصاف وليس به والفرق بينهما وإن كان فى الشبه والشكل وسباطة الأغصان وكيفية الورق سواء إلا أنه ليس للصفصاف فقاح يشبه فقاح الخلاف، وذلك أن الخلاف يثمر فى أواخر أيام الربيع ثمراً وثمره قضبان دقاق تخرج فى رؤوس أغصانه وفيما بين قلوب ورقه رأس كل قضيب منها ملتبس بزغب أدكن اللون ناعم الملمس فى نعومة الخز الطاروني المخمل وفى لونه وعلى مثال السنابل الزغب الذى يكون فى قلوب الورق المسمى لسان الحمل وهو الزغب الذى يكون فيه بزر لسان الحمل ما بين تضاعفيه وتلك السنابل الزغب الناعمة التى هى ثمر الخلاف ذكية الرائحة ناعمة المشم والملمس فى لين الخز الفاختى المجلوب من السوس وليس يوجد فى شجر الصفصاف من هذه الثمرة التى هى مثال السنابل شئ بتة، وإنما يثمر الصفصاف فى ذلك الوقت من الزمان حباً أبيض اللون ينتظم على فروعه وساقات أغصانه فى مثال حب الجاورس يضرب فى بياضه إلى الصفرة وليس ينتفع به فى الطب، وفقاح الخلاف إذا شم كان نافعاً لمحرورى الأمزجة مرطب لأدمغتهم مسكن-

التدبير يوجب الامتلاء، فاستفرغ أولاً ثم عالج، وإذا كان تمدد بلا ثقل فعليك بالتجارب التى تفش الرياح مثل طبيخ الصعتر[1] والحاشا[2] والنمام[3] والمرزنجوش، وقطر منها فى الأذن[4] أيضاً.

وهذا علاج نافع: يعلق على الأذن محجمة مملوءة ماء حاراً وإذا كان

=لما يعرض لهم من الصداع الشديد، والصفراء الكائن عن بخار المرة وهذه الثمرة التى قدمنا نفعها قد تجمع فى وقتها وهى غضة رطبة فتربى بالسمسم الملخوع كما تربى الأزهار المأخوذ دهنها ويستخرج دهنه وهو المسمى دهن الخلاف وهو دهن طيب الرائحة ناعم المشم (ابن البيطار، الجامع1/340).

(1) صعتر: نبات عشبى عطرى ينمو فى فرنسا، وجنوب أوربا، وقد استعمله الأغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية ، والأزهار زرقاء اللون. الجزء الطبى: الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يستخرج منها زيت السعتر الذى يحتوى على 55% فينولات phenoks، أهمها: السعترول ك10 ن13 أيد، Thymol، كما يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمظهر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادة للفطريات، وهو ذو أثر مضاد لدودة الانكلستوما، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد، نباتات التوابل والعقاقير، ص188).

(2) الحاشا: نبات صغير يسمى باليونانية "تومس" وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون، وهو ربيعى يكون بالجبال والأدوية بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة، وزهر أبيض يخلف بذراً دون الخردل، حاد حريف يدرك ببؤنة. يقطع البلغم بطبعه، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام. وينفع أمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال، وكان يصنع من قضابنه فتائل القناديل. (تذكرة داود ا/128).

(3) النمام: نبات طيب الرائحة، وهو الصندل، وقد مرّ شرحه.

(4) أ: الأبزن.

فى الأذن ثقل وتمدد وضربان وحرارة، فهناك فلغمونى فافصد أولاً واستعمل ما يسكن الوجع من الأدهان، تقطرها[1] فيها فاترة وتصب فإنها تسكن الوجع وليكن دهن ورد وشحم البط أو شحم الثعلب، فإن اضطررت فاستعمل[2] ما يخدر لأن شدة ضربان الورم الحار خطر جداً فى الأذن لقربه من الدماغ، فلا تدع بعد استفراغ البدن التكميد الدائم بالدهن الفاتر تصبه عنه فإن ذلك يسكن[3] الوجع، فإن لم يسكن فاستعمل التخدير.

وإذا كان مع الورم الحار قرحة فاسحق الحضض والأفيون وأدخله فيه بصوفة وعسل، واستعمل هذا[4] فى الضربان الشديد مع القرحة.

والقروح القريبة العهد يكفيها شياف[5] الماميثا، والمزمنة تحتاج إلى أن يخلط القطران بالعسل، ويدخل فيه فإنه ينقيه جداً، وأما الدوىّ فما[6] كان منه فى الحميات فلا تعالجه فإنه يسكن بسكونها، فإن دامت بعد الحمى أو كانت بلا حمى، فكمد الأذن بماء حار قد طبخ فيه افسنتين، وصب فيها خلاً[7]، ودهن ورد، أو عصارة الفجل مع دهن ورد، أو طبيخ الخربق[8] بالخل.

---

(1) د: تقطر.

(2) أ: فاعمل.

(3) د: سكون.

(4) أ: هذه.

(5) – د.

(6) أ: إذا.

(7) د: خل.

(8) خربق: منه أسود، وأبيض، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، لـه رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة،=

وإن كان الدوىّ مزمناً من خلط غليظ لزج، فآية ذلك أنه لا يشتد بـــل يكون قليلاً فاستعمل فيه الخل والنطرون والعسل.

صفة جيدة: يؤخذ خربق أبيض ثلاثة، زعفران ثلاثـــة، جندبادســتر ثلاثة[1]، نطرون عشرة[5] يستعمل <مخلوط الجميع>[2] بالخل .

=وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بـــسكر أو عسل (تذكرة داود 157/1).

(1) لم يوضع أى ثلاثة، وأى عشرة؟!

(2) زيادة يقتضيها السياق.

باب فى عسر السمع والصمم

الرازى: المولود به لا يبرؤ، والمزمن جداً لا[1] يبرؤ، والكائن فى الأمراض الحادة ينحل من نفسه وينحل بالإسهال، وأما الكائن[2] من خلط غليظ فج فإنه يعالج بالفصد والإسهال والغرور والسعوط[3]، واستعمل الحمية، ويصب على الأذن ماء السذاب[4] والمرارات والخربق والقنة[5] والجندبادستر ونحوها، فأما الرض[6] والفسخ الحادث فاستعن فيه بباب الرض أيضاً.

الفصد نافع من هذا الوجع فى الغاية، والإسهال والطعام القليل وشرب الماء.

للقروح: خذ لباناً فأدفه بشراب وقطره فيه فإنه يأكل اللحم الميت وينبت الحى.

---

(1) د: لم.

(2) + أ: من.

(3) السعوط: هو أخذ الدواء عن طريق الأنف.

(4) السذاب: سماه داود الأنطاكى باسم "الفيجن" ويسميه العامة "ستاب"، وهو نبات شجرى معمر ينبت فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط، يرتفع إلى أربعة أقدام. ساقه شبه خشبية متفرعة. وأوراقه متفرعة لحمية ثخنية ، وأزهاره صفراء. وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة غث (الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص608).

(5) القنة: ضرب من الأدوية مُعرب فارسيته (بيرزَد)، مدر محلل مفشى للرياح نافع من الإعياء والكزاز والصرع والصداع ولاسدد ووجع السن المتآكلة والأذن وإختناق الرحم، وهو ترياق للسهام المسمومة ولجميع السموم، ودخانه يطرد الهوام (الزبيدى، تاج العروس، مادة قنن).

(6) الرض: الكدم الشديد، والجمع: رضوض.

الأنزروت[1] والعسل يفعل ذلك حقاً، وجملة إنه يحتاج إلى المنع من التقيح ثم إن لم يكن، فإن يعان على[2] ذلك بالتكميد بالماء الحار ببخار بأنبوب وبالدهن الفاتر، فإذا فتح القرح[3] <و>[4] عمل فى سيلان المدة[5]، نقه[6] بماء[7]، ثم <اعمل>[8] فى الجامة سريعاً بما يجفف بقوة[9]، واستعمل[10] <الأدوية>[11] القوية التجفيف والآكالة.

---

(1) الأنزروت: وهو الكحل الفارسى والكرمانى، ويسمى زهر جشمم، يعنى ترياق العين، وباليونانية صرقولا، والسريانية ترقوقلا، وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت فى جبال فارس، وأجوده الهش الرزين السائل إلى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة. ويستأصل البلغم، فلذلك ينفع من وجع المفاصل والنقرس، ووجع الورك والركبة، والأعصاب، ويسقط الجنين والدود، ويفتح السدد، ويحلل الرياح الغليظة، ويقع فى المراهم فيأكل اللحم الزائد ويلحم ويقطع الدم، وفى الأكحال فينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة، وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن الأتن والنساء وبياض البيض، نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والسلاق، ومع اللؤلؤ والمرجان يزيل البياض مجرب (تذكرة داود ا/68).

(2) د: من.

(3) – أ.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + أ: ثم.

(6) د: نقيه.

(7) + د: يغسل.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) + أ: وهو توضر وتنصر.

(10) د: استعملت.

(11) زيادة يقتضيها السياق.

خذ زرنيخاً أحمر[1] فاسحقه <سحقاً>[2] ناعماً[3] بعسل، وأدخل فيه فتيلة واجعله فى الأذن، فإنه نافع جداً بالغ النفع ينقى[4] ويجفف[5] القروح ولا يؤذى[6] صاحبه وثق بهذا واعمل عليه فإنه مجرب[7].

---

(1) - أ.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د: نعما.

(4) د: تنقى.

(5) أ: تجفف.

(6) أ: يوذى.

(7) دوّن الرازى فى كتابه التجارب كثيراً من التجارب فى علاج الأذن، ومنها: صبى رضيع كانت أذناه وارمتين ووجهه أحمر، فأمر مرضعته بأن تسقيه ماء الشعير وماء الرمان المز، وأن يسقى الصبى مصفى ماء الرمان المز كل يوم، ويمسح المواضع الوارمة بدهن ورد وكافور. وشكت امرأة أنها تجد ضربان فى إحدى أذنيها ووجعاً شديداً، أمر بفصد القيفال من اليد والقيئ بشياف أبيض وتشرب ماء الرمان المز. وشكى رجل أنه يخرج من أذنه قيح ، فأمر بأن يفصد من ذلك الجانب، ويمزج جلاب بماء حار فيصب فى الأذن مرتين أو ثلاثة، ثم يقطر فيه شياف أبيض. وشكى رجل ثقلاً ودبيباً فى أذنه. فأمر له بحب القوقايا. ورجل شكى أنه يجد حرارة وضربان تحت أذنه اليمنى منذ خمسة أشهر، وقد أعيا الأطباء ببغداد فى أمره. أمر له بالفصد من ذلك الجانب، ويسهل بطنه بمطبوخ الهليلج، ويلقى فى تلك الأذن شياف الشقيقة. وشكى شيخ ثقلاً فى الأذن. فسأل عن الحال فى وقت جوعه وشبعه من الطعام. فقال: أكون على الجوع أجد سمعاً، فأمره بأن يقطر فى الأذن دهن لورمه يضاف فيه قليل جندبادستر، ويشرب نقيع الصبر. وأمر لصبى كان به وجع الأذن وطبيعته يابسة بأن يسقى ماء الأجاص بالسكر، ويقطر فيها شياف أبيض، ولبن النساء، والغذاء طفشيل والأشياء الباردة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب ص139-140).

مما هو نافع و مجرب للصمم: الكبابة[1] والقاقلة .

وللصمم: يدق الفجل والملح ويقطر فى الأذن أو يقطر فيهـا مـرارة العنز فإنه جيد بإذن الله، ويستخرج دهن الخردل فيقطر فى الأذن ويوضع فيه قطنة ملوثة بعد ويغمز جيداً إن شاء الله، وينام عليه بالليل فإنه نافع للصمم.

أو قطر فيها دهن اللوز من الجبلى[2] فإنه نافع إن شاء الله.

لوجع الأذن عجيب جداً: يؤخذ من ورد خام فيصب عليه خل ثقيـف ويغليه غليات ثم يدعه حتى يفتر[3] ويقطر منه فى الأذن قطرات تسكن الوجع، وهو جيد للضربان.

لثقل السمع: قطر فيها بعد التنقية عصارة الكراث ومرارة البقـر أو طبيخ شحم الحنظل، أو ضع فتيلة خربق أسود بخل، أو ضع فى الأذن فتيلـة الخردل والبورق والتين ودعه ثلاثة أيام، ثم صح[4] فى أذنه بـصوت شـديد صياحاً دائماً لا يفتر، ثم انفخ فى أذنه بأنبوب نفخاً شديداً حتى تنتفخ[5] أذنـاه، أو اتخذ حباً من جندبادستر وحب الغار يعجن بخل ويحك ويقطر فيهـا دهـن اللوز والمر الجبلى فإنه يبرؤه أو ضع فى الأذن أنبوباً على قدره ومصه بشدة مرات فإنه نافع للصمم الشديد.

---

(1) الكبابة (حب العروس) Cubebs: نبات متسلق من الفـصيلة الفلفليـة Piperaceae موطنه الهند الشرقية والملايو، ويزرع فى جاوه، وتايلاند، وسيلان، وهو يحمل وراقاً بسيطة متبادلة طويلة ولحمية وأزهاراً وحيدة الجنس متجمعة فـى نـورات سـنبلية، والثمرة حسلة صغيرة، وتستخدم الثمار المجففة فى الطب.

(2) د: الجبلى.

(3) د: يفطر.

(4) د: صحح.

(5) أ: ينتفخ.

ابن ماسويه: ينفع من الصمم مرارة العنز مع دهن الورد، وينفع الصمم فتيلة الخردل.

ينفع من الدوىّ دهن الورد إذا قطر مع خل، وينفع من الريح الغليظة[1] والوجع البارد جندبادستر وفلفل وفرفيون وشونيز، يجعل حباً كالعدس ويداف واحدة فى دهن الرازقى[2] ويقطر فيه إن شاء الله.

للطرش: ينفع من الطرش عجيب، يؤخذ سمسم وخردل بالسوية فيخرج دهنهما، ثم يقطر منه فى الأذن[3] ويكون أبداً رأسه مسدوداً.

ومما يعظم نفعه للصمم الذى يكون من[4] بلة كثيرة فى الرأس، يوضع على الرأس بعد حلقه ضماد الخردل .

ابن طلاوس: ينفع من الدوىّ "فى الأذن"[5] أن يقطر فيه طبيخ الافسنتين أو يقطر فيه عصارة الفجل أو خل خمر ودهن ورد، وإن أزمن

---

(1) + د: إذا.

(2) رازقى: أمين الدولة بن التلميذ: هو السوسن الأبيض ودهنه هو دهن الرازقى، ذكره أبو سهل المسيحى صاحب كتاب المائة وعبيد الله بن يحيى صاحب كتاب الاختصارات الأربعين، وذكر ذلك من أصحاب اللغة صاحب كتاب البلغة، وذكر غيرهم أن القطن يسمى رازقى فى القرى. وقال السكرى: إن الكتان أيضاً يسمى الرازقى، وأما استعمال الأطباء لهذا الاسم فعلى ما ذكرت، وإنما ذكرت ذلك لأن بعض من لا خبرة له ادعى أن دهن الرازقى يتخذ من فقاح الكرم الرازقى، وبعضهم ادعى أنه دهن بزر الكتان، وإنما هو دهن السوسن الأبيض (ابن البيطار، الجامع 430/1).

(3) أ : الآبزن .

(4) أ: عن.

(5) – د.

فليقطر فيه ماء قثاء الحمار أو يجعل فيه فتيلة الخردل والتين فإنه يخفف[1] السمع .

وإياك أن [تتغافل][2] عما يقع فى الأذن من حجر ونواة، فإنه يهيج الورم والوجع، ثم التشنج والموت، لكن رم إخراجه بما يتدبق به فإن لم[3] يخرج فبالعطاس وإمساك النفس.

الرازى: فإن لم يخرج تصب فى الأذن دهناً مفتراً وتدخل فى الحمام ثم تعطس هناك.

الساهر، قطور جيد مجرب لوجع الأذن الحار، دهن ورد [جزء][4]، خل خمر مثله يطبخ حتى[5] يذهب الخل ويقطر فى الأذن.

قطور ينضج البثور التى فى الأذن: طبيخ التين والحنطة < يقطر >[6] فى الأذن وتملأ وتوضع فيه فتيلة فيسرع نضجه .

الرازى: الحال فى هذه البثور كالحال فى الخراجات فإذا أنت رمت التسكين مدة، ولم[7] يكن يسكن واشتد الضربان فأعن على التفتيح .

التذكرة، قال[8]: لثقل السمع مرارة ماعز وبوله، وللدوى يقطر فيه

---

(1) د: يخف.

(2) أ، د: تغافل.

(3) أ: لا.

(4) أ، د: جزو.

(5) د: متى.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ: لا.

(8) عبدوس .

عصير الافسنتين أو عصير الفجل [الساخن][1].

الكمال والتمام[2]: دواء نافع: الجلنار يقطر فيه، وماء القرع ودهن ورد فإنه عجيب.

دواء نافع للدوىّ فى الأذن : يؤخذ دهن[3] السوسن وشئ من ماء السذاب أو دهن لوزمر وخل خمر يقطر <فى الأذن>[4].

[يحذر][5] صاحب وجع[6] الأذن ودويه العشاء والأطعمة الغليظة[7].

يحدث مع البثرة فى الأذن حرارة وحرقة وضربان شديد، وعلاجه فى أول الأمر الفصد واللبن ودهن الورد وماء القرع ونحوها، فإن لم يسكن وأردت أن تنضج، فقطر فيه طبيخ التين، وبزرمر، ويقطر فيه حتى ينضج، فإذا انفجر، عولج بالمرهم من خل خمر، ومرداسنج، واسفيداج، ودهن ورد، وانزروت، ودم الأخوين، وإن أزمن فالتى فيها عروق، وإن أزمن أكثر فالتى فيها[8] زرنيخاً أصفر.

الرازى: يسحق المرداسنج بالخل ودهن الورد حتى يروب ثم يلقى

(1) أ، د: مسخنة.

(2) ليحيى بن ماسويه.

(3) – د.

(4) **زيادة يقتضيها السياق .**

(5) أ، د: يتحذر.

(6) د: وجه.

(7) + أ: المنجح.

(8) أ: فيه.

عليه سرغنت[1] وانزروت وبورق[2] وزرنيخ أصفر ويعالج به المدة فى الأذن <فإنه>[3] عجيب. ويجعل فى الأذن فتيلة بمرهم باسليقون فإنه ينضج ويفجر الورم.

ابن ماسويه: فى النهج: يلقى فيه من دم الأخوين [جزء][4] ومن الانزروت ثلثا جزء وعروق نصف جزء، زرنيخ ربع جزء والأدوية الموجودة.

يكون وجع الأذن من رياح باردة، أو من برد يصيبه وبعد الخروج من الحمام، أو ورم، أو ريح غليظة، أو أشياء ردئية تنصب فى الأذن.

يستدل على الحرارة بحمرة الوجه والتدبير المتقدم .

الذى يوجع لما دخل فيه، صب فيه دهن مسخن، واجعل قطنا[5] بدهن الورد مسخناً فيه، والذى لريح لا منفذ لها، فاعرفه بتمدد العضو، فاعطه

---

(1) سرغنت: وسرغند أيضاً ويقال إسرغنت وهو اسم بربرى للنبات المعروف ببخور البربر. الغافقى: هو نبات له خيطان كثيرة يخرج من أصل واحد فى غلظ الإبر وتفرش على وجه الأرض عليها ورق دقيق جداً مدور فيما بين الورق زهر أبيض دقيق جداً وله أصل غائر فى الأرض فى غلظ الإبهام أو نحوه فى هيئة الخرزة أصهب اللون طيب الرائحة، وإذا قلع وجفف انفتل كانفتال الثوب المعصور وأكثر نباته فى الرمل وأصله هو المستعمل وهو عسر ما يندق لرطوبة فيه وقوته مسخنة باعتدال، وخاصته أن يدر البول ويطيب رائحة العرق ويقوى الأعضاء الباطنة إذا شرب طبيخه ويزيد فى الباه، ويخصب البدن إذا أخذ منه وزن درهمين فى كل يوم فى نبيذ أو فى حسو وإذا استنشق دخانه قوى الدماغ ونفع من الزكام (ابن البيطار، الجامع 12/2).

(2) د: وعروق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) أ، د: جزو.

(5) د: قطنة.

وادلك أذنه، وبعد الدلك أكبه على بخار المرزنجوش والفوتنج، وادهن[1] عند النوم بدهن البابونج وشبت.

الأدوية المنقية لابن ماسويه: لوجع الأذن من البرد، يقطر فيها ماء بزر البنج الأبيض أو ماء ورق الغرب.

تياذوق: لا شئ أنفع للريح فى الأذن من أن يؤخذ مثل العدسة من جندبادستر فيداف فى دهن الناردين[2] ويقطر فيه دهن الورد.

الرازى: امتحن ذلك بأن تقطر فيه أولاً وتنظر فعله.

تياذوق: وينفع من أوجاع الأذن جملة قلة الطعام وإسهال البطن والهدوء والراحة .

وقد رأيت كثيراً برأوا من الثقل فى الأذن بدهن الفجل[3] أو بعصير الفجل، وينفع منه أن ينفخ فى آذانهم بالمزمار نفخاً شديداً.

الرازى: لوجع الأذن البارد: يداف من الغالية[4] دانق فى مثقال دهن

---

(1) أ: فادهنه.

(2) الناردين: نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية)، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا، ط الأولى، 1984، ص78).

(3) أ: وبعجل.

(4) الغالية: هى من التراكيب القديمة الملوكية، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك عندما سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من البرودة، ثم توسع فيها وجعلها لأمراض الفالج واللقوة وعرق النسا والخدر، وذلك عند كراهة أدوية هذه الأمراض وكيفية صناعتها هى: نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل فى المياه كالورد، ثم إجراء=

بان[1] أو خيرى[2] ويقطر فيه فإنه يصلح للمنزفين[3].

الطنين يكون للناقهين ولذكاء الحس و[الريح][4] غليظة محتبسة، فـإذا كان يهيج ويسكن فذلك ريح، وإن كان ثابتا فسببه أخلاط غليظة.

الدوىّ الذى للناقه[5] قطر فيه خل خمر ودهن ورد ليقـوى العـضو، والذى لريح غليظة اسحق شيئاً من فربيون بـدهن الحنـاء قطـر فيـه، أو جندبادستر مع دهن السذاب.

=عملية التقطير على هذا الماء. وقد يضاف عند التقطير المسك والعنبر حسب الإرادة (تذكرة داود 278/1).

(1) بان: شجر ينمو ويطول فى استواء، ورقه هدب، وخشبه خوار رخو، وقضبانه سمجة خضر، وهو أخضر شديد الخضرة وثمره تشبه قرون اللوبيا، إلا أن خضرتها شـديدة وفيها حبه، وإذا انتهى انفتق وانتثر حبه أبيض مثل الفستق، ومنه يستخرج دهن البان، ويقال لثمره الشوع. وإذا أرادوا طبخه رض على الصلابة وغربل حتى ينعزل قـشره ثم يطحن ويعتصر، وهو كثير الدهن جداً وتنبت هذه الشجرة ببلاد الحبـشة ومـصر وبلاد المغرب وفلسطين. وينفع البان من: الكلف والبرش والنمش الكائن فى الوجـه، ومن الجرب والحكة والعلة التى يتقشر معها الجلد. ويلطف صلابة الكبـد والطحـال، وإن شرب إنسان من عصارته وزن مثقال بالعسل والماء وحده كان دواء يهيج القيـئ كثيراً ويسهل من أسفل إسهالاً كثيراً. وهو يشد اللثة ويقطع الرعـاف. (جـامع ابـن البيطار 108/1 - 109).

(2) خيرى: نبات معروف، له زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيرى، وبعضه أصفر، وهو النافع فى أعمال الطب (أنظره فى خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص473).

(3) يعنى: الذين تنزف آذانهم.

(4) أ، د: والريح.

(5) ناقه: نقه من مرضه نقهاً: برئ ولا يزال به ضعف، فهو نقه وناقه وهى نقهة وناقهـة والجمع: نُقَّهٌ (الوجيز، ص632).

والذى لأخلاط غليظة خربق، وعاقرقرحا، وبورق يتخذ أقراصاً ويلقى فى الأذن بخل. أو يؤخذ كُندس[1] وزعفران، وجندبادستر مثقال مثقال، خربق أبيض ربع مثقال بورق مثله، يقرص، وعند الحاجة يداف ويقطر[2] فيه فإنــه جيد للطنين والطرش.

دواء لوجع الأذن الحار: يداف أربعة دراهم ميعة[3] سائلة ، ومثقالان بارزد فى أوقية ونصف خيرى حتى ينحلا ويرفع ، <و>[4] عند الحاجة يفتــر ويقطر فيه .

والذى لريح غليظة أكثر الإكباب على بخار الافسنتين والشيح والفوتنج والصعتر، وقطر فيه بعد ذلك دهن الفجل.

من اقراباذين[5] **حنين** جيد جداً للطنين فى الأذن: دهن السوسن يخلط

---

(1) أ: كندش.

(2) - د.

(3) الميعة Storax or Styrax، وهى نوعـــان: (أ) ميعـــة لفانـــت: تؤخـــذ مـــن نبـــات Styraxbenzoin، وهو عبارة عن شجرة صغيرة، موطنها السواحل الجنوبية الغربية لأسيا الصغرى. (ب) الميعة الأمريكية: تؤخـــذ مـــن نبـــات (Liquidambers pp) وموطنه المنطقة الواقعة بين نيوانجلاند والمكسيك، وأمريكا الوسطى.
وميعة لفانت شبه سائلة رمادية ذات رائحة عطرية، أما الميعة الأمريكية فهى غليظـــة لونها أصفر بنى، وهى شبه صلبة، والجزء الطبى هو القلف وما يسيل منه من بلـــسم. ولهذا البلسم خواص منبهة ومنعشة، ويدخل فى تركيب بعض المراهم لمداوة الجرب، وبعض الأمراض الجلدية وكمطهر للجلد، ويـــستعمل فـــى المستحـــضرات العطريـــة والبخور (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 305/2 - 306).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ: قراباذين.

معه قليل ماء السذاب، أو دهن اللوز المر وخل خمر ويقطر.

ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت(1)،

(1) البنجنكشت: تأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع وغلط من جعله البنطافلن. ديسقوريدس: أعيس وقد يسمى بعيس وهو نبات لاحق فى عظمه بالشجر ينبت بالقرب من المياه وهو فى مواضع وعرة، وفى أحاقيف من الأرض وله أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير أنه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرفير وله بزر شبيه بالفلفل. غيره: ورقه على قضبان خارجة من الأغصان على رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة الأسافل متفرقة الأطراف كأصابع الإنسان وعسراً ما يوجد أقل أو أكثر من خمس، وإذا فركت الورق ظهر منها رائحة البسباسة وأغصانها تطول نحو القامة، وأكثر منه ما زهره أبيض وهو فى وشائع طوال وفى أطراف أغصانه وبزره، وربما كان أبيض، وربما كان أسود وليس فى كل مكان يعقد الحب. جالينوس: هذا نبات فيما بين الحشيش والشجر وعيدانه ليست تصلح ولا ينتفع بها فى شئ من الطب، فأما ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة وجوهرهما جوهر لطيف، وعلى هذا يجدهما عندنا المستعمل لهما، ومن ذاق أيضاً ورق هذا النبات وزهره وثمرته وجد فى جميعها حرافة وعفوصة قليلاً، وثمرته إذا أكلت أسخنت إسخاناً بيناً وأحدثت مع ذلك صداعاً، فإن قلى حبه وأكل مقلواً مع الأنواع التى تنقله بها وينتقل عليها كان إحداثه للصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخاً فى البطن أصلاً وخاصة المقلو منه. وهو أيضاً يقطع شهوة الجماع إذا أكل مقلو كان أو غير مقلو، وورق هذا النبات أيضاً وورده يفعلان هذا الفعل نفسه، ومن أجل هذا قد وثق الناس منهما أن عندهما معونة على التعفف لا متى أكلا وشربا فقط، لكن متى افترشا أيضاً، وبهذا السبب كان جميع نساء أهل أيثنية يفرشنه تحتهن فى أيام الأعياد العظام التى كانوا يعتدونها ومن هنا يسمى باليونانية أعيس، لأن هذه لفظة اشتقاقها فى لسان اليونانيين بالشام يدل على الطهارة، وقد علم أن البنجنكشت يسخن ويجفف ولا يولد رياحاً أصلاً، وهذا يدل منه على أنه لطيف فى غاية الطاقة وإحداثه أيضاً ما يحدثه من الصداع ليس هو شيئاً يكون منه لكثرة ما يولده من الرياح البخارية لأنه لو كان كذلك لكان ينفخ البطن ويهيج شهوة الجماع كما يفعل الجرجير، وقد علم أن قوته فى الإسخان والتجفيف مثل قوة السذاب، ولكنه ليس=

والحرمل والآس يطبخ وتكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ، وبدهن حواليها.

الرازى: فى حال كانت القرحة فى الأذن اعتق, تحتاج أن تدخل المراهم الكاوية، ثم التى تبنى على العظام العارية اللحم، وابدأ بهذه فإن أنجت[1] وإلا فالكاوية.

الكندر بالقطران إذا قطر فى الأذن قتل الدود وسكن الدوى والطنين.

دهن الغار جيد لثقل السمع جداً، وإن خلط به دهن ورد وخل خمر

=بمساو له بل هو أقل منه فى الأمرين جميعاً لأن السذاب أكثر إسخاناً منه وأكثر تجفيفاً وهو أيضاً مباين له فى نفس قوته وطعمه، وذلك أن بزره وورقه يتبين فيهما شئ من القبض يسير، وأما السذاب فهو إذا جف كان صادق المرارة حريفاً، وإذا كان طرياً كانت مرارته يسيرة وليس فيه قبض البتة، وإن رأى إنسان أن فيه من القبض شيئاً يسيراً خفياً غير مساوٍ للقبض الذى يكون فى البنجنكشت، ولذلك صار بزر البنجنكشت أنفع للكبد والطحال إذا كانت فيهما سدد من بزر السذاب، ديسقوريدس: وقوته مسخنة ملينة قابضة وثمره إذا شرب نفع من نهش الهوام والمطحولين والمحبونين، وإذا شرب منه وزن درخمى بالشراب أدر الطمث واللبن وهو يضعف قوة المنى ويعمل فى الرأس ويحدث سباتاً وطبيخه مع ثمره إذا جلس فيه نفع من أوجاع الرحم وأورامه الحارة، وثمره إذا شرب مع الفوتنج البرى وتدخن به أو احتمل أدر الطمث، وإذا تضمد به أبرأ من الصداع، وقد يخلط بخل وزيت عذب ويصب على الرأس ممن كان به المرض الذى يقال له ليبرعس، ومن المرض الذى يقال له قرانيطس، وورقه إذا تدخن به وإذا افترش يطرد الهوام، وإذا تضمد به نفع من نهش الهوام، وإذا خلط بزبد وورق الكرم لين جساء الأنثيين، وإذا تضمد بتمره بالماء سكن الوجع العارض من شقاق المقعدة، وإذا خلط بالورق أبرأ من الخراجات والتواء العصب والجراحات (ابن البيطار، الجامع 157/1-159).

(1) أ: أنجت، وأنجى فلاناً: أى خلصه من أذاه.

عتيق، نفع من دوى الأذن ووجعه وطنينه.

إذا قطر فى الأذن مع الشراب دهن ورد، سكن أوجاعها، سلخ الحيـــة إذا طبخ بشراب وقطر فى الأذن كان نافعاً من أوجاعها جداً.

ماء البصل، إذا قطر فى الأذن نفع من الطنين والطرش وسيلان المدة والماء الواقع فيه.

الزوفا والصعتر إذا بخر الأذن بطبيخهما[1] حلل الريح منه جداً.

عصارة السذاب إذا سحقت مع قشور رمان مسحوق وقطرت[2] فـــى الأذن سكن وجعه البتة.

هذا جيد فى الوجع البارد، والذى ليس بشديد الحرارة وهو بليغ.

الانيسون[3]، إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر فـــى الأذن، نفـــع مـــا

---

(1) د: بطبيخه.

(2) ش: قطر.

(3) الأنيسون: هو اليانسون، نبات عشبى حولى من الفـــصيلة الخيميـــة Umbelliferae يحمل أوراقاً مركبة مفصصة، وللورقة غمد عند القاعدة يغلف الساق. ومن الـــصفات التشريحية وجود قنوات تحوى زيتاً طياراً بجميع أعضاء النبات. والأزهـــار صـــغيرة تُحمل فى نورات خيمية، والثمرة منشقة تنقسم إلى ثمرتين، وعلى كل ثمرة بروزات أو أضلاع ظاهرة، وعلى هذه الأضلاع توجد أشواك. وموطن النبـــات حـــوض البحـــر المتوسط وخصوصاً مصر. والجزء الطبى هو الثمار، ومنه يُستخرج زيـــت الجـــوهر الفعال: كيتون، ويستعمل فى صناعة معاجين الفم والأسنان. ويستعمل مشروبه المغلى لمداواة المغص وإزالة الانتفاخ من المعدة. ويفيد الينسون فى معالجة نوبات البرد، كما أنه يزيل الصداع. ويدر الطمث، ويقوى الطلق أثناء الولادة ويسهلها، ويزيد من إدرار اللبن عند النساء (راجع، شكرى إبراهيم، م. س، ص219).

يعرض فى باطنها <خاصة>[1] فى الصداع من[2] سقطة وضربة <وهو>[3] نافع لوجع الأذن جداً يغلى فى الدهن ويقطر فيه.

ماسرجويه البصرى: عصير البصل نافع للماء الذى يدخل فى الأذن لا شئ أجود منه.

الرازى: كان رجل أصابه ريح شمالية باردة زماناً طويلا فى رأسه وأذنه، فاستكنت[4] بأذنه فأدخلته الحمام وكمدت أذنه خارجاً بعد ذلك، وقطرت فيه دهن فجل مسخن فسكن.

الرطوبات المزمنة تسيل من الأذن، إما لأن الرأس يدفع إليها الفضل دائماً وإما لناصور، ويفرق بينهما أن يكون يسيل أحياناً مدة، وأحياناً [ماءً وأشياءً][5] أُخر، وخاصة إذا ثقل الرأس فعند[6] ذلك فأكب على تنقية الرأس وجر الفضل عن الأذن إلى الحنك بالغرغرة، وأما الناصور فاحقن المدة وكمد أصل الأذن وضع عليه المقيحة، ثم رم، ثم بطه فإنه [يبرئه][7].

مرهم عجيب لقروح الأذن: دم الأخوين، انزروت، زبد البحر، بورق أرمنى، كندر، مر، شياف ماميثا، اغسل الأذن بخل مرات أو بشراب، ثم أدف

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د: عن.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) جائزة بالتشديد (استكنّت).

(5) ماءً وأشياءً: والصواب ماءُ وأشياءُ بالرفع لأنها معطوفة على مرفوع.

(6) أ: فعن.

(7) أ، د: يبرؤه، والصواب يبرئه، والفرق: يبرؤ عندما يبرؤ المريض فيكون فاعل، بينما يبرئ المريض فيكون مفهول به.

هذا بعسل وخل أو شراب، وصبه فيه، وضع[1] فيه قطنة، وأعد فـــى اليـــوم مرتين إلى أن يبرأ فإنه عجيب، يأكل المدة وينبت اللحم الصحيح.

هذا جيد جداً [لعلاج][2] قروح الأذن فى الجملة، يميل[3] المـــادة إلـــى الأنف والفم والإسهال القوى المفرط، ثم يصب فيه مثل هذه فإن لـــم يبـــرء، صب فيه مثل هـــذا زنجـــار وزرنـــيخ وقلقنـــت وقلقطـــار يحـــل بخـــل أو سكنجبين[4]، ويصب فيه إلى أن ترى[5] الرطوبة قد احتبست البتة، وعند ذلك صب فيه دهن ورد حتى يقلع الخشكريشة، ثم يصب فيها مـــا يـــدمل وينبـــت اللحم، وإن لم يبرء بذلك فليس إلا حقنة وفتحه.

مما يخرج الماء من الأذن ينام على ذلك الجانب، ويحرك الرأس كما يتحرك[6] النبض[7] مرات كثيرة ساعة بعد ساعة يخرج كله، وما دام فى الأذن فاجعل النوم على ذلك الجانب، فإنه يخرج أولا أولا.

وسمعت رجلاً يقول[8] إنه دخل فى أذنه ماء فعسر خروجه، وأمـــره

---

(1) أ: وضح.

(2) أ، د: علاج.

(3) د: يمل.

(4) السكنجبين: معرب عن سرى أنكبين الفارسى، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يراد به كل حامض وحلو (داود الأنطاكى، التذكرة، القـــاهرة (د.ت)، الجـــزء الأول، ص222).

(5) د: يروى.

(6) أ: يحرك.

(7) النخض.

(8) د: يقوم.

طبيب أن يقطر فيها ماء ما يملئها، ثم يضطجع عليها، قال: فخرج الأول والثانى بذلك.

وإنما يهيج من ذلك بعد أن [يجيئ][1] بالعفن، وينفع منه أن يدخل الزراقة[2] ما أمكن، وقد لف على رأسها قطن، ثم يمص[3] عيدان الشبت المعسل، والتكميد، وأن يملأ <الأذن>[4] بدهن وتصبه مرات فإن الماء يتبعه، أو يملأ ويصب وأن يدخل فيها[5] ما ينشف بقوة قوية، أو يكمد أصل الأذن تكميداً متوالياً، فإنه يجفف ما فيه إن شاء الله.

لا شئ خير للشئ إذا دخل فى الأذن من أن تملأ رطوبات فإنه[6] يخرج[7].

عيسى بن حكم: يخرج الدود بالأنبوب والمص.

وينفع من وجع الأذن فى الجملة، قلة الغذاء ودودة الهضم، والأغذية الخفيفة كالبقول، وتليين البطن بالحقنة فى كل وقت، والراحة وترك الجماع

---

(1) أ، د: يجيد.

(2) الزراقة:

(3) + أ: و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ: فيه.

(6) د: فانهما.

(7) وأنفع شيئ للسمع: الخل الثقيف إذا قُطر على الريق، وإن حل فى ذلك الخل شئ من بورق، نقى مجارى السمع. وللريح فى الآذان: الجندبادستر يُقطر منه قدر عدسة مذابة فى دهن ناردين، فلا شئ أنفع منه للريح فى الأذن. وبخار الخل المسخن، ودهن اللوز قطوراً، ودهن لب الخوخ، ودهن الأفسنتين، ودهن اللوز المر (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص196-197).

والحذر للريح، ويلزم رأسه قلنسوة[1] أو عمامة تأخذ الأذن، أو يضمد بـدقيق شعير، وبزر كتان، وإكليل الملك[2]، وحلبة، وبابونج، ومرزنجوش، وشـبت، وبنفسج[3]، وأصول الخطمى تخبص بدهن وخل وماء على النار ويضمد بـه فاتراً .

وإذا كان مع الدوى قشعريرة وحمى فإنه لورم.

الرازى: ويسيل[4] من الأذن رطوبات لا يفتر منها كاللعاب من المعدة.

عيسى بن حكم: إن سال من الأذن ماء رقيـق منـتن فيـه صـفرة وحرارة، فلا تردعه ولا تمنعه، ولكن قطر فى الأذن ما يغسل ويجلو وينقـى، مثل العسل، والمرو، ونحوها مع شيئ من دهن[5] ورد.

---

(1) قلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، الجمع قلانس وقلانيس.

(2) إكليل الملك Melilotus: نبات عشبى ينبت صيفاً له أوراق مستديرة خضراء، وأزهار عنقودية الحجم، عطرية الرائحة تجذب النحل لاحتوائها على عصارة سكرية، وثمـره قرنى مدور، وكل قرن يحتوى على بذرة واحدة. ومن أسمائه التى عُرف بها: الخنشم، والنفل، والسيسبان، وغصن البان، والحندقوقة، والكركمان (الرازى، المنصورى فـى الطب، الطبعة المحققة، ص583).

(3) البنفسج Violet، زهر معروف من الفصيلة البنفسجية متعدد الأنواع، ينقع فى المـاء للحصول على شرابه. قال عنه ابن البيطار: إذا شرب بالماء، نفع من الخناق والصرع العرض للصبيان وهو المسمى "أم الصبيان". وينفع من السعال العارض من الحرارة، وينوم نوماً معتدلاً، ويسكن الصداع العارض من المرة الصفراء، والصداع الذى يكون من الحرارة. وإذا شرب مع السكر أسهل الطبيعة إسهالاً واسعاً. (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، جـ1، ص156).

(4) د: يسل.

(5) - أ.

الرازى: يحتاج فى هذه الحالة إلى تكسير العادية ويغسل كاللبن.

عيسى بن حكم: والورم خلف الأذن إن كان موجعاً فافصد بالمسكنة الحارة اللينة(1)، وإن كان صلباً ولم يذهب إلى النضج فضمده ببعر معز بخل، فإنه يحلله(2)، ويحلل الخنازير.

بختيشوع للضربان الشديد الذى يخشى من التشنج: عليك بما يرخى ويحلل، فقطر سمن بقر [عتيقاً(3) مسخناً].

الرازى: حدث [لأبى](4) عبد الله الجبهالى وجع مع نخس وضربان صعب، فكان يسكنه دهن البنفسج مع الكافور، ولا يسكنه دهن الورد، ثم إنه استعمل(5) ضماداً متخذاً من بابونج، وإكليل الملك، وبنفسج يابس، وخطمى، ودقيق الشعير - ونحو ذلك مذكور فى(6) "كناش سرابيون" فى باب وجع الأذن - وضمد به اللحى الأسفل كله وهو حار فسكن الوجع.

وهذه نسخة الضماد بعينها: يؤخذ سويق الباقلى والبابونج والبنفسج اليابس ودقيق الشعير والخطمى وإكليل الملك، يبل الجميع بماء فاتر ودهن بنفسج <و>(7) يضمد به وهو فاتر إن شاء الله.

---

(1) أ: اللبنية.

(2) د: يحله.

(3) أ، د: عتيق مسخن، والصواب "عتيقاً مسخناً" صفتان للسخن فى محل نصب.

(4) أ، د: على أبى.

(5) أ: اعمل.

(6) - د.

(7) زيادة يقتضيها السياق .

بختيشوع: وورق الغرب إذا دق وعصر قشره[1] الرطب منه وأغلى مع دهن ورد فى قشر رمان <و>[2] طبيخ[3] فى رماد حار حتى يسخن، نفع من وجع الأذن.

لبن النساء مع شحم الأوز[4]، إن خلط وقطر فى الأذن التى تشتكى من ضربة أو ورم حار، نفعها[5] فيما ذكر أطهورسفوس: يقطر فيه فاتراً، فإن كانت وارمة ورماً حاراً فهذا نافع لها.

بخار طبيخ الأفسنتين نافع لوجع الأذن، والأنيسون إن خلط بدهن ورد، وقطر فى الأذن أبرأ ما يعرض فى باطنه من الصداع من سقطة أو ضربة .

حنين[6]: الكبريت إذا خلط بالخمر والعسل، ولطخ على شدخ الأذن أبرءه.

ماء الكراث إذا خلط بخل خمر وكندر ولبن أو دهن ورد، وقطر فى الأذن فإنه يسكن وجعها ودويها وطنينها.

ابن ماسويه: إن صُب[7] فى الأذن مع خل وكندر ودهن ورد، نفع من

---

(1) – د.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أ: يطبخ. وعبارة "ويطبخ فى رماد حار حتى يسخن، وردت فى د قبل قوله: نفع من وجع الأذن.

(4) أ: نفعه.

(5) أ: الوز: والإوز هو الطائر المعروف أكبر من البط جسماً وأطول عنقا.

(6) أ: ج.

(7) يقصد ماء الكراث.

وجع الأذن العارض من البرد والرطوبة، <و>[1] دهن اللوز المر جيد لوجـــع الأذن ودويه وطنينه.

عصارة ورق لسان[2] الحمل إذا قطر فى الأذن سكن الوجع، وعصارة اللبلاب العظيم النفع[3] من المادة المتجلبة إلــى الأذن إذا أزمنــت، والقــروح العتيقة فيها فإن كانت فى بعض الأوقات حادة، فليخلط فيها دهن ورد.

إن خلط ماء اللبلاب بدهن ورد، وقطر فى الأذن سكن وجعه الحــار، <و>[4] المر إن طلى [على][5] لحم الصدف <و>[6] علـــى غــضروف الأذن المشدوخة، أبرءه.

عصارة حب[7] الرمان إذا طبخت مع العسل <كانت>[8] جيدة[9] لوجع الأذن.

الرازى: رأيت أطباء دهرنا متفقين على نفع القطران إذا قطــر فـــى الأذن مع ماء قد طبخ فيه زوفا، سكن دويه وطنينه.

شحم الدجاج وشحم الأوز ينفع من وجع الأذن.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د: لسام.

(3) د: ينفع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ، د: مع.

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) – د.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) أ: جيد.

ابن ماسويه: الأفيون يحل بدهن اللوز والزعفران والمر، ويقطر فى الأذن، كان صالحاً لوجعها.

اسحق[1]: إذا حدث فى الأذن الوجع من مادة حريفة حادة، فصب فيها دهن ورد فاتر ودعه ساعة وصبه ونشفه وأعد عليه، أو بياض البيض[2] الرقيق مفتراً أو لبن جارية، وإن كان فيها ورم، فأدف قليلاً من مرهم باسليقون مع دهن الورد وقطر فيها، وإن كان الورم[3] من برد أو ريح باردة، فقطر فيها دهن الناردين، أو بل قطنة بخل خمر وبورق فاجعله فى الأذن، وإن سال منها مدة، قطر فيها ماميثا مدافاً بخل خمر.

للدوىّ فى الأذن، دهن السوسن[4]، وماء السذاب، ودهن لوز مر، يقطر فيه مع شئ من خل خمر، أو يقطر فيه مرارة الثور، وماء الكراث، ولوجع الأذن الحار، قطر فيه لبن النساء و[شيافاً][5] أبيضا.

---

(1) هو اسحق بن حنين، وقد مرّت ترجمته.

(2) + أ: مع.

(3) د: الودع.

(4) دهن السوسن: السوسن هو الأيريا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعشرة أواق، ومن المُر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع فى ماء المطر، ودعه يبتل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألف سوسنه، وأجعل السوسن فى إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصارة، فإنه إن بقى معها فسد مثل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

(5) أ، د: شياف والصواب شيافا، مفعول به.

وللوجع البارد يسكنه تسكينا[1] بالغا، لو أن يغلى القنة فى دهن، ويقطر فى الأذن ويمسح بقطنة لينة[2]، ويجعل عليه من ثقب الأذن.

وأيضاً يؤخذ جندبادستر ومثل سدسه أفيون يدافان فى مطبوخ، ويفتر ويلقى فى الأذن.

وللحرارة: يقطر دهن الخلاف وخل خمر ودهن ورد.

وللوجع الشديد البارد والدوىّ وثقل السمع من برد، يقطر فيه قطـــران غدوة وعشية.

دواء جيد لوجع الأذن: شياف ماميثا، لـــبن جاريـــة، بيـــاض بـــيض رقيق[3]، وأفيون، وعصارة حى العالم، ودهن ورد، وخل خمر يقطر فيه.

دهن ينفع من وجع الأذن البارد من **تذكرة عبدوس** وللريح الغليظـــة: صبر، ومصطكى[4]، ومر، وحضض، وجندبادستر، يطبخ بدهن سوسن.

من **الكمال والتمام**[5] لوجع الأذن البارد: يطبخ الخراطين[1] بمطبـــوخ

---

(1) أ: جيدا.

(2) أ: لينته.

(3) د: دقيق.

(4) المصطكى: اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكا، ومسطيحى، ومصطجين. وســـماه العرب: علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فـــى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهـــواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عـــذباً (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص638).

(5) ليحيى بن ماسويه.

ويخلط معه[2] شئ من شحم بط ويقطر فيه ، أو يعصر فيه شئ من قثاء الحمار[3] فإنه يسكن الوجع ويقتل الهواء فيه .

ولوجع الأذن يدق بالشهدانج الرطب ويقطر. وللوجع البارد يقطر فيها قطران.

اسحق بن حنين، للأذن: يجعل عليها ضماد من دقيق شعير مطبوخ بشراب وشئ من الزيت يجعله عليه مسخناً، ويأخذه قبل أن يبرده ويسخنه ويعيده، وإذا كان الوجع دائماً فأسخنه أكثر وأنقص[4] من الغذاء وألزمه الراحة، ولا يقطر فى الأذن شيئاً مؤذياً لها، ولا يتبعها بشئ يوضع بعنف، فإن ذلك سبب بلاء عظيم.

---

(1) الخراطين: ديدان طوال تكون فى طين الأنهار، والأرض الندية، وقال الأزهرى لا أحسبها (الخراطين) عربية محضة (القاموس المحيط، ولسان العرب، مادة خرطين).

(2) أ: معها.

(3) قثاء الحمار: هو القثاء البرى، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس: هذا النبات مخالف للقثاء البستانى فى ثمره فقط، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير، وهو ينبت فى خرابات ومواضع رملية، وعصارته إذا قطرت فى الأذن، وافقت أوجاعها، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير، حلل كل ورم بلغمى عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمد به، نفع من النقرس، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابى والاثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرضة فى الوجه. وقال جالينوس: عصارة بذر هذا النبات وهى المسماه باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة وطاقة معاً. ولاسيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار، فإن العصارة مرة غاية فى المرارة. (راجع ابن البيطار، الجامع 244/2-247).

(4) – د.

وإذا انتهى الوجع وقد انحط ، فضمده بدقيق شـعير وإكليـل الملـك مطبوخ بعقيد[1] العنب، وقد يقطر فيه عصارة عنب الثعلب أو دهـن اللـوز المر[2] والمرارات، وأصلحها مرارة الماعز والبقر والخنزير والقبح[3]، واخلط معها دهن ورد أو لوز أو لبن .

والبول أقوى شئ فى تسكين وجع الأذن، ويسكن الفلغمونى ويقطع ما يسيل[4] منه بسرعة وقوة ، فليستعمل على ذلك.

وقد يكون سبب الوجع مراراً كثيرة الوسخ، فانظر فى ذلك.

ويذهب بالدوىّ خاصة، عصارة البصل إذا قطر فيهـا، أو عـصارة الكراث مع الشراب، أو السذاب مع دهن السوسن[5]، فإذا سال منها القيح فإنه يجففه الشراب العتيق، وماء الافسنتين، والشبث، وعصارة عـصى الراعـى، والعسل، والعفص[6] المدقوق، والقطران مع الخل، والبول العتيق إذا غـسلت به، والنطرون مع الشراب.

---

(1) أ: بعقد.
(2) - د.
(3) القبح: طائر معروف على قدر الحمام، أحمر المنقار والرجلين، لحمه معتدل جيد سريع الهضم وكبده إذا ابتلع منه وهو حار مقدار نصف مثقال، نفع من الصرع. ومرارتـه تنفع من الغشاوة والظلمة الكائنة فى العين كحلاً، وإذا خلطت بعسل وزيت عذب أجزاء متساوية وحجر بها خارج العين، منعت ابتداء الماء فى العين، وإذا استعط (الـسعوط: هو أخذ الدواء عن طريق الأنف) بمرارته إنسان كل يوم، جاد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، 264/2).
(4) د: يسل.
(5) - أ.
(6) + أ: منه.

فأما الورم الكائن من[1] رض يصيب الأذن فيوضع عليه دقاق الكندر ويخلط معه دقيق الحنطة واعجنه ببيضة، ويجعل عليها ولا يـربط علـى[2] الأذن شيئاً من خارج فيكون سبباً للوجع .

الرازى: إذا كان فى الأذن أياماً وجع شديد وضربان قـوى وحمـرة حواليه، ثم يسكن الوجع بعد ذلك وانصب من الأذن رطوبة أو مدة، فاعلم أن الوجع كان لدمل خرج فى الصماخ ونضج، وربما لم[3] ينضج لكـن يتحلـل، ويستدل على الضربان للخراج هو أم لسوء المزاج بلا مادة بـامتلاء ودورو العروق.

ابن ماسويه: طبيخ الخلاف يصب فى الأذن التى تخرج منهـا مـدة وعصارة أصل الخنثى[4]، إن مزجت بشراب ومر وكندر وعسل وقطرت فى

---

(1) د: عن.

(2) د: عليه.

(3) أ: لا.

(4) الخنثى: هو البرواق وبعجمية الأندلس أنحه وبالبربرية بتعليلس. ديسقوريدس: هو نبات معروف وله ورق شبيه بورق الكراث الشامى وساق أملس يسمى أنباريفن فى رأسـه زهر أبيض وله أصول طوال مستديرة شبيهة فى شكلها بـالبلوط حريفـة مـسخنة. جالينوس: الذى ينتفع به من هذا الدواء إنما هو أصله كما ينتفع مـن اللـوف بأصـله وقوته تجلو وتحلل فإن أحرق صار رماده أشد إسخاناً وتجفيفاً وأكثر تلطيفاً وتحلـيلاً فهو بهذا السبب يشفى داء الثعلب. ديسقوريدس: وإذا شربت أدرت البـول والطمـث، وإذا شرب منها وزن درهمين بشراب نفعت من وجع الجنبين والسعال ووهن العضل، وإذا أكل من أصل هذا النبات مقدار كف سهل القيئ وقد يسقى منه ثلاث درخميات من نهشة الهوام وينتفع به، وينبغى أن يضمد أيضاً موضع النهشة بالورق والأصل والزهر مخلوطاً بالشراب، وإذا طبخ الأصل بدردى الشراب أو تضمد به نفع مـن القـروح=

الآذان التى تجرى منها المدة نفعت، وتنفع أيضاً وحدها[1].

التى تقتل الدود فى الأذن، ماء ورق الخوخ الطرى يقطر فيه خمس قطرات مع قطرتين قطران ومثله خل خمر، وقليل بورق.

اسحق[2]: إن سال منها قيح، فقطر فيها الماميثا بالخل، وللدود قطر فيها ماء ورق الكبر وأصوله معصوراً، وقطر ماء ورق الخوخ معصوراً،

=الوسخة والقروح الخبيثة والأورام العارضة للثدى والحصا والخراجات والدماميل، وإذا خلط بالشراب نفع من الأورام الحارة فى ابتدائها، وإذا دق الأصل وأخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق وحلو ومر وزعفران وطبخ كان منه دواء يكتحل به وينفع العين، وماؤه إذا كان وحده أو خلط بكندر وعسل وشراب ومر وفتر وقطر فى الأذن التى يسيل منها القيح وافقها وإذا قطر فى الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع سكن وجعه، وإذا أحرق الأصل وتضمد برماده أنبت الشعر فى داء الثعلب بعد أن يدلك الموضع بخرقة صوف، وإذا جوف وصب فى تجويفه زيت ووضع على النار وأغلى ودهن به الشقاق العارض من البرد وحرق النارنفعها، وإذا قطر فى الأذن نفع من وجعها وثقل السمع، وإذا دلك به البهق الأبيض بخرقة فى الشمس ثم لطخ عليه الأصل بعد ذلك نفعه، وإذا شرب زهره وثمره بشراب نفع منفعة عجيبة من لسعة العقرب وسم الحيوان المسمى سقولوفيدريا وهو العقربان ويسهل البطن. اسحاق بن عمران: الدواء المتخذ من أصله للعين نافع من رطوبة العين ومن السلاق والاحتراق العارض للأجفان. الغافقى: وأصله يجلو القوابى وينفع من وجع الضرس إذا سحق بالخل وطلى على إبهام اليد التى من ناحية الضرس الوجع أو طبخ فى زيت وقطر فى الأذن المخالفة، وإن سحق بعسل وضمد به بطن المستسقى نفعه، وساقه الغض إذا سلق وأكل بخل وزيت نفع من اليرقان نفعاً بليغاً وكان أقوى ما يعالج به وقد يطعم للمستسقى (ابن البيطار، الجامع 1/352-353).

(1) أ: وحده.

(2) ابن حنين.

وبصل حريف [معصور][1] ماؤه.

للقروح فى الأذن: عدس مقشر وآس يابس، واقماع الرمان وعفص فج وثمر عوسج، يطبخ بماء حتى يقوى، ثم يغسل به الأذن مرات ثم يجعل فيه شياف أبيض مدافاً بلبن جارية.

للقروح الباردة: صبر درهمان، عسل منزوع الرغوة ثلاثة، مطبوخ ريحانى أربع أواق، يطبخ حتى يبقى [أوقيتان][2] ويغسل به الآذان مرات، ثم يجعل فيه دم الأخوين وانزروت، يعجنان ويجعلان فى الأذن غدوة وعشية.

للقروح الباردة: زاج محرق واسفيداج الرصاص <و>[3] ورد بغير أقماعه[4] <و>[5] زرنيخ احمر وشب[6] مثقال مثقال. صبر <و>[7] جندبادستر ثلثى مثقال من كل واحد، كندر مثقالان، خبث الحديد ثلاثة[8] مثاقيل ينخل <الجميع>[9] بحريرة ويعجن بدهن ورد ويجعل فى الأذن.

للقيح السائل من الأذن: يؤخذ الزنجار وخل وعسل ويطبخ الجميع[10]

---

(1) أ، د: معصوراً.

(2) أ، د: أوقيتين.

(3) زيادة يقتضها السياق.

(4) د: اقمعة.

(5) زيادة يقتضها السياق.

(6) د: وشبت.

(7) زيادة يقتضها السياق.

(8) أ: ثلاث.

(9) زيادة يقتضها السياق.

(10) د: جميعاً.

حتى يسخن، ويجعل فيه فتيلة، ويدخل فى الأذن <فهو>[1]، جيد بالغ.

من اختيارات حنين: دواء ينفع من الرطوبة والقروح التى تكون فى آذان الصبيان: يؤخذ مرهم الاسفيداج، ومرهم باسليقون بالسوية[2] فاخلطهما، وعالج به فإنه امتحن فوجد[3] نافعاً، وأيضاً للأذن المتقيحة، خبث الحديد وحضض مسحوقين، ينقع بخل خمر ثقيف ويقطر منه فى الأذن فينتفع به جداً.

ابن ماسويه: العسل إذا قطر فى الأذن نفع من الوسخ وإن خلط بفتيلة نقى ما فى الأذن، دهن لوز مر أو دهن جوز، أو شحم البط، أو مع السكبينج، أو مع دهن السوسن، أو مع دهن الصنوبر، أو مع "دهن الزوفا اليابس"[4] ينقى ما فى الأذن، وينفع من أوجاعها الباردة. وحب الغار إذا خلط بالشراب[5] وقطر فيها نقى وسكن الوجع البارد. وطبيخ التين ودهن الورد ينقى وينفع من الوجع البارد.

لثقل الأذن من برد: مرارة ماعز وبوله، وماء السذاب وجندبادستر، وعصارة الافسنتين، وأصل السوسن الآسمانجونى، وحب الغار بالسوية، يجمع <الجميع>[6] بدهن السوسن، أو دهن الشبت والناردين، ويلقى منه فى الأذن نصف[7] درهم بماء ورق السذاب، إن شاء الله، وهو أيضاً نافع للوجع البارد.

---

(1) زيادة يقتضها السياق.

(2) – د.

(3) د: جد.

(4) – أ.

(5) د: بالشرب.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) + د: منه.

وللوسخ فى الأذن: قردمانا مثقال، بورق أرمنى نصف مثقال تين أبيض يعجنه ويجعله فيها، فينفع[1] إن شاء الله.

للماء يقع فى الأذن، يمص بقصبة، ثم يقطر فيه دهن لوز حلو.

من التذكرة[2]: لثقل السمع، إذا أنت عالجته بالفتيلة المعمولة من الخردل والتين، فأعقب ذلك بدهن قد أغلى فيه أصل الخنثى[3] وهو حار ممكن.

بختيشوع: الكبريت إن بخر به الأذن، نفع من <عدم>[4] نقاء السمع.

(1) أ: ينفع.

(2) لعبدوس.

(3) د: الخنى.

(4) د: يتوانا.

باب فى العلق
وما ينشب فى الحلق والخوانيق واللهاة

ماسرجويه البصرى: من خنق فخرج من فيه زبد مات من وقتـــه، أو غرق فأخرج وقد اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فإنه يموت.

ابن ماسويه فى الأدوية المنقية: تخرج العلق من الحلـــق بـــالغرغرة بخل وملح وحلتيت.

الرازى: يعطى على العلقة التى لا ترى والتى فى المعدة علامات[1].

الطبرى: أدخل رجل الحمام من أجل علقة وأمسك فى البيــت الحـــار حتى[2] كاد يغشى عليه وملأ فمه ماء ثلج فخرجت .

الفراسيون[3] يستعمل[4] فى الذى ينتشب فى الحلق وترى القوس يثنى ويدفع به وهو أجود من الذبح.

اسحق[5]: إن نشب فى الحلق شوك فخذ لحماً فشرحه وشد فيه خيطـــا

---

(1) د: علامة.

(2) أ: متى.

(3) فراسيون: أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خـــشنة كالإبهام، وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم، يكون الخراب والجبال. عضارته تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمـــان. ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطوراً، والأسنان وأمراض الفم مـــضغاً. وأوجـــاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى، ويدر الطمث وسائر الفضلات (تذكرة داود، 283/1).

(4) أ: يستعملون.

(5) ابن حنين.

وثيقا، ومره أن يبتلعه، ثم اجذبه فإن لم يخرج فأعده مرات وأعطه جــوف[1] الخبز اللين يبلعه والتين اليابس بعد[2] المضغ قليلاً وغرغره بميفختج قد طبخ فيه تين وخلط به جميز، وربما خرج بالقئ، وإن كان صلباً كالنواة والحجــر، فاضربه ضربة على قفاه فإنه يندر.

ماسرجويه البصرى: أطعمه ثوما، أو خردلاً، ولا تسقه ماءً، ثم امــلأ فمه ماء بارد فإنها تخرج إليه وينفخ زاج فى الحلق فإنه[3] يقتلها.

الرازى: إذا[4] أطعم صبى ترمسا خالصا وحرض أن يستمرئ غــداة ويرفع رجيعه, كان عجيبا للخوانيق، وهذه ينفخ فى الحلق أو يلطخ الحلق بها مع عسل وشراب ويتغرغر بها[5].

فى اللهاة: القانون فيها كما تقدم استعمل فى ابتداء أورامها القــوابض على قدر عظم الورم ويتغرغر بطبيخ السماق والجلنار وثمر الطرفا.

إن لم تفصد صاحب الخوانيق فاحجمه على الساق وأخرج لــه دمــاً كثيرا فإنه يجفف ما به على المكان, وينبغى أن تستعمل[6] هذا الشرط مــرات وإن احتجت أعدت الحجامة من غد وبعد غد، والحقنة موافقة بالماء والزيــت لصاحب هذا الدواء[7]، وبالنطرون والملح.

---

(1) – د.

(2) أ: بعده.

(3) أ، د: فإنها.

(4) د: أن.

(5) وعلاجها أن يتغرغر برب التوت، فإنه يسكن ويبرأ فــى الــساعة بــإذن الله تعــالى (الرازى، وتحقيق خالد حربى، بُرء ساعة، ص69).

(6) + أ: فى.

(7) + د: العمل والنطرون يجذب قليلاً قليلاً.

ويستعمل أيضاً الإسهال ويتغرغر بماء الشعير الرقيق مع عسل أو بطبيخ الفوتنج والكراث وذلك أن هذه تنقى[1] البلغم الذى إذا صار إلى الحلقوم تولد منه هذا المرض. ويضمد العنق خارجاً بشراب قد طبخ بزيت وماء وبزركتان ونحوها من الأضمدة، فإن ظهر فى العنق خارجا فلغمونى فلذلك دليل البرء، ومتى ظهر خارجا شئ فأدهنه بسمن عتيق وزوفا معجونا[2] بثوم وزيت.

وإن كان فى الحلق أو اللهاة ورم سال منه شئ إلى الحلقوم، أو أسفل، أورث حرقة شديدة ونزف دم مع بصاق فانقص الغذاء ثم احرق أصل الرازيانج وألصقه عليه داخلاً وألصق عليه عفصا ووردا ونشا، واطبخ عصارة الرمان الحامض بالعفص أو الشب والورد والخل وأطل عليه فإنه دافع[3]، وإن أديمت الغرغرة بماء الشعير وبطبيخ العدس نفعت[4].

على ما رأيت، لا شئ أنفع للخوانيق من الشياف، والحقن القوية المتخذة من[5] شحم الحنظل، ويجوز مرهم مرارة ثور، وبورق، والفصد ليؤمن انصباب مادة ، ثم يتغرغر بغراغر محللة فإنها تنفع[6] جدا بسكنجبين وخردل.

إذا رأيت الخوانيق صعبة قد شرف صاحبها على الخناق فافصد

---

(1) أ: ينقى.

(2) د: عجن.

(3) د: نافع.

(4) أ: نفع.

(5) د: عن.

(6) أ: ينفع.

القيفال وأخرج عشرة دراهم[1]، ثم افصد العرق الذى تحت اللسان من ساعتك وأخرج من القيفال كل ساعة من عشرة دراهم إلى ثلاثة مائة درهم من العرقين جميعا إذا ساعدت القوة، ثم خذ فى سائر العلاج، الحلتيت فينفع[2] اللهاة الوارمة، أظنه إذا شم متواترا لأنه قال: ينفع كنفع الفاوانيا فليشم أو يعلق فى العنق.

استعمل اللبن حيث تحتاج إلى تسكين الوجع ، وليس يحقرك فيه شئ إلى التحليل لأنه لا خوف من الاختناق لأنك فى هذا الموضع[3] إنما تحتاج إلى تسكين الوجع فقط.

<و>[4] خرء الكلب الأبيض الذى يأكل العظام جيد لوجع الحنجرة.

ابن ماسويه: ما يورث الخوانيق يؤكل بعده هندباء[5] أو خس.

الماء الحار المغلى جيد لوجع الحلق والخوانيق.

وقال: الخل مقلص للهاة إذا تغرغر به والخيارشنبر جيد للخوانيق

---

(1) د: درهم.

(2) أ: ينفع.

(3) د: الوضع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) الهندباء: بقلة معروفة تؤكل، وهى من فصيلة الخس، ليس لها سيقان، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض. وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود: منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق"، قالوا عنه: أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق، ويضمد به النقرس، وينفع من الرمد الحار، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين. إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق. وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا، القانون فى الطب، ص298).

مع[1] طبيخ الزبيب والتين.

رأيت لانطليس المعالج علاجا مهولا للخوانيق ولكن يعمل إذا علم أن الموت واقع من الاختناق[2]، وقد رأيت جراحات فى الحلقوم خرج منه النفس ثم التحمت وعاش أصحابها وهذا العلاج <هو>[3]: أن تشق الأغشية الواصلة بين حلق قصبة الرئة ليدخل النفس منه ويمكن بعد أن يتخلص الإنسان وتسكن تلك الأسباب المانعة من النفس أن يحاط ويرجع إلى حاله، ووجه علاجـــه أن يمد[4] الرأس إلى خلف ويمد الجلد ويشق ثم يمد بخيطين إلى فوق وأسفل حتى تظهر قصبة الرئة ثم يشق بين حلقتين من خلفها الغضروفية الغـــشاء الـــذى يصل بينهما ويشق وسطه سواء ليكون للخياطة موضع فإذا سكن الورم وكان النفس يدخل فليخيط[5] وليمسك قليلاً واجعل عليه ذرورا أصغر.

اللوزتين إذا فتحت الفم وجدتهما نابتتين.

تعلقان بصنارة وتقطعان باستدارة كأنك تتوهم بيضة يقطع منها ربعها حتى تسقط منها قطعة كبيرة، ويلصق عليه بعـــد أن تتـــرك حتـــى ينـــزف <العليل>[6] دما كثيرا وينكس رأسه إلى اسفل لئلا يـــدخل الـــدم إلـــى خلفـــه ويمضمض بماء وخل ويستعمل[7] حتى ينقى ويلصق عليه زاج وقلقطار وهذا

---

(1) أ: معه.
(2) د: الاخناق.
(3) زيادة يقتضيها السياق.
(4) د: يمر.
(5) أ: فيخلط.
(6) زيادة يقتضيها السياق.
(7) أ: يعمل.

علاج عسير، وشق قصبة الرئة أسفل من الحنجرة خير منه.

الرازى: على ما رأيت لروفس، انظر فى الخوانيق هل هناك حـــرارة شديدة وحمرة وضربان وأسباب توجب الفلغمونى فإن كانـــت، وإلا فبـــادر[1] على المكان بالغرغرة بماء العسل والتين والفوتنج فإنه فى الأكثر ورم بلغمى تنشر به النغانغ وخاصة إذا رأيت الفم يسيل[2] منه لعاب كثير.

ومن كانت تتعاهده خوانيق تدور فإن ذلك لشئ يسيل[3] مـــن رأســـه فانفضه قبل الوقت وعطسه، وإياك وحدة[4] الحلق، بل غرغره بأشياء مقوية، وإن اضطررت فادلك الرأس واجعل عليه خردلاً.

ابن ماسويه: نفخ الخوانيق، يغرغر بلبن ماعز وقد انقع فيه بزر مر، ويطبخ التين مع خيارشنبر.

الرازى: والخل والماء بليغان لأنهما ينفعان الفلغمونى واوديما، ومنهما تكون الخوانيق.

عيسى بن حكم: <دواء>[5] عجيب لنزول اللهاة، رمـــاد القـــصب، أو البردى، أو الخوص ينقع بماء ويصفى بعد أن يسكن ويلقى فيـــه عفـــص، أو قشور رمان، وشب، وسماق، ويتغرغر به.

---

(1) د: فبدر.
(2) د: تسيل.
(3) د: يسل.
(4) + أ: إلى.
(5) زيادة يقتضيها السياق.

للورم فى الحلق مراتب فإذا رأيت أنه قد[1] نضج فاجهـد أن تفجـره الغرغرة والغمز عليه.

ابن ماسويه: الأجاص خاصته نفع اللهاة.

الرازى: مر، حلتيت، بورق، ونشادر، وبزر الفجل[2]، وخردل، فلفل، وحرمل[3]، فوتنج.

ابن ماسويه: العفص يمنع سيلان الرطوبات إلى اللهاة.

العسل متى تحنك به أو تغرغر به أبرء أورام الحلق.

ماء الحصرم إذا جعل مع ماء عسل وشراب نفع من الخوانيق .

بزر الفجل إذا طبخ بسكنجبين وتغرغر به حاراً نفع من الخناق.

وأصل الفاشرا[4] يعمل منه مع العسل[1] لعوق للخوانيق .

---

(1) - د.

(2) - أ.

(3) الحرمل: نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أقدام، أوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار، وثماره كروية بحجم الحمص مفصصة فى داخلها بذور متطاولة، وواحدتها تشبه شكل الكلية تماما (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص111).

(4) فاشرا: وهزارجشان بالفارسية وباليونانية إينالس لوقى ومعناه الكرمة البيضاء. ديسقوريدس: هذا نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان وورق وخيوط الكرم الذى يعتصر منه الشراب إلا أنها كلها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات، وتتعلق بخيوطه وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر وتحلق الشعر من الجلود. جالينوس: هذا النبات قد يسمى أيضاً بروانيا ويسمى أيضاً حالق الشعر وأطرافه فى أول ما يطلع تؤكلعلى ما قد جرت به العادة فى وقت الربيع من طريق أنها تنفع=

بزر الفجل إذا طبخ[2] بسكنجبين وأصول الفاشرا وتغرغر به نفع من الخناق.

والفلفل إن تضمد به مع عسل حلل[3] الخوانيق، وبزر الفجل نافع

=المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحراقة، ولذلك صارت تدر البول باعتدال، وأما أصل النبات فقوته قوة تجلو وتجفف وتلطف وتسخن إسخاناً معتدلاً، ومن أجل ذلك صار يذوّب الطحال الصلب إذا شرب، وإذا وضع من خارج أيضاً كالضماد مع التين ويشفى الجرب والكحة والعلة التى يتقشر فيها الجلد، وأما ثمرة هذا النبات التى هى فى أمثال العناقيد فينتفع بها الدباغون كلهم. ديسقوريدس: وقلوب هذا النبات فى أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول وتسهل البطن وقوة ورقه وثمره وأصله حادة حريفة، ولذلك إذا تضمد بها مع الملح نفعت من القروح المسماة خيرونيا، والبثور اللبنية والآثار المسودة العارضة من اندمال القروح، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل الموم نفع من هذه الأوجاع ويقلع الخصف والمدة والبواسير فى المقعدة، وإن ضمد به مع طلاء بدد الورم وفجر الأورام الحادة وجبر كسر العظام، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى وافق ذلك أيضاً، وقد يذهب بكمنة الدم العارضة فيما دون العين، وإذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وهو يحلل الأورام الحارة ويفجر الدبيلات وإذا تضمد به أخرج العظام، وقد تقع فى أخلاط المراهم التى تأكل اللحم، وقد يشرب منه فى كل يوم مقدار درخمين للصرع، وإذا استعمل أيضاً هكذا نفع من الفالج ومن السكتة، وإذا شرب منه مقدار درخمين نفع من نهشة الأفعى ويقتل الجنين، وقد يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين والمشيمة، وإذا شرب أدر البول وقد يعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين، والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ العضل يعطون منه، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً فى كل يوم مقدار ثلث أونولوسات بالخل حلل ورم الطحال وقد يضمد به مع التين لورم الطحال فينتفع به، وقد يطبخ لتجلس النساء فى طبيخه فينقى أرحامهن، وهذا الطبيخ يخرج الجنين (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/210-211).

(1) + أ: فهو.

(2) د: طبخت.

(3) أ: حل.

للخوانيق بخاصة.

والحلتيت إن شدت منه قطعة على عنق من لهاته وارمة سكنته.

التين اليابس موافق للحلق .

للخوانيق التى من بلغم ومرة سوداء: رماد الخطاطيف بعد ذبحها وإحراقها وسحقها، ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل.

إذا كان يخنق صاحبه تلقى نار فى قارورة وتجعل على النقرة فيأخذ كالمحجمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط[1]، وإن احتجت فأعدها فإنها برؤه.

لوجع اللهاة الوارمة: جوز السرو، وملح درانى، ونشادر، ونورة، وعروق، وسماق، وعفص[2]، وثمر الطرفا، وشياف ماميثا، وحضض، وجلنار، وعدس، وكزبرة، وطباشير[3]، وأقاقيا، وطين أرمنى، وورق السفرجل، وكافور، وبزر الورد، وصندل، وحنا - وهو مشترك للحار والبارد - ونوى أهليلج أسود - وهو مشترك - وحب الآس، وماورد، وعنب الثعلب، والرجلة، وبزر الخس، وماء الآس[4]، وكذلك الحال فى البثور.

اسحق[5] للخوانيق: بادر بفصد القيفال، وأخرج بحسب القوة، واحقن

(1) د: يسعط.

(2) - أ.

(3) الطباشير: دواء يتخذ من بذر الحماض الذى لا زعفران فيه، أو الذى فيه سفوف حب الرمان، وهذا الدواء يصلح للتخفيف من الإسهال الشديد أيضا (الرازى، وتحقيق حسين حموى، منافع الأغذية ودفع مضارها، ص282).

(4) - د.

(5) ابن حنين.

بعد ذلك وامتنع من الطعام إلا ما لابد منه، وغرغر بماء الشعير الدقيق وسكر بماء خيارشنبر، فإن لم تكن حرارة تلتهب فبطبيخ[1] التين الأبيض السمين، فإن كانت حرارة فبطبيخ العدس والورد ودهن لوز حلو.

ومما يعظم نفعه خرء الكلب الأبيض يعجن بجلاب[2] بعد جفافه ويطلى به الحنك وهو أقوى من كل دواء لهذه العلة، ويجب أن يجلس الكلب فى بيت ويطعم العظام، ويغرغر العليل برب التوت <و>[3] اللبن الحليب.

وإن كانت ثم رطوبة فالسكنجبين، فإذا بدت العلة تنحط فالميفختج بماء كزبرة.

للورم الحار فى النغانغ: رمان حامض أربع أواق، شب درهمان، عفص أخضر نصف أوقية، بزر الورد أربعة دراهم[4] يتغرغر به، وأيضاً يتغرغر بنقيع جميز شديد الحمضة فى ماء ويصفى[5] ويداف فى أوقتين منه مثقال أقاقيا ومثله عصارة لحية[6] التيس وورد وشب وطباشير ويديم التغرغر به.

ومن أدويته خرء الكلب وخطاطيف محرقة.

غرغرة باردة له: رب التوت، وماء بالسوية، ست أواق عدس

---

(1) أ: بطبيخ.

(2) الجلاب: ماء الورد فارسى معرب.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: درهم.

(5) أ: وسصفى.

(6) - أ.

مقشر[1]، مثقالان أقماع رمان وخرء الكلب ولبن حليب، ودهن ورد، وسكر أبيض من كل واحد مثقالان، ويدام التغرغر به.

تذكرة عبدوس: يغرغر للخوانيق بخيارشنبر مهروس[2] بماء، كزبرة رطبة <و>[3] معصور ومغلى ومصفى، وبلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب، أو بماء الجميز مع دهن ورد، أو بماء ورد وسماق منقع فيه فإن تقيح فغرغره بخرء كلب[4] أو خرء دجاج.

استخراج للرازى: انظر فى الخوانيق إلى لون اللسان واللهاة، فإن كانا أحمرين والوجه أحمر فلتكن عنايتك بما يخرج الدم أكثر، وإن كانا أبيضين فبما[5] يجلب الرطوبات[6].

---

(1) + د: ثمر.

(2) د: ممدوس.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) + د : أوخر الناس.

(5) د: فيما.

(6) ولورم اللهاة واللوزتين: القطران لطوخاً على الحلق نافع، والعسل غرغره به. وعصارة الأنجرة مضمضمة بها. واللبن المطبوخ نافع. والخردل إذا دق وخلط بماء وشرب وتغرغر به. والحسك مع العسل يبرئ أورام العضل التى تقع على جانبى اللسان. وماء الليمون المعتصر بقشره نافع من أورام اللهاة والحلق والخوانيق واللوزتين واللبن يسكن أوجاعها. ولسقوط اللهاة: يطبخ العاقر قرحا بالخل ويتمضمض به لذلك. والخل وحده مضمضمة به أيضاً يقلص اللهاة الساقطة. وللبلغم البارد فى الحلق غرغرة مجربة لذلك بديعة: قشر أصل الكبر نصف أوقية، زهر بابونج أوقية، حب راسن أربع حبات، يطبخ الجميع حتى تخرج قوته، ويصفى على رب توت وشراب سكنجبين ويسير مر وملح ويتغرغر به، فإنه سريع النجاح جداً مجرب. ولضيق الحلق وأورامه مجرب: يؤخذ أربع دراهم قرصعنة، وعود سوسن درهمان،=

الجامع لابن ماسويه: إنّا لا نداوى وجع الحلق بما يدفع أولاً كما يفعل سائر الأعضاء، بل بما يلين كالشمع ودهن البنفسج لئلا يختنق صاحبه.

ومنه أيضاً: دق من خرء الديوك درهمين فى ثلاث أواق من رب التوت وغرغر به.

=يرض ويغلى فى نصف رطل ماء ورد حتى يذهب نصفه ويضاف إليه من شراب الورد، ويتمضمض به حاراً. ويطبخ الفجل بسكنجبين ويتمضمض به أيضاً وشراب العنصل غرغرة به، وخله كذلك لقوة تقطيعه وتفتيحه. والفجل إذا أمسك منه قطعة فى الفم، ونيم عليه مجرب. ويؤخذ ماء ورق العوسج، وماء ورق التفاح، وماء ورد، وشراب ورد، ولبن حليب بالسوية، وماء ورق العليق نصف جزء، ويتغرغر به حيناً بعد حين، فهو من أجل الأشياء وأنفعها. ولتحليل أورامه وتفجيره: الخيارشنبر إذا أمسكت فلوسه فى الفم وأبتلع ما يتحلل منها. ويتغرغر بممروسة أيضاً، فإنه يحلل أورام الحلق ويسكن أوجاعه، وإن كان استعماله مع آخر، فجرها لاسيما أورام الحلق والجوف أيضاً إذا تغرغر به مع طبيخ الزبيب، وماء عنب الثعلب. والخيرى إذا حل وخلط بمثل ربعه دهن بنفسج، وتغرغر به، نفع من أورام الحلق، والشعير إذا مرس بالماء واستخرجت لبنيته، وتغرغر بها، أسكنت الوجع وودعه فى أول حدوث الأورام، وإن تغرغر بها من آخر فجرت الأورام لاسيما إن كانت حارة. والعسل غرغرة به يحلل أورام الحلق والحنك واللوزتين. والغاريقون غرغرة به وللخوانيق خصوصاً: يتغرغر بالعسل، أو بالحضض، أو بالخل، وهو ينفع أيضاً سيلان الفضول إلى الحلق. والزوفا مع طبيخ التين جيدة للخناق. والملح مخلوطاً بالعسل والزيت. وللبلغم الناخس فى الحلق: الدار صينى يحلل ويجفف الرطوبات من الحلق، ومن قصبة الرئة، وينفع من النخس المتولد فى الحلق عن بلغم منصب. وماء الليمون المعتصر من قشره بليغ فى تقطيع البلاغم اللزجة التى تلتصق به، يخلصها ويخرجها بالنفث. والمر مضمضة به مع خل عنصل يذيب الخلط الناخس فى الحلق، وقد يفعل ذلك وحده، وقد يخلط به دار صينى وسكر (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، 228-231).

من الكمال والتمام للخوانيق واللهاة: جوز السرو وملح درانى، ونشادر، ونورة، وعفص، وسماق، وأقاقيا، وشب، وورق السوسن، وماميران[1]، وحضض[2]، ومر، وثمر الطرفا، وعروق، وجلنار، وورد، ورماد الخطاطيف، وقيصوم محرق، تحرق <كلها>[3] وينفخ[4] منها فى الحلق <كانت>[5] نافعة من الخوانيق وورم اللهاة.

وللخوانيق يجعل زفت فى رب التوت ويتغرغر به .

إن كانت خوانيق مع حرارة فافصد وأحجم فى أوائل العلة أولاً ولين الطبيعة بالأشياء الملينة الباردة وخاصة عنب الثعلب وليكن طعامه سرمقا، وحاشا[6]، وعدسا، وبقلة يمانية بدهن لوز حلو، وغرغره برب التوت مع خيارشنبر، وبماء عنب الثعلب مع خيارشنبر، وشئ من زعفران، أو بجميز قد حل بماء حصرم، أو رمان حامض[7] وبلبن ماعز حلب مع سكر، أو بماء كزبرة ودهن بنفسج وخيارشنبر وسكر، أو بطبيخ عدس مقشر، وورد[8] وأصل السوسان أو بماء الرجلة، وانفخ فى الحلق فى الابتداء جلناراً، وشبا، وغرغره دائماً بماء الثلج[9]، فإن كانت من برودة فغرغره فى المبتدأ برب

(1) الماميران: هو الصنف الصغير من العروق أو الأصابع الصفر.

(2) - د.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: ينفع.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د: حشا.

(7) د: حمض.

(8) - أ.

(9) - د.

الجوز مع شئ من شب وفى المنتهى بمثلث مع شئ من عاقرقرحا أو بدواء الخطاطيف بماء الرازيانج المغلى المصفى وجزء من خرء كلب أبيض درهما، ووردا درهمين، وزعفرانا نصف درهم[1] يعجن بجلاب ويطلى به داخل الحلق بريشة.

ويتغرغر أيضاً بلبن ماعز[2] حليب حار، ويكون طعامه ماء حمص ولبلابا.

ويفجر الأورام فى الحلق: التغرغر بماء حار مع بزر مر وقد صفى منه بعد أن أُنقع فيه يسحق ويتغرغر به أو بالزبد أو السمن، فإذا انفجر الورم فصفرة بيضة نيمبرشت إلى الرقة مع نشا وطين أرمنى وكثيرا.

ويفجر الأورام أيضاً: طبيخ التين إذا طبخ بماء الشعير[3] وخيارشنبر بطبيخ التين وطبيخ بصل النرجس.

ويفجر الأورام سريعا التغرغر بخرء الكلب مدوفا بجزئين من مثلث ويمرخ خارج الحلق بشمع ودهن بنفسج وكثيرا.

للخناق الكائن من رطوبة كثيرة: يطلى داخل الحلق بخرء كلب ومرارة ثور[4] مع عسل بريشة، وينفع من ذلك من خارج أو ينقع[5] بخل فى سكنجبين ويتغرغر به فإنه جيد للخناق الرطب.

---

(1) أ: دراهم.
(2) + د: منه.
(3) – أ.
(4) + د : بعسل أو بغايط انسان .
(5) أ : ينفع .

الرازى: المرئ نفسه يفسد من أصناف الأورام كلها، والدموى والصفراوى منها يحدث معها حمى وعطش، ودليل انسداد[1] المرئ امتناع نفوذ الغذاء.

ماسرجويه البصرى: الخوانيق التى من زوال الفقار إذا نام على قفاه لم يمكنه أن يسغ إذا اجتهد لأنه رخو. والورم الصلب[2] يحدث قليلاً قليلاً ويعقب الورم الحار أو غيره ولا يحدث ابتداء بغتة وهو عسر قاتل لأنه بطئ التحليل.

الرازى: الخناق صنفان بورم وغير ورم، والذى بورم فهو إما أن تلحقه العين داخلاً أو لا تلحقه[3] العين، أو ورم داخلاً وخارجها. والأورام إما دموية، أو بلغمية، أو الحمرة، أو سقيروس وهو الورم الصلب الذى تكون مادته السوداء ولا يكاد يكون، وهذه إما أن تكون[4] فى اللهاة أو فى اللوزتين، أو فى عضل الحنجرة، أو فى المرئ من داخل وخارج وهو الذى تزول منه فقار الرقبة إلى داخل. والذى بلا ورم يحتاج أن ينظر فيه <لما>[5] لم يختنق إذا لم يكن ورم، وأنا أظنه حرارة ويبساً فقط.

جورجس بن بختيشوع: الورم فى الحلق إما من ورم، يظن صاحبه أن فمه مملوؤة خمراً عتيقاً[6]، أو من صفراء، ويظن أن فى حلقه خلا حاذقا،

---

(1) د: سداد.

(2) - أ.

(3) د: تحقه.

(4) د : يكون .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : عتيق .

أو من بلغم ويظن أن فى فمه ملحاً أو بورقاً ولا يكون من المرة السوداء <و>[1] لا يعرض بسرعة لكنه يجئ أولاً فأولاً.

الرازى: هذا إذا كان سرطان فى الحلق وهو قاتل إذا عظم لا محاله.

عالج الصفراء والدم بالغراغر والنثورات المبردة، والبلغمى.

جورحس[2]: وتخلط بعسل، وبعده بخرء كلب، وبعده دواء الخطاطيف، ويسقى نقيع[3] الصبر.

تياذوق: إذا أردت أن تقطر فى حلق صاحب الذبحة فيفتح فاه وليدلع لسانه واغمز لسانه إلى أسفل ثم انظر.

وينفع أكثر من نفع سائر الأدوية أن يؤخذ رجيع[4] صبى ورجيع كلب ورماد الخطاطيف ورماد السراطين يسحق الجميع ويتغرغر به بماء العسل، أو يتغرغر بدواء الحرمل.

الرازى: رأيت أنه[5] إذا كان فى الخوانيق المبلع أضيق، فالورم فى ناحية المرئ، وإن كان النفس أضيق ففى آلات النفس، على أنه يمكن أن يكون هذان بالاشتراك، لكن هذا هو الأبلغ، وإذا كان مع وجع فإنه ورم حار، وإذا كان بلا وجع فبالضد.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ابن بختيشوع.

(3) د : نقع .

(4) الرجيع : روى عن النبى ﷺ أنه " نهى أن يستنجى برجيع أو عظم " ، قال أبو عبيد : الرجيع يكون الروث والعذرة جميعاً ، وإنما سمى رجيعاً لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً إلى غير ذلك (الأزهرى ، تهذيب اللغة ، مادة رجع).

(5) – أ .

أنا أستوحش من مخالفة القدماء كلهم فى الخوانيق، وذلك أنى قد أرى خوانيق صعبة تعرض والبدن غير ممتلئ نعم <امتلاء>[1] وفى الأجسام القليلة اللحم[2]، ولهذا ونحوه أرى أنه إذا حدث <ذلك>[3] فى مثل هـذه الأبـدان أن تتفقد ذلك باستقصاء وأقعد العليل فى بيت بارد غاية البرد لئلا ينحل[4] من بدنه شئ فلا يجوع ولا يعطش جداً ولا تفصده ليبقى دمه، ويغتذى به مـدة تلـك الأيام التى لا يمكن أن يغتذى فيها فإنه إن كان قوياً وجلس <فـى>[5] مكـان بارد[6] أمكن أن يحيى عشرين يوما، وإن لم يأكل البتة، وأكب أنت بـالعلاج على الحلق بالغرغرة بالخردل والفوتنج والسكنجبين والبورق ونحوه، فإنك لا تديم[7] ذلك يومين إلا توسع الحلق.

وأما من أفصد وأسرف عليه فإنه إن لم[8] يغتذ ثلاثة أيام بعد ذلك مات البتة. فلذلك أرى أن تتركه البتة فى الأبدان الضعيفة.

واعمل على أن لا يتحلل من الجسم شئ ليقوى على تـرك الغـذاء، واصرف عنايتك إلى ما يحلل الورم بالأشياء الحارة والقوابض وغيرهـا إذا جمعت كانت[9] أقوى من المفردة وأرفعها بالأدوية اليابـسة بمعرفـة الميـل

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) – د.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ: يحل.

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) أ : مكاناً بارداً .

(7) أ : تدم .

(8) د: لا.

(9) د : كانتا .

كالعفص والجلنار وفى دفعك لها مدها إلى[1] خارج قليلاً مع غمزك لها إلى فوق.

وإياك وعلاجها بالقوابض الحادة فإنها تهيج وهى كالقنت ونحوه، وتثبت وانزر فى مقدار عظم ورمها ومقدار حرارتها ومقدار ما يسيل[2] منها ومقدار امتلاء الجسم، ثم اجعل أدويتك بحسب ذلك، فإنه ربما احتيج أن يخلط بأدوية مسكنة للوجع بسبب شدته، وربما أحتيج أن تخلط أدوية محللة مع المائعة من أول الأمر لكثرة ما ينصب.

للخوانيق: خرء صبى يطعم ترمسا وخرء الكلب، ورماد الخطاطيف، وحلتيت، ومر يسحق <الجميع>[3] وينفخ فى الحلق مرات.

لما كان ما يحلل كثيراً ما يجفف إذا لم يكن الجسم كثير الفضول خلط الأطباء المحللة بالقابضة لأنهما إذا اجتمعتا ولم ينجذب[4] شئ آخر، خف الوجع، فاستعمل القابضة مع المحللة كالعفص والنشادر إذا لم يكن الورم عظيماً جداً ولم يكن الجسم ممتلئاً، فإنه جيد لأنه غاية[5] فى القبض والتحليل.

وأما الذبحة التى تكون معها الحمرة والورم فيها بيّنا حين يفتح الفم وتحمر معه الرقبة والصدر فأبطأ مدة وأحرى[6] أن يسلم منها إذا كانت الحمرة التى فى الرقبة والصدر ولا تغور إلى داخل .

---

(1) + أ : من .
(2) د: يسل.
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) د: يجذب.
(5) أ : لا غاية .
(6) د : أخرى .

، غيبة الحمرة من ظاهر إلى داخل دليل على ميل المادة نحو الحلق والحنجرة وذلك ردئ وبروزها إلى خارج ردئ جدا[1] وهو بحران فإن كان غيبتها والورم إلى داخل فى يوم بحران [فشر][2] إلا أن يكون قد سهل النفث ونضج الورم ويسيل ما فيه بسهولة، فإنه عند ذلك لا يحكم بموت، فأما إن غلب الورم والحمرة من ظاهر[3] العنق إلى باطنه ولم يحدث شيئ من هذه بل ازداد ذلك الوجع وضيق النفس فقاتل .

والأجود أن يكون فى الخوانيق والخراجات فى العنق أن تميل[4] المادة إلى خارج لا إلى داخل لأنها إما أن تخنق إذا قويت ولم تنضج، أو تورث تقبحاً إذا نضجت لأن المدة تسيل إلى قصبة الرئة.

فى أمراض اللهاة: اللهاة ما دامت حمراء عظيمة، فبطها[5] أو قطعها خطر، لأنه يتبع ذلك أورام عظيمة، وانبعاث دم، لكن يجب ما دامت هكذا أن

---

(1) د : جيد .

(2) أ ، د: أشر، لا يأتى أفعل التفضيل على وزن أشر أو أخير وإنما يقال فلان شر من فلان، أو خير منه. ومن شائع الاستعمالات المخطئة استعمال لفظتى خير وشر بالألف فى معنى التفضيل فيزنونهما على (أفعل)، يقال: فلان أخير الناس، وهو اشر الخلق والصواب استخدامهما بغير الألف: فلان خير الناس، وهو شر الخلق. قال تعالى: أصحاب الجنة يؤمئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً. وقال تعالى: أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل. أما قولنا: (اشر) بفتح فكسر فهو من الأشر وهو الطغيان، قال تعالى: بل هو كذاب أشر. (اشرف عبد التواب، أخطاء لغوية شائعة، دار العقيدة، ط1، ص33).

(3) د: ظهر.

(4) أ : يميل .

(5) بط الجرح يبطه بطا ، إذا شقه .

تضمد بأدوية، فإذا ضمدت وصار طرفها أعظم وأغلظ وأميل إلى الكمدة وأعلاها أرق، ففى ذلك الوقت ثق بالقطع، والأجود أن يدوم علاجها فى هذا الوقت أيضاً بعد استفراغ[1] البطن فإذا فعلت قطعت حينئذ.

وقد يحدث الاختناق منها أيضاً لا لورم، إما لأن حركة العضل الفاتح للحنجرة تبطل فيضيق لذلك مجراها فيحدث اختناق[2]، أو لفرط يبس العضل الذى فى داخل الحنجرة فيتوتر[3] كثيراً فيضيق لذلك مجراها، وقد بيّنت هذا العضل أى عضل هو، وكيف يغلق ويسد الحنجرة فى **كتاب الصوت**.

يجب أن يتبين هذا كله ويرتاد له علامات ودلائل فإن بذلك يوقف على أمر الخوانيق إذا لم تر ورماً فى الحلق وأمكن أن يكون الاختناق الفاتح لعضل الحنجرة، فقد ذهب علاج جميع من يعالج الأورام باطلاً، وكذلك الحال فى اليبس الذى ذكر[4] فلذلك من الواجبات أن يرتاد لهذه علامات وعلاج، وأمكن ذلك إذا كانت مع[5] مثل هذه الخوانيق حمى[6] شديدة الحرارة فالموت نازل لأن شدة الحمى تحتاج إلى نفس كثير، وطريق النفس مغلق فيحدث سوء مزاج للقلب بسرعة.

الحلق إذا كان وجعاً جداً مع قلق شديد وكان ضامراً فهو يختنق سريعاً.

---

(1) د : فراغ .
(2) أ: اخناق.
(3) + أ : فى .
(4) د : زكى .
(5) أ: معها.
(6) – د.

، وإذا كان فى الحنجرة كان ضيقا فى كل خنق، وكان أشد ما يكون عند الورم فى المرئ، فإن كان هذا أيضاً لازماً فى كل خنق اللهم إلا أن يكون هذا أعظم من ذلك كثيرا. والذى يحدث من أخلاط باردة يتطاول[1] أكثر حتى أنـــه يبلغ أربعين يوماً أو أكثر ولا يكون معه حمى، وربما عرض منها فالج[2] فى آخر الشفتين وذلك إذا كان الورم على آخر جنبى الفقار .

فأما إذا كان على الوسط والفقار بالسوية فلا يكون وذلك أن العـــصب إنما يخرج من جنبى الفقار، فإذا حدث الورم قبالة[3] جانبه مد ذلك الجانب مداً عنيفاً ضغط النخاع وشد الفقار المائل وأكثر ذلك لقوة فى الوجه وإلى[4] اليـــد فقط، فأما إلى سائر جميع الجسم فلا، لأن العصب النابت من الوجه ينقسم فى الوجه واليدين.

ماسرجويه البصرى: الخوانيق خمسة اضرب، إما أن يكون فى قصبة المرئ من داخلها ورم حار أو فى طرف قصبة الرئة من داخلها أو بالعضل[5] المحيط بهذين من خارج – أعنى اللحم الذى يمـــد بـــين هـــذه – أو لتـــداخل الفقارات والأولان أعظم بلية ولا يدخل شئ البتة [فيهما][6].

والثالث والرابع أوسع وأقل بلية، والخامس شرها كلها ويعـــرض إذا ورم عضل الحلق ورما شديداً فيحدث لذلك التمدد للفقار .

---

(1) أ: يتطول.

(2) د: فلج.

(3) قبالة: من الطريق: ما استقبلك منه، ويقال: جلس فلان قبالة فلان: تجاهه (الوجيز، ص 489).

(4) د : وعلى .

(5) د: بالعضد.

(6) أ ، د : فيه .

ويكون الورم فى هذا الموضع دموياً أكثر وبلغمياً وصفراوياً أيـضاً، ولا يكون سوداوياً لأن الذبحة أسرع وورم السوداء يكون بطيئـا، وعلامـة الدموى امتلاء الوجه والحمرة نحوه والتدبير المتقدم أن يتنخع[1] صديداً دموياً، ويجد طعم الشراب الحلو فى فمه وعند ذلك افصده، والصفراوى يجد عطـشاً وحرارة أكثر ويجد فى حلقه مضضا[2] وحرقة كحرقة الأشياء الحريفة والخل الحاذق فلا تفصد.

وإذا كان بلغمياً كان أكثر منه وأحس به رخوا ويكون طعـم الحلـق كالملح لأنه من بلغم مالح .

وأفضل علاج الخوانيق التى من دم وصفراء الفصد، ثم خيارشـنبر، والحقنة ويعالج أولاً بسماق الورد وجلنار وماء عنب الثعلب[3] ورب التـوت ونحوها، وفى الانتهاء بطبيخ الطين والخياشنبر واللبن الحليب الحار ونحوها، وفى الصعود بالحارة اللطيفة، كالثوم والحلتيت وعـصير الكرنـب والعـسل والفلفل، والدارصينى ينقع[4] فى سكنجبين وفى ماء العسل ويتغرغر به دائماً.

ومن النثورات: الورد، والجلنار، والماميثا، والحضض ونحوها، وقليل كافور، وفى الانتهاء خرء الكلب، وخطاطيف محرقة[5]، ونشادر، وكندر، ومر ينفخ منه.

---

(1) يتنخ ، النخاعة : البلغم يخرجه الإنسان من حلقه .

(2) مضَّ فلان مضضاً ومضاضة: ألم من وجع المصيبة، ومن الشئ ، وله : تألم (الوجيز، ص584).

(3) – أ.

(4) أ : ينفع .

(5) – د.

الرازى: بعد الفراغ من الغرغرة .

ماسرجويه البصرى: إذا عسر بلع الماء على المرئ فاغمز أكتافه غمزاً شديداً فإن[1] المجرى يتسع وينزل الماء .

الطبرى: يعرض من الذبحة حمى وضيق مبلع .

ومن كان نفسه متواتراً وصوته قد بطل أو دق أو ضعف فإن خرز رقبته ساقطة[2]، والموجعة منه الحمرة والفلغمونى، واشدها وجعاً الفلغمونى، والبلغمى وجعه يسير.

الرازى: نفوخ فى الحلق فى حال[3] الشدة: عذرة صبى يأكل ترمساً، وخرء كلب أبيض، وخطاطيف محرقة، ونشادر ويحتاج أن يدمن [أكل][4] الثوم مرات عند خوف الاختناق، وفى الابتداء يؤخذ عفص فج، وأقاقيا، وسماق، وورد، وأقماع رمان، وحصرم مجفف وثمرة الطرفا، ينفخ <المجموع>[5] فى الحلق دائماً.

نفوخ جيد نافع من الورم إذا أردت تحليله: زبيب أسود بلا عجم، وحلبة مغسولة، وشئ من فوتنج اطبخه وصف ماءه وحل[6] فيه حلتيا وغرغره.

---

(1) د : فإنه .

(2) أ : ساقطة .

(3) أ: حل.

(4) أ ، د : فى .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د: حلل.

آخر وهو لطيف نافع: ماء الهندباء يحل فيه خيارشنبر ويغرغر به.

آخر: تطبخ[1] الحلبة بماء العسل ويتغرغر بها.

بزر الورد، سماق، جلنار، كافور يسير ينقع[2] فيه.

غرغرة جيدة: تطبخ أصول السوسن وكبابة بالماء ويغرغر به. وغرغر أصحاب الورم الحار[3] فى الابتداء بماء عنب الثعلب، والورد والسماق، وفى الصعود بالطلاء، وأصحاب البلغم بالسكنجبين وبماء العسل[4] وطبيخ المرزنجوش والفوتنج بماء العسل فى آخر الأمر .

نثور للورم إذا أزمن وطال، دار صينى فلفل حلتيت يسحق<الجميع>[5] وينفخ منه قليل.

حب يجعل تحت اللسان فى ابتداء الذبحة يمنع ويسكن العطش: بزر الورد، بزر الرجلة، لعاب بزر قطونا، نشا، طباشير[6]، سماق، كثيرا[7]، قليل كافور يجعل حباً مفرطحا، وضعه تحت اللسان.

حب آخر جيد عند الانتهاء: مر نصف جزء أصل السوسن، جزءان حلتيت ربع جزء، يعجن <المخلوط>[8] بعصارة كرنب، أو بعقيد العنب

---

(1) أ : يطبخ .

(2) د : ينفع .

(3) - أ.

(4) د : المسك .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) - د .

(7) - أ .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

ويجعل تحت اللسان.

وينفع من الأورام العتيقة فى الفم[1] إذا لزم ولم ينحل، فــصد العــرق الذى تحت اللسان، فإذا خرج من الدم ما يكفى فغرغره بخل وملح.

وما يوضع على اللهاة نوعان من الأدوية ما يقبضها ويرفعها كالعفص يسحق بخل يؤخذ منه بريشة ويلزق على اللهاة، أو يسحق عفص بخل ويطلى على قرطاس ويوضع على اليافوخ فإنه يسيل[2] اللهاة وما يقطعها كالحلتيــت والشب يجعل على اصلها فإنه يقطعها، ويطلى بعسل أو يتخذ صاحبها بأعواد شب يقمه فى فيه فإنه يقبض اللهاة جداً.

أو احرق[3] قصباً، أو خوصاً واغسل رماده بخل ويجعل فى الماء شب وعفص وسماق، ثم يغرغر به فإنه يقبض اللهاة، أو يلقى[4] ملح فى مخــيض حامض ويتمضمض به.

وينفع من كل ورم غليظ فى الحلق واللهاة ما جاوز منها عشرة أيــام حلتيت نصف مثقال وخل أوقية ويتغرغر به كل يوم .

زن[5] قوته وطول العلة وقدر الغذاء بحسب ذلك، لأنه إن كانت العلة حارة جداً والعلل قوية[6] فالامتناع من الغذاء أصلاً أجود ما يكون وبالضد.

---

(1) د : الفيه .

(2) د: يسل.

(3) أ : احراق .

(4) د: ينقى.

(5) فعل أمر من وزن .

(6) أ : قوى .

كمال ابن ماسويه: قد يحتاج إلى إنضاج ورم الحلق ليجتمع وينفجر وينضج بطبيخ التين، والخيارشنبر متى[1] تغرغر به مع أصل السوس والبنفسج، والحليب من اللبن يحلب فى الحلق نافع، ومتى أردت انفجاره سريعاً فعليك بخرء الكلب ورماد الخطاطيف والبورق والخردل، وينفع من الخوانيق الصعبة زبل الكلاب وفجل منتقع فى سكنجبين ويتغرغر به.

الرازى: إذا كانت الخوانيق من لورم بلغمى فى النغانغ, فإن من أول الأمر ينبغى أن يتغرغر بماء[2] العسل.

إذا كان فى الرقبة والصدر حمرة لم[3] تغمز بغتة إلى داخل وهذا الصنف لا يعسر فيه النفس لكن يحدث معه ألم شديد مع تورم الحلق والرقبة وحمرتها وأقل رداءة من حدة ما لا يكون معها أيضاً مع هذه الأشياء وجع وهو أن تكون الحمرة ظاهرة[4] فى الرقبة والحلق، والضيق فى النفس لا يكون معه ولا وجع فإن[5] من هذه حاله من الذبحة ، الحنجرة فيها سليمة من الغلظ، وإنما اجتماع المادة فيها فى الحلق.

بختيشوع: الحلتيت إذا تغرغر به مع ماء[6] العسل نفع من الخناق جدا سريعا.

---

(1) أ: حتى.
(2) د : بمان .
(3) أ: لا.
(4) أ: ظهرة.
(5) + د : هو .
(6) – أ .

الرازى: إذا قدرت أن العلة فلغمونى فى الحلق فاستفرغ من الدم بالفصد من القيفال والحبل والحجامة على الساق، وشد اليد والرجل وضعهما فى الماء الحار وادلكهما، والغرغرة بماء عنب الثعلب، وورق الخلاف، والطرفا، ورب التوت[1]، ورب الجوز، ونحوها مما يمنع ويردع ولا يضمد خارج العنق بما يمنع لأنه يرد الفضل إلى داخل بل ضع على خارج العنق بزر الكتان والبابونج ودهن السرج ودقيق الشعير ونحوها مما لا تبلغ قوته أن يجذب من الجسم بل من الحلق إلى خارج، واستعمل إذا أُلجئت إلى شدة الوجع إلى الغرغرة باللبن الحار والفانيد[2] وبشراب بنفسج ولعاب بزر الكتان وميفتخج فإنها[3] تسكن الوجع.

فإذا انتهت العلة فافصد الأوداج والعرقين اللذين تحت اللسان، وغرغر بطبيخ الزوفا وحاشا[4] وخردل وحلتيت، وتدرج إلى ذلك، واطل على العنق المراهم القوية الحمرة ليظهر الورم والحمرة إلى خارج فهذا علاج الخوانيق الحارة، وبالجملة "صفراوية كانت"[5] أو دموية.

وإن كانت بلغمية[6] فأسهل البطن بمسهل قوى وأحقنه وليمسك عن الغذاء فيهما جميعاً ويشرب فى الأول ماء الشعير وفى هذا ماء العسل، والطخ بعد ذلك الرقبة بأضمدة محللة، وغرغره بحلتيت وماء العسل وبطبيخ الزوفا

---

(1) – د.

(2) د : الفاينز .

(3) د : فإنه .

(4) أ: حشا.

(5) أ : كانت صفراوية .

(6) د: بلغية.

والخردل[1] ونحوها، فأما الخناق من السوداء فما يكاد يكون وإن كان، كان قاتلاً.

بختيشوع: الخل إذا أُدمن الغرغرة به جيد للهاة الساقطة وخاصة إن كان مع شب أو عفص أو ثمرة الطرفا .

الساهر: انفخ فى الحلق عند[2] الورم الصعب خطاطيف محرقة ونشادر مثل ثلثه: يجمع وينفخ فى الحلق. وللخوانيق[3] يغرغر منها فى أول الأمر بما يمنع، ثم بما ينضج، فإن جمع مدة، فبما يفجر كلعاب الخردل والجميز والتين ونحوها، فإذا انفجر، فبما ينقى، ثم بما يجفف بلا لذع.

الرازى: للخوانيق أربعة حدود، أولها أن يغرغر بما يمنع المـاء[4] وهى المياة القابضة والباردة كماء الهندباء، وعنب الثعلب، والخلاف، والطرفا، وطبيخ العدس ونحوها، فإذا انتهى وأردت التحليل فبالشراب، والمر، والزعفران[5] ونحوها، فإن اردت الإنضاج، فغرغر باللبن الحليب، والسكر، وبعقيد العنب، وبنخالة السميذ، والسكر، وبشيرج التين، وإن اردت أقوى فبطبيخ التين ويلقى فيه خردل فإذا انفجر وقاح فيما ينقى[6] القيح مثل ماء العسل، فإذا تنقى فمل إلى القابضة ليقوى الموضع ويندمل .

(1) – أ .

(2) د : مع .

(3) أ : والخوانيق .

(4) أ : المادو .

(5) – أ .

(6) د: يقى.

، إذا قطعت اللهاة قل صبر صاحبها على العطش، وصار مستعداً للسعال من أدنى سبب من الغبار والدخان والهواء البارد[1] لوصـولها إلـى الحلـق بسرعة.

جربت فى نفسى[2] ورأيت أن أجود ما يكون أن ساعة مـا يحـس

---

(1) أ: البرد.

(2) وللرازى تجارب أخرى كثيرة أجراها فى أمراض الصوت والحلـق واللـسان والفـم واللوزتين، ودوّنهافى كتابه الأشم "التجارب" ومنها: أخضر صبى ابـن ثمـان سـنين ولسانه معقل حتى لا يتهيأ له قراءة ما يقرأه، أحضر صبى ابن ثمان سـنين فقيـل إن لسانه رثقاً معقل حتى لا يتهيأ له قراءة ما يقرأه. أمر بأن يتغرغر بماء السكنجبين مع دانق خردل مسحوق ويلزمه ويخفف غذاؤه، ويجعله قلايا بالزيت ويدلك لسانه بملـح دراني. وكان برجل بحة الصوت أمر له بلبن حليب وسكر أبيض يلزمهما ويغتذى بهما دائماً إلى أن برأ. وأمر لصفاء الحلق : التغرغر بجلاب ودهن لوز وينقع زيت طائفى فى دهن لوز ويتناوله غدوه، ويشرب أيضاً لبن حليب بالغدوات مع سكر. وكهل شكى يبوسة الفم ووجعا فى ظهره وثقلاً شديداً بالليل حتى امتنع من الطعام، وانكساراً فـى بدنه من غير حمى ظاهرة، فأمر بفصد الباسليق. فقال الرجل: أخاف من بهق أبيض. فقال: أنت تشرب برسام فلا يلفت إلى ذلك وقال: اشـرب مـاء الرمـان الحـامض وطباشير. ورجل شكى وجعاً فى حلقه وضيقا ولهيبا فى رأسه متى تدبر بشئ ويستريح إلى كشف الرأس. فأمر بفصد الباسليق وقال: هو ابتداء اختناق، فالتغرغر بالسكنجبين، ثم بعده يشرب ماء الشعير والغذاء اسفاناخ بدهن اللوز. أمر لإمرأة بالفصد من حرارة فلم يخرج الدم، واعتراها من غد وجع فى حلقها. فأمر بإعادة الفصد من ذلك الجانب، والتغرغر بجلاب وتناول بنفسج مربى. وإمرأة شكت أن فى حلقها حرقة ولهيبـا فـى وجهها ونصف وجهها من ناحية اليسرى وكانت قد فصدت منذ ستة أيام، فأمر لها بماء الأجاص بسكر بالليل، وبالغداة سكنجبين وماء الشعير بعده، ثم بعده ماء الرمان المـز وأن يضع على الرأس خل حمر، وماء ورد، ويخدش داخل الأنف حتى يسيل منه الدم. وغلام كان بفمه الأيسر من الناحية اليمنى ورماً كبيرا وكان قد افتصد. فأمر بأن يضمد بمرؤ أبيض ولبن لتجمع الورم، ونهاه عن الفصد ثانيا مخافة أن لا ينـضج. قـال:=

الإنسان بنزول اللهاة والخوانيق يتغرغر بخل حامض قابض مرات كثيرة. فإنه[1] يخرج منه بلغماً كثيراً لزجاً ويقلص اللهاة من ساعته .

والورم فى الحلق أكثر بلغمى والخل موافق جداً لقطع ما حصل ويمنع ويردع فلا شئ مثله، وبحسب حدة العلة يجب أن يكون الخل أقبض، فإذا لم تكن حادة فلتكن أحد وأقل قبضاً.

ابن ماسويه: الخوانيق لا تعرض من سوداء لأن ذلك لا يكون إلا فى

=الورم إذا لم يكن نضيجاً ويفصد، لا ينضج إلا أن يرجئ جمعه فيفصد. وحضر كهل وكان بفمه بثور وقال: أجد فى بطنى قراقر. فقال الأستاذ: هذا من الأمر المتضاد حتى تحير فيه الطبيب لأن عامة القراقر تكون من رياح باردة فلا يجترئ الطبيب أن يعالج القراقر مع بثر الفم، وبثر الفم لا يكون إلا من حرارة وبأمعاء هذا الرجل أيضاً بثور، وهذه البثور هى منها. فأمر له بسماقية يلزمها شربا وأمر بفصد الجهارك. وإمرأة شكت حرقة فى حلقها. أمر لها بلعاب بذر قطونا وزن ثلاثة دراهم، ودهن اللوز بالليل. وبالغداة قدح ماء الشعير حار بحرارته والغذاء اسفاناخ بدهن لوز. وقال: هذه فى معدتها حرارة ملتهبة. وشاب كان فى حلقه خشونة والماء أحمر، والخشونة والوجع لا يزيد زيادة أكثر، أعطاه قرص بنفسج، وأمر بأن يتغرغر بالسكنجبين وماء الشعير. ورجل شاب شكى أنه لا يقدر أن يستسوغ الخبز، ويجد خشونة فى حلقه ولا يوجعه إذا مسه ولسع البرد، وما يتخذ من الحلوى، فأمر بأن يأكل لقمتين ويزيد ما يمضغ. فسأله عن ابتداء العلة فقال هى منذ تسعة أشهر. فقال: هل تعبت؟ قال: اتعبت نفسى بالمشى وكنت أعرق عرقاً كثيراً. فقال: عرض هناك غلط. فأمر بأن يأخذ ثلثين تينة وتطبخ وتصفى ماؤها ويهرس فيه عشرة دراهم أو اقل خيار شنبر، ويصفى ويلقى عليه ثلاثة دراهم دهن لوز، ويتغرغر به وهو فاتر، ويتجرع بعده الماء الحار الشديد الحرارة، ويتغرغر به أيضاً، ويمسح حرارات عنقه بالدهن الخيرى وينطل ذلك الموضع بماء حار ولا يأكل إلا مبسوساً بدهن خل، ويجتنب الغليظ من الغذاء، واللحم أيضاً والماء البارد (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص147-149).

(1) + ا : أن .

زمن طويل لأن الورم السوداوى[1] يحتاج إلى مدة طويلة.

الرازى: علامة استرخاء اللهاة أن تجدها قد سالت وطالت من غير ورم، فأما الوارمة فتجدها قد غلظت.

ابن ماسويه: إن استرخت اللهاة فأكبسها كبسا[2] بنشادر، وأهليلج وعاقرقرحا، وشب مفردة ومركبة.

وإن كان مع ذلك استرخاء فى اللثة فافصد الجهارك[3]، واحجم تحت الحكمة، وغرغر بخل وسماق، إن شاء الله.

(1) أ : السودى .

(2) – د.

(3) الجهارك: من العروق التى تحت الخششا مما يلى النقرة ، وهى عروق أربعة على كل شقة منها زوج منها عرق تحت اللسان على باطن الذقن، ومنها عرق تحت اللسان نفسه، ومنها عرق عند العنفقة، ومنها عرق اللثة (ابن سينا، القانون، الفصل (19) الفصد).

فهرست التحقيق*

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح المصطلحات والمفردات بهوامش التحقيق .

أهم مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، دار الحياة بيروت، بدون تاريخ.

ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت 1412هـ- 1992.

ابن جُلجل : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة 1955.

ابن دريد : جمهرة اللغة، طبعة بيروت 1994.

ابن سينا : القانون فى الطب، طبعة دار صادر, بيروت عن طبعة بولاق القديمة، القاهرة بدون تاريخ .

ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول, تحقيق أنطوان صالحى، بيروت 1890.

ابن القفطى : تاريخ الحكماء، تحقيق جوليوس ليبرت، طبعة لايبزغ 1903.

ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت 1994.

أبو بكر الرازى : جراب المجربات وخزانة الأطباء، تحقيق خالد حربى، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

.... : الحاوى فى الطب (60 جزءا) دراسة وتحقيق خالد حربى، تحت الطبع.

.... : الفاخر فى الطب، مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية رقم 7400، مسلسل 3775 ج.

.... : منافع الأغذية ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا 1984.

.... : المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى، الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987.

بهاء الدين العاملى : الكشكول، طبعة بولاق، القاهرة 1288 هـ.

ب – م هلوت : تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام، "العلم" ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

حنين بن اسحق : المسائل فى الطب، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، دار الجامعات المصرية 1978.

خالد حربى : أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، من تياذوق إلى اسحق بن حنين، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، 10 أجزاء، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2011.

.... : أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.

.... : علوم الحضارة الاسلامية ودورها فى الحضارة الانسانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

داود الأنطاكى: : تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العُجاب المعروفة بـ "تذكرة داود"، جزءان، طبعة مكتبة الثقافة، بدون تاريخ.

الزركلى : قاموس تراجم الأعلام، طبعة 1989.

الزهراوى : التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق صبحى محمود حمامى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت 2004.

شكرى إبراهيم : نباتات التوابل والعقاقير، دار الفكر العربى، القاهرة، بدون تاريخ.

على الدجوى : موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مدبولى، القاهرة، 1996.

فؤاد سزكين : محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية 1984.

القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء، طبعة القاهرة 1326هـ.

محمود بن محمد السجزى : حقائق أسرار الطب، تحقيق محمد فؤاد الذاكرى، الإيسيكو 2007.

مرتضى الزبيدى : تاج العروس، طبعة بيروت 1982.

يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ.

النديم : الفهرست، طبعة القاهرة 1348 هـ.

فهرست الكتاب

أعمال الدكتور خالد حربى

1- بُرء ساعة	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء 2005 .
2- نشأة الإسكندرية وتواصل نهضتها العلمية.	: الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999.
3- أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم	: الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.
4- خلاصة التداوى بالغذاء والأعشاب	: الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر الإسكندرية 1999- الطبعة الثانية 2000، توزيع مؤسسة أخبار اليوم ، الطبعة الثالثة دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .
5- الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربي	: دار الثقافة العلمية،الإسكندرية 2001 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.
6- الرازى فى حضارة العرب	: (ترجمة وتقديم وتعليق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.
7- سر صناعة الطب	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
8- كتاب التجارب	: للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.
9- جراب المجربات وخزانة الأطباء	: للرازى (دراسة وتحقيق وتنقيح)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2000، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.
10- المدارس الفلسفية فى الفكر الإسلامى(1) "الكندى والفارابي"	: الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003 . الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
11- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (1) علم المنطق الرياضى	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .
12- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (2) الغائية والحتمية وأثرهما فى الفعل الإنسانى	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .
13- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية .	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .
14- الأخلاق بين الفكرين الإسلامى والغربى	:الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.

15- العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى "دراسة مقارنة"	: الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 ، الطبعة الثالثة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 .
16- العولمة وأبعادها .	: مشاركة فى كتاب "رسالة المسلم المعاصر فى حقبة العولمة" ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر - مركز البحوث والدراسات ، رمضان 1424 ، أكتوبر - نوفمبر 2003.
17- الفكر الفلسفى اليونانى وأثره فى اللاحقين	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
18- ملامح الفكر السياسى فى الإسلام	: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
19- دور الاستشراق فى موقف الغرب من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية)	: الطبعة الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2003 .
20- شهيد الخوف الإلهى ، الحسن البصري	: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .
21- دراسات فى التصوف الإسلامى	: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003.
22- بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية	: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2004 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.
23- نماذج لعلوم الحضارة الإسلامية وأثرها فى الآخر	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .
24- مقالة فى النقرس للرازى (دارسة وتحقيق).	: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
25- التراث المخطوط: رؤية فى التبصير والفهم(1) علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى.	: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
26- التراث المخطوط: رؤية فى التبصير والفهم (2) المنطق.	: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
27- علوم حضارة الإسلام ودورها فى الحضارة الإنسانية	: الطبعة الأولى ، سلسلة كتاب الأمة ، قطر 2005.
28- علم الحوار العربى الإسلامى "آدابه وأصوله".	الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.
29- المسلمون والآخر حوار وتفاهم وتبادل حضارى .	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006. الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

30- الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية . : الطبعة الأولى ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009.
31- العبث بتراث الأمة فصول متوالية (1) . : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006.
32-العبث بتراث الأمة (2) مائية الأثر الذى فى وجه القمر للحسن بن الهيثم فى الدراسات المعاصرة . : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006.
33- منهاج العابدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى (دراسة وتحقيق) : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2007 ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.
34- إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى ، دراسة مقارنة بالعلم الحديث . :الطبعة الأولى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت 2007.
35- مخطوطات الطب والصيدلة بين الإسكندرية والكويت : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007.
36- مقدمة فى علم "الحوار" الإسلامى : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
37- تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم (ترجمه وتقديم وتعليق) الطبعة الأولى، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
38- علوم الحضارة الإسلامية ودورها فى الحضارة الإنسانية : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
39- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط "إعادة اكتشف لمؤلفات مفقودة". : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
40- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (2) جالينوس "إعادة اكتشف لمؤلفات مفقودة". : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
41- مدارس علم الكلام فى الفكر الإسلامى المعتزلة والأشاعرة : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
42- أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (1) تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة : الطبعة الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.
43-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصرى، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة :الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

44-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (3) عيسى بن حكم، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
45-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (4) عبدوس، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
46-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (5) الساهر، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
47-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (6) آل بختيشوع، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
48-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (7) الطبرى، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.
49-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (8) يحيى بن ماسويه، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
50-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بن اسحق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
51-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنين، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة	:الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.
52- طب العيون فى الحضارة الإسلامية "أسس واكتشافات"	:الطبعة الأولى المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.
53-علم الحوار الإسلامى	: كتاب المجلة العربية العدد412 المملكة العربية السعودية ابريل2011
54-الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية "تنظير وتأسيس وإبداع"	: الطبعة الأولى المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية2011.
55- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (4) روفس الأفسسى، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة	الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2011.
56- دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (5) ديسقوريدس، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة.	: الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2011.
57- الجوانية ، دراسة فى فكر عثمان أمين	: الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2012.

58- طب الباطنة فى الحضارة الإسلامية "تأسيس وتأصيل" : الطبعة الأولى ، الالطبعة الاولى,المكتب الجامعى الحديث, الإسكندرية 2012.

59-أسس النهضة العلمية فى الحضارة الاسلامية الطبعة الأولى,دار الوفاء, الاسكندرية2012.

60-مبادئ النظام السياسى فى الاسلام "تأصيل وتفكير" الطبعة الاولى, المكتب الجامعى الحديث, الاسكندرية2012.

61- طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية "إبداع ممتد إلى العلم الحديث" الطبعة الاولى,المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2012.

62- طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الاسلامية الطبعة الاولى,المكتب الجامعى الحديث,الاسكندرية2012.